الخميس 24 آب 2017
العدد 3258 السنة الثانية عشرة
jeudi 24 août 2017 nº 3258 12ème année

24 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

## مليارا دولار كلفة زحمة السير سنوياً

6

### الدول الأوروبية ترفض الضغط الأميركي: لن نضع جنودنا في مواجهة مع حزب الله

# «يونيفيل» لن تتحول حرس حدود لاسرائيل [2]

# يا عمّال «فايسبوك»... تمرّدوا!

[9 ـ 8]

يُطرح نقاش عالمي ضرورة ان يدفع «فايسبوك» لمستخدميه مقابل المحتوى الذي ينتجونه كون هؤلاء هم من يصنعون هذا المحتوى من دون اجر (هاريان كامنسكي ـ النمسا)

تقرير

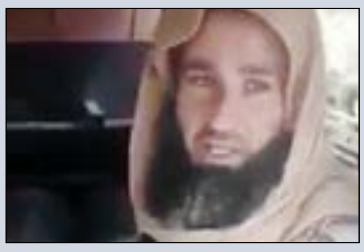

انتحاري الجرود
**إسألوا رومية عن «أبو دجانة»!**

4

سوريا

**انطلاق مركز مراقبة «اتفاق الجنوب»**

12

العراق

«استفتاء البرزاني»
**مؤشرات التأجيل ترتفع!**

14

قضية اليوم

## الدول الأوروبية ترفض الضغط الأميركي: لن نضع جنودنا في مواجهة مع حزب الله

# «يونيفيل» لن تتحول حرس حدود لاسرائيل

**لم تنجح الضغوط الإسرائيلية والأميركية في تعديل مهمّة «اليونيفيل» في مجلس الأمن الدولي لتصبح عدوّاً لحزب الله وأهالي الجنوب. تصدّت فرنسا للاقتراح الأميركي، ومعها دول أوروبية غربية معنية بأمن جنودها المشاركين في هذه القوات، وبالتقيّد بتطبيق القرار 1701، كما أقرّ عام 2006، وليس كما تريده إسرائيل بتحويل «اليونيفيل» إلى حرس لحدودها**

اتجاه لسحب إحدى البوارج الحربية في إطار خفض نفقات «اليونيفيل» (هيثم الموسوي)

فشلت الولايات المتّحدة، أمس، في إقناع مندوبي الدول الأعضاء في مجلس الأمن بتعديل مهمّة قوات الطوارئ الدولية العاملة في لبنان، بعد تمهيد امتدّ لأشهر، على وقع تحريض إسرائيلي دبلوماسي واستخباراتي لتحويل «اليونيفيل» إلى حرس حدود لإسرائيل.

فعلى مدى الأشهر الماضية، عملت إسرائيل على تصوير كلّ تحرّك على الحدود اللبنانية وكأنه نشاط مخيف للمقاومة وخرق للقرار الدولي 1701، متعامية عن مئات الخروقات اليومية في البر والبحر والجو للسيادة اللبنانية، فضلاً عن التجسس الأمني والاستعلامي المعادي، عبر نشر أبراج مراقبة وكاميرات على كامل الشريط الحدودي مع فلسطين المحتلة. وقبل نحو شهرين، رتّب الإسرائيليون جولة لمندوبة الولايات المتّحدة في الأمم المتحدة نيك هالي على حدود لبنان، شمال فلسطين المحتلة، برفقة ضبّاط كبار في جيش الاحتلال، لإطلاعها على «النشاط الزائد» للمقاومة على الحدود والتهديدات الأمنية لإسرائيل. وفي تلك الزيارة، وقع اشتباك كلامي بين قائد قوات الاحتلال في الشمال الجنرال أفيف كوخافي وقائد «اليونيفيل» الجنرال الإيرلندي مايكل بيري، الذي رفض اتهامات هالي وكوخافي بتغاضي قواته عن نشاطات المقاومة في الجنوب، مؤكّداً للدبلوماسية الأميركية أن الاتهامات الإسرائيلية عارية من الصّحة. وتتابع إسرائيل ضغطها على الدول الغربية وعلى الدول الأعضاء في مجلس الأمن لتعديل صلاحيات «اليونيفيل»، وتحويلها إلى قوّة اشتباك تتدخّل متى يطلب الإسرائيليون منها ذلك لوقف «نشاطٍ ما» يرون فيه تهديداً لأمنهم من الأراضي اللبنانية. وبدا واضحاً، رهان إسرائيل على الإدارة الأميركية الجديدة لفرض إرادتها في مجلس الأمن، في وقت يعتبر فيه الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب أن قوات «اليونيفيل»، ما دامت لا تردع حزب الله عن تهديد إسرائيل، فإن وجودها لم يعد ضرورياً. واتضحت هذه المطالب في ما كتبه قبل أيام المندوب الإسرائيلي في الأمم المتحدة داني دانون في صحيفة «وول ستريت جورنال»، مشيراً إلى ثلاث حاجات تطلبها إسرائيل من تعديل مهمّة اليونيفيل. أوّلها رفع مستوى وجود هذه القوّات داخل قرى الجنوب، بما يتضمن قيامها بأعمال تفتيش ودهم داخل القرى، وثانيها تزويد مجلس الأمن بأي خروقات للقرار 1701 بشكل مستمر، وثالثها إصرار قوات اليونيفيل على تفتيش أي منشأة «تبعث على الشكّ» كمراكز بعض الجمعيات غير الحكومية التي تعمل في الجنوب، في إشارة إلى إحدى الجمعيات البيئية التي تهتم بالأحراج على الحدود مع فلسطين المحتلّة.

> التخبّط وتعدّد مصادر القرار لدى الإرهابيين يصعّب التفاوض حول مصير العسكريين

وزاد الطين بلّة، بالنسبة إلى العدو، القلق من اتفاق وقف التصعيد في الجنوب السوري الذي ترعاه روسيا. إذ تقوم إسرائيل منذ نحو شهرين بمحاولات ضغط لتعديل الاتفاق بما يضمن مصالحها بإبعاد الدولة السورية وحلفائها عن حدود الجولان المحتلّ، بذريعة وجود تهديد من حزب الله وقوات الحرس الثوري الإيراني، فيما المطلوب حقيقةً هو الحصول على منطقة عازلة تضمن لجماعة إسرائيل من المعارضين السوريين المتعاونين معها وبعض المنظمات المرتبطة بـ«القاعدة» الحفاظ على وجودهم هناك، وهو ما لم تقدّمه روسيا لإسرائيل، ولا تقبل به القيادة السورية أصلاً. ويمكن القول إن زيارة رئيس وزراء كيان العدوّ بنيامين نتنياهو لروسيا أمس ومحاولاته إقناع الرئيس فلاديمير بوتين بتعديل اتفاق الجنوب، تصبّ في الخانة نفسها، خصوصاً بعد عودة الوفد الأمني الإسرائيلي من أميركا خالي الوفاض.

إلّا أن الموقف الإسرائيلي المدعوم أميركياً، يواجه رفضاً أوروبياً قويّاً لأي تعديل في مهمة «اليونيفيل» التي يفترض تمديد عملها نهاية الشهر الجاري لستّة أشهر جديدة. وتقود فرنسا الرفض الأوروبي، وتدعمها ألمانيا وإسبانيا والسويد ودول أخرى تشارك في القوات الدولية في الجنوب. وأكّدت مساعدة مندوب فرنسا لدى الأمم المتحدة آن غيغين، أمس، أن باريس تريد «إبقاء التفويض كما هو، أي كما حدده القرار 1701 الذي صدر عام 2006 لجهة احترام وقف الأعمال الحربية بين إسرائيل وتنظيم حزب الله». وكان قد سبق لوزير الخارجية جبران باسيل، أن وجّه رسالة إلى نظرائه في الأمم المتحدة، مطالباً بإبقاء التفويض المعطى لـ«اليونيفيل» كما هو، وأشار بيان لوزارة الخارجية اللبنانية إلى أن الدول المعنية تعاطت بإيجابية مع الموقف اللبناني، ولا سيّما ردّ وزيرة خارجية السويد مارغو والستروم.

وقالت مصادر معنيّة لـ«الأخبار» إن موقف الحكومة اللبنانية والكتل السياسية هو «الرفض القاطع لأي تعديل في مهمّة اليونيفيل»، وهذا الموقف «نهائي مهما تعاظمت الضغوط الأميركية والإسرائيلية». وقالت المصادر إن «الولايات المتحدة تدرك جيّداً صعوبة إمرار هذا القانون الذي يحظى برفض دولي، روسي وصيني، مضافاً إلى الرفض الأوروبي».

واستبق الحديث عن تعديل مهمّة اليونيفيل في الجنوب، كلامٌ عن خفض مالي لهذه القوات، قد يؤثّر بعملها، مع ازدياد الضغط الأميركي

## غريب: لا خلاص إلا بتغيير النظام الطائفي

لفت الأمين العام للحزب الشيوعي حنا غريب الى أن «لبنان يحتل المرتبة الأولى بين الدول العربية في الإصابة بمرض السرطان. ويوم تظاهرنا في الحراك الشعبي بموضوع النفايات التي ملأت الشوارع للدفاع عن صحتنا، وقفت هذه السلطة الفاسدة ضدنا وجدّدت لسوكلين وأخواتها، وها هي اليوم تمعن في فسادها، فتوزع أدوية وهمية لمعالجة مرضى السرطان، وتمر الفضيحة وكأنها قصة عابرة من دون محاسبة».

ورأى غريب في احتفال تأبيني في بلدة كفررمان أن «السرطان الحقيقي هو هذا النظام الطائفي والمذهبي، ولا خلاص لنا كلبنانيين من التبعية والوصايات الخارجية، ولا من الاحتلال الصهيوني ومجموعاته الإرهابية، ولا من انقساماتنا الطائفية والمذهبية، ولا من فقرنا وبطالتنا وهجرتنا المتزايدة الى الخارج، ولا من الفساد والهدر والاستزلام والزبائنية، إلا بتغيير هذا النظام الطائفي، وبناء دولة مدنية ديمقراطية مقاومة على أنقاض هذه الدولة الفاشلة».

غريب لفت الى أنه «على هذا الأساس ربطنا التحرير بالتغيير، وقلنا حررنا الأرض فلنحرر الانسان الذي حرر الأرض، ومن هذا المفهوم أطلقنا المقاومة من الحرس الشعبي الى حركة الأنصار الى المقاومة الوطنية اللبنانية ضد الاحتلال الاسرائيلي، الى مواجهتنا في حرب تموز، الى وقوفنا ضد المجموعات الإرهابية في معركة تحرير جرود عرسال ورأس بعلبك والقاع مع الجيش اللبناني والمقاومة، مقدمين التحية للشهداء، كل الشهداء، الذين سقطوا في هذه المعركة، وداعين السلطة السياسية الى تسليح الجيش كي يتمكن من مواجهة التهديدات الاسرائيلية، ومشددين أيضاً على استكمالها في تأمين كل مقومات الصمود والعيش والحياة الحرة الكريمة لشعبنا».

وأكد «اننا سنقاوم قانون انتخاباتهم الذي تضمن هذا الشكل المشوّه للنسبية الهادف الى إعادة إنتاج سلطتهم من جديد، بحجة حصة الطائفة، بينما شعبنا يزداد فقراً من كل الطوائف وهم يزدادون ثراءً، ومقاومتنا لهذا القانون تكون بالوقوف ضد القوى السلطوية التي أقرّته، وبالتمسك بالنسبية خارج القيد الطائفي والدائرة الواحدة. نقاومه من منطلق وطني، لأنه تفتيتي ومذهبي ويؤسس لبناء دولة فدرالية بدلاً من الدولة العلمانية والديمقراطية».

لتخفيف الأعباء المالية عن عددٍ من برامج وقوات الأمم المتحدة العاملة في العالم. وعلمت «الأخبار» من مصادر دبلوماسية غربية، أن «خفض الكلفة لن ينعكس على قوات المشاة المنتشرة في الجنوب، والاتجاه هو لتخفيف الأعباء عن القوات البحرية، وربّما تُسحَب إحدى البوارج الحربية العاملة ضمن القوات الدولية مقابل الشاطئ اللبناني». وقالت المصادر التي رفضت الكشف عن اسمها إن «الأميركيين يعرفون أن هناك استحالة لتعديل مهمة قوات اليونيفيل»، وأن «الدول الأوروبية لن تضع جنودها في خطر المواجهة مع حزب الله الذي يملك تعاطفاً كبيراً من أهالي الجنوب، وبالتالي ما يفعله الأميركيون فقط هو إظهار التعاطف مع نتانياهو ومحاولة تهدئته ليس أكثر».

كذلك لا تلقى دعوات بعض اللبنانيين إلى توسيع مهمّة «اليونيفيل» لتشمل الحدود اللبنانية ـ السورية، مثل تيار المستقبل وحزب القوات اللبنانية، آذاناً صاغية في الأروقة الدولية. وإذا كانت غاية هؤلاء وضع وصاية دولية على الحدود اللبنانية ـ السورية بغية حصار المقاومة وإقامة فصل عسكري ـ سياسي مع سوريا، فإن أولويات الدول المعنية بتوسيع مهمات «اليونيفيل»، لا تتلاقى مع مصالحهم، فضلاً عن العجز المالي الذي تعانيه الأمم المتّحدة، وحرص الدول الأوروبية على حماية جنودها والتزام القوات الدولية قراراتِ الأمم المتّحدة التي تلقى توافقاً من جميع الأطراف، بما يضمن أمن الجنود الأوروبيين وسلامتهم. على صعيد آخر، وفيما هدأت الجبهة ضد إرهابيي «داعش» من الجهة اللبنانية، في قرار اتخذته قيادة الجيش لفتح باب البحث في مصير العسكريين المختطفين، استمرت قوات الجيش السوري وحزب الله في عملياتها المكثّفة من الجهة السورية، محققة تقدماً كبيراً ضد التنظيم الإرهابي.

وقالت مصادر معنيّة لـ«الأخبار» إنه «لا تقدّم حتى الآن في ما خصّ الحصول على معلومات عن العسكريين المخطوفين»، مشيرةً إلى وجود «حالة من التخبّط وتعدّد مصادر القرار لدى الإرهابيين، ما يصعّب مهمّة المفاوضين».

من جهته، جال رئيس الحكومة سعد الحريري برفقة قائد الجيش العماد جوزف عون على بعض المناطق التي حررها الجيش في مرتفعات راس الحمرا، واستمع من عون وقادة الوحدات العسكرية إلى سير العمليات.

وشهدت المحاور الثلاثة من الجانب السوري حالةً من الانهيار المعنوي الكبير في صفوف التنظيم، بعد عملية الالتفاف والطوق على مساحة كبيرة أول من أمس. وباتت مجموعات الإرهابيين محاصرةً في مساحات جغرافية محدّدة، بالقرب من «حليمة قارة» و«وادي مرطبيه» و«قرنة شعبة القصيرة» و«وادي الشاحوط» و«صدر شعبة ديشار» و«خربة الروميات».

وسيطر السوريون والمقاومة أمس على مرتفع «قرنة شعبة البحصة» في جرود الجراجير من المحور الجنوبي، مكبّدين العدو خسائر في الأرواح. كذلك تمت السيطرة من المحور الشرقي على «قبع إسماعيل» و«شعبة حرفوش» في جرود البريج، بالتزامن مع غارات عنيفة من سلاح الجو السوري على تجمعات وتحصينات الإرهابيين في «حليمة قارة» و«القريص» ومعبري مرطبية والروميات.

تقرير

# هدنة عين الحلوة: لا غالب ولا مغلوب ... مجدداً!

**آمال خليل**

كما كان متوقعاً، حظي متشدّدو عين الحلوة بفرصة جديدة للحياة. بفضل «حماس» وأمير «الحركة الإسلامية المجاهدة» الشيخ جمال خطاب و«عصبة الأنصار»، فُرض وقف إطلاق النار بعد سبعة أيام من الاشتباكات بين المتشددين وفتح، رغم التقدم الميداني الذي أحرزته الحركة في مربع الاسلاميين في حي الطيرة. النهاية ذاتها سجلت في ختام «عرض» نيسان الماضي الذي استمر لخمسة أيام، وأنهته القوى الثلاث نفسها لمصلحة المتشددين، كما سُجِّل في ما سبقه من جولات عدة في العامين الماضيين. ومرة جديدة، فشلت «فتح» في الحسم، ما يشرّع الباب أمام جولة اشتباكات مقبلة... ولو بعد حين. لكن هل يسمح الجيش اللبناني باستمرار التهديد الرابض على خاصرته في بوابة الجنوب، خصوصاً أن عين الحلوة بات موئل آخر وجود لـ«النصرة» و«داعش» على الاراضي اللبنانية بعد إنهاء وجودهما في الجرود الشرقية؟ حافظت «فتح» على موقفها بربط الموافقة على وقف القتال باشتراكها في القوة الأمنية المشتركة التي ستنتشر في الطيرة، وبالحفاظ على المواقع التي سيطرت عليها وعدم سحب مسلحيها، بخلاف ما طلبته منها القوى الإسلامية. هذا الإصرار أدى إلى فشل اتفاق وقف النار أربع مرات. في المرة الخامسة، وافق الإسلاميون على شروط «فتح»، فتوقف القتال. وانتشرت، بعد ظهر أمس، قوة أمنية مؤلفة من ممثلين عن «العصبة» و«الحركة المجاهدة» و«أنصار الله» و«حماس» من دون تمثيل لفتح. وما إن وصلت إلى الطيرة «حتى طلبت من مسلحي فتح الانسحاب» بحسب مصدر فلسطيني. فتواصل قائد الهجوم الفتحاوي العميد أبو أشرف العرموشي مع قائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني اللواء صبحي أبو عرب رافضاً الانسحاب «الذي يسجّل هزيمة لفتح بعد التقدم الميداني الذي حققته بالسيطرة على قاعة صلاح اليوسف ورفع الأعلام الصفراء على منازل المتشددين، وأبرزهم بلال بدر». سريعاً، صرّح أبو عرب خلال جولته التفقدية على الأحياء المتضررة بأن فتح «لن تسحب مسلحيها وسنردّ على أيّ هجوم مقبل». لم يكتفِ العرموشي بالصمود في مكانه، بل طالب بـ«تراجع بلال بدر من الزقاقين اللذين يتحصّن فيهما في الطيرة والتواري مجدداً في حي الصفصاف، كما فعل بعد اشتباك نيسان». لكن بدر لم يتصرف كمهزوم حتى بعد وقف القتال، فرفض دخول عناصر القوة الأمنية إلى الزقاقين. ومع ساعات الليل، بدأ عناصره وعناصر بلال العرقوب يتجولون بشكل علني بين الصفصاف والرأس الأحمر. فيما أعلن قائد القوة العقيد الفتحاوي بسام السعد ان القوة «لم تنتشر في الطيرة بسبب عقبات على الارض»، وأن ذلك «لا يبشر بالخير للوضع الامني الذي قد يهتز مجددا بفعل عدم التزام بعض القوى بمقررات القيادة السياسية الفلسطينية، وغياب الجدية لدى البعض في عملية الانتشار».

> بدر لم يتصرف كمهزوم بعد وقف القتال وعناصره يتجولون بشكل علني

والسؤال الذي يتكرر بعد كل اشتباك: لماذا لم تستطع «فتح» حسم المعركة؟ «اسألوا الإسلاميين»، يقول قيادي فلسطيني في أحد الفصائل، إذ ليس خفياً أن المجموعات المتشددة تلقى رعاية من قوى إسلامية بارزة انكشف إرسالها المال والسلاح والوجبات الساخنة لهم في اشتباك نيسان الأخير. وعادة تسارع هذه القوى إلى فرض وقف لإطلاق النار في حال ضيّقت «فتح» الخناق على المتشددين. في هذا الإطار، كشف القيادي أن الهجوم العنيف الذي شُنّ على «فتح» فجر الأربعاء «شارك فيه أمير فتح الإسلام الشيخ أسامة الشهابي والعناصر التابعون لأحمد الأسير وشادي المولوي الذي أشرف على قتال المتشددين منذ اليوم الأول». وهذه المجموعات، بحسب المصدر نفسه، «تحتاج إلى العبور من الأحياء التي تسيطر عليها العصبة أو الحركة المجاهدة للوصول إلى مشارف حي الطيرة والرأس الأحمر»، علماً بأن أوساط «فتح» أدرجت هجوم الفجر «كمحاولة أخيرة للمتشددين لتغيير موازين القوى في الميدان بهدف تحسين شروط التفاوض مع الحركة، وصولاً إلى فرض وقف القتال لصالحهم».

انتهى اشتباك آب بلا غالب ولا مغلوب. العرموشي قال إن القتال «لم ينته، بل هي هدنة هشة». أدّت رام الله قسطها أمام الدولة اللبنانية، فيما القوى الإسلامية تحتمي بحرصها على المخيم وتجنيب أهله الدمار والتشريد. لكن ماذا عن آخر معاقل التكفيريين في قلب الداخل اللبناني؟ الأشياء التي صادرها مسلحو «فتح» من داخل منازل المتشددين في الطيرة، لا سيما منزل بدر، تنذر بالأسوأ. رايات «داعش» وسكاكين كبيرة كالتي يستخدمها التنظيم للذبح، وملابس نسائية وأسلحة متنوّعة وأموال...

جوار عين الحلوة ليس الخاسر الوحيد، بل الأهالي الذين دفعوا مرة أخرى فاتورة الحسم المؤجّل أيضاً. المعاينة الميدانية تكشف حجم الدمار الهائل في الممتلكات الذي فاق بكثير ما سجّل في اشتباك نيسان، علماً بأن المتضررين لم يتلقّوا بعد تعويضات الربيع الموعودة

حجم الدمار فاق بكثير ما سجّل في اشتباك نيسان الماضي (علي حشيشو)

## علم وخبر

### عيتاني يغازل معراب

زار رئيس بلدية بيروت جمال عيتاني معراب، أول من أمس، موفداً من الرئيس سعد الحريري، للتنسيق مع القوات في ما يتعلق بشؤون بلدية بيروت، خصوصاً في ملف محرقة النفايات، بعدما كانت معراب في صدد عقد مؤتمر صحافي لانتقاد بعض قرارات البلدية ورئيسها. اللقاء أسهم في تبريد الأجواء بعدما عرض عيتاني وضع ملف المحرقة وملفات أخرى في تصرّف معراب لدرسها وإبداء الملاحظات عليها.

### الهيئات الرقابية تشكو

استغرب مراجعون للتفتيش المركزي والهيئة العليا للتأديب، لعرض شكاوى من تجاوزات تحصل معهم، أن لدى عدد من مسؤولي هذه الهيئات شكاوى من تجاوزات مماثلة!

### زوين وخليك الأقوى كسروانياً

بعد الكلام الكثير عن نية التيار الوطني الحر استبدال نوابه الحاليين في كسروان، أكد مسؤولون رسميون في التيار أن ما تردّد في هذا الشأن يفتقر إلى الدقة، وأن النائبين جيلبرت زوين ويوسف خليل لا يزالان الأقوى من حيث القيمة المضافة التي يوفرانها للائحة.

### يعقوبيان مرشحة «المستقبل» في زحلة

يدفع مقربون من الرئيس سعد الحريري في اتجاه التنسيق مع حزب الطاشناق لإعطائه ما يريده في بيروت مقابل حصول تيار المستقبل على المقعدين السني والأرمني في زحلة، على أن يرشّح الإعلامية بولا يعقوبيان عن المقعد الأخير.

### «المستقبل» يعود إلى الوعود

بدأت ماكينة المستقبل، انطلاقاً من بيروت، جولات انتخابية مناطقية شملت لقاءات في أحياء نفوذ المستقبل، تضمنت سيلاً من الوعود الانتخابية واعتذاراً عن التقصير في المرحلة الماضية وتعهداً بتفعيل التواصل.

### ميقاتي وريفي: المصلحة في الافتراق

قالت مصادر قريبة من الرئيس نجيب ميقاتي والوزير السابق اللواء أشرف ريفي إن ما يحول دون التقائهما انتخابياً هو قانون الانتخاب الذي يفيدهما أكثر في حال بقاء كل منهما في لائحة. علماً أن ريفي يضرّ بـ «المستقبل» في حال إكماله وحيداً أكثر بكثير مما إذا تفاهم مع ميقاتي.

تقرير

# انتحاري الجرود
# اسألوا رومية عن «أبو دجانة»!

عبد الرحمن النميري، الانتحاري الثالث الذي أنتجته البيسارية في غضون أربع سنوات. البلدة الحاضنة «أشكال وألوان» من لبنانيين وفلسطينيين وسوريين، تستبعد أن يكون الثالث ثابتاً في ظل استمرار توارٍي عدد من الشبان منذ بداية الأزمة السورية. الثلاثة انتحروا، لكنهم فجّروا خلفهم تساؤلات عدة عن سبب اقتناعهم بالفكر التكفيري وهم أبناء عائلات متنوعة ومندمجة

**آمال خليل**

ظهر الأحد الفائت، كان دور عبد الرحمن النميري ليكون الانتحاري الثالث من البيسارية ومحيطها (قضاء الزهراني). كاد يفجر نفسه بجنود الجيش اللبناني أثناء المعركة ضد «داعش» في جرود رأس بعلبك. بحسب بيان الجيش، فإن «وحدة من الجيش فجّرت على طريق وادي حورتة ومراح الدوار سيارة ودراجة نارية مفخختين تقلان انتحاريين، كانوا يحاولون استهداف عناصر من الجيش». في اليوم التالي، تم تناقل مقطع فيديو لأحد الانتحاريين يتلو وصيته إلى أولاده وزوجته وأهله. النميري الذي كان قد توارى عن الأنظار وانقطعت أخباره منذ أكثر من ثلاث سنوات لم يستطع تفجير الجنود، لكنه فجّر صدمة في ضيعة العرب (حي منقسم بين البيسارية والصرفند) التي ينتمي إليها، ومحيطها. طوال الفترة الماضية، ساد الظن أن الشاب الثلاثيني الذي التحق بـ«جبهة النصرة»، وانتقل إلى سوريا، ربما قتل. اكتشاف أنه كان لا يزال حياً ويسكن في مغاور الجرود اللبنانية حرّك النار الخامدة في بعض النفوس في المنطقة التي خرج منها انتحاريان ينتميان إلى «النصرة»، أوّلهما ابن الحي الفلسطيني في البيسارية عدنان المحمد (فجّر نفسه أمام السفارة الإيرانية في بئر حسن عام 2013) والثاني هو ابن حي يارين الجديدة في خراج البلدة (فجّر نفسه أمام المستشارية الإيرانية في بئر حسن عام 2014). حينها، وصلت ردود الفعل إلى إحراق منازل وسيارات وقطع طرق. بالنسبة إلى النميري، ردّ الفعل الأول سجّل ليل الإثنين، حين بادر شبان من الصرفند إلى إشعال إطارات أمام منزل عائلته، احتجاجاً، فيما انتشرت حملات على مواقع التواصل الاجتماعي صبّت غضبها على عائلته وضيعة العرب. بهدف تطويق ردود الفعل، زار رئيس بلدية الصرفند علي خليفة، يرافقه قياديون من حركة أمل، ضيعة العرب والتقى فاعليات عشيرة آل النميري الذين أصدروا بياناً تبرّأوا فيه من «الإرهابي الذي قضى خلال محاولته استهداف جنود الجيش اللبناني الباسل»، واعتبروا أن «ما أقدم عليه عمل مدان وجبان ولا يمت للثوابت والقيم التي نتمسك بها».

لا تحتاج ضيعة العرب إلى تقديم كشف حساب عن وطنيتها وانفتاحها. إمام المسجد الشيخ محمد الموعد معروف بمواقفه المؤيدة لحزب الله، والتي يطلقها في خطب الجمعة. كثر من أبناء القرية يتمسكون بانتمائهم إلى الأحزاب الوطنية، لا سيما الحزب التقدمي الاشتراكي وفاءً لكمال جنبلاط الذي استصدر لهم بداية الستينيات، عندما كان وزيراً للداخلية، أوراق قيد الدرس، مكّنتهم عام 1994 من الحصول على الجنسية اللبنانية. أما الشبّان الصاعدون، فهمّهم الأول السفر إلى المانيا للالتحاق بمن سبقهم منذ بداية التسعينيات وحققوا ثروات طائلة. لكن لماذا لم يلتحق عبد الرحمن بأشقائه في ألمانيا واختار «الإرهاب عائلة»، علماً بأنه ولد من أم شيعية (من المروانية قضاء الزهراني) ونشأ في عائلة غير متدينة ومكتفية مادياً؟

يصعب على كثر التصديق بأن «الطالب الهادئ والطيب» الذي تابع دراسته في ثانوية البابلية

> **يصعب على كثر التصديق بأن «الطالب الهادئ والطيب» وكاتب قصائد الغزل هو «أبو دجانة»**

الرسمية المختلطة، قد يصبح «أبو دجانة»، المنسّق بين القلمون السوري والشمال اللبناني في «داعش»، وأن يتحول «العاشق لزميلته المتحررة ومن يكتب لها قصائد الغزل» متزمّتاً تكفيرياً. يحمّل هؤلاء المسؤولية لبشير ب.، جاره الصيداوي الذي سكن مع عائلته في ضيعة العرب منذ سنوات. درس النميري في أزهر البقاع مع بشير. هناك تعرف إلى «متدينين» وأصبح عضواً في خلية من تسعة أشخاص خطّطت لاستهداف اليونيفيل وإطلاق صواريخ باتجاه فلسطين المحتلة واستهداف المدير العام الأسبق لقوى الأمن الداخلي أشرف ريفي. في اعترافاته أمام المحكمة العسكرية عام 2008، روى النميري كيف عرّفه بشير إلى «أبو إسماعيل» القيادي في تنظيم القاعدة (تبيّن لاحقاً أنه نعيم عباس)، ظناً منه أنه يتبع لـ«الجهاد الإسلامي» وسيدربهما على القتال ضد اسرائيل وتفجير دوريات لليونيفيل. في الخلية ذاتها التي أشرف عليها عباس ومحمد توفيق طه ومحمد جمعة (كتائب عبدالله عزام)، كان شركاء النميري جاره بشير ومروان حمادي ابن حي يارين الذي غادر مع الانتحاري المحمد إلى سوريا وابن حي يارين المجند في قوى الأمن الداخلي مطلق ج. والشيخ أحمد الخلف (يقيم في البيسارية) الذي يعدّ المرشد الروحي لهم، والأسيري المطلوب مصعب قدورة.

عام 2009، أدين النميري وحكم بالسجن لثلاث سنوات. حتى ذلك الحين، يؤكد أقرباؤه أن مظاهر التزمّت لم تكن قد ظهرت عليه. يقول قريبه العضو في اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي فياض النميري إنه كان «شيخاً مودرن». حاول أن يصبح إمام جامع الضيعة، لكن كبار السن رفضوا بسبب صغر سنّه. «دراسته في الأزهر لم تغيّر في سلوكه الاجتماعي. ظل يسهر

النميري في الشريط الذي وزّعه تنظيم «داعش» الارهابي

تقرير

# الكتائب: لسنا «فضلة عشاء» القوات

تكفي متابعة حسابات جمهورَي حزبَي الكتائب والقوات اللبنانية على وسائل التواصل الاجتماعي، لإدراك أنّ الوضع بينهما أعقد من محاولات إصلاحه. وبحاجة إلى أكثر من «سلام» يُرسله سمير جعجع، بصورة غير مباشرة، إلى سامي الجميل. على الرغم من ذلك، تحاول القوات فتح كوة في جدارهما السميك

**ليا القزي**

الكلام الذي أسرّ به رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع إلى نائب حزب الكتائب إيلي ماروني، خلال زيارة الأول إلى رحلة قبل قرابة العشرة أيام، وصل إلى دوائر القرار في الصيفي. عبّر جعجع، ذاك اليوم، عن رغبةٍ في إعادة العلاقة بين الحليفين السابقين إلى مرحلة الوئام، مُنتدباً ماروني حتّى ينقل تحيّات رئيس القوات إلى النائب سامي الجميل. فضلاً عن نيّة معراب إرسال مندوب من قبلها، الأرجح أن يكون وزير الإعلام ملحم رياشي، إلى البيت المركزي لـ«الكتائب» حتّى يُحاول «ترقيع» الثقوب التي باعدت ما بين الحزبين. حتّى أنّ مصادر زحلاوية، واكبت زيارة جعجع للمدينة، تتحدّث عن «نيّة القوات محاولة التحالف مع الكتائب حيث تسمح الظروف في دوائر جبل لبنان الانتخابية».

خطوات القوات اللبنانية الصغيرة باتجاه الكتائب، وطريقة الترويج لخبر «خلوة» جعجع وماروني في زحلة، تتزامن مع حالة «الهَجر» بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية. لم يقع الطلاق رسمياً بعد، ولكن حدّة الخلافات بينهما تزداد، إن كان في ما خصّ الملفات داخل مجلس الوزراء، أو في التنسيق لمرحلة الانتخابات النيابية، وأخيراً حول زيارة الوزراء إلى سوريا. ولكن، لا يُمكن لجعجع أن يعود إلى «بيته الأول»، متناسياً سُخريته من «بعض الناس في الفترة الأخيرة الذين يُعارضون لمجرد المعارضة... الفوضويين الذين يريدون هدم كلّ شيء... والمعارضة ليست بالعياط والزعيق والصريخ». قال جعجع كلامه خلال الإفطار الذي نظّمه حزبه في حزيران الماضي. وأضاف إليه جملته: «من لا يستطيع جمع الحدّ الأدنى من الحاصل ليسمح لنا وليذهب يتسلّى في المقهى أو كما يقول زياد الرحباني فليذهب الى ترقيع بنطلونه قبل التنطح». صحيحٌ أنّه لم يُسمّ الجميل مباشرةً، إلا أنّ الكتائبيين شعروا بأنّ الحديث موجّه لهم. يحفظون عبارات جعجع وتوصيفه لـ«معارضة الزعيق» جيداً، لذلك «لن نكون فضلة عشاء القوات، التي تعيد فتح القنوات معنا بعد انتهاء شهر العسل مع العونيين»، بحسب مصادر المكتب السياسي الكتائبي.

> **أطلع ماروني المكتب السياسي الكتائبي على نية جعجع تحسين العلاقة**

خلال اجتماع المكتب السياسي يوم 14 آب، جرى التطرّق وبشكل مُسهب إلى ما دار بين جعجع وماروني، «الذي أطلعنا عن نيّة القوات تحسين العلاقة معنا، وإرسال موفد إلى الصيفي». التعامل مع الأمر كان «على درجة عالية من الجدّية، وكانت هناك عدّة آراء وُضعت على الطاولة». المُشكلة هي في أنّ الكتائب أصبح «في مكانٍ آخر. فخورون بأنّنا بقينا ثابتين مكاننا ولم نُقدم على التسويات التي لجأ إليها (رئيس الحكومة) سعد الحريري وسمير جعجع. في النتيجة، هما أساس التسوية الرئاسية، وكلّ طرف يتحمل مسؤولية خياراته».

الملاحظات الكتائبية على أداء القوات، منذ تبني الأخيرة ترشيح الرئيس ميشال عون، كثيرة، ووصلت إلى حدّ الهجوم بالشخصي بينهما. رغم ذلك، «لنر كيف ستتطور الأمور. القصة ليست كبسة زرّ، وتصريحات جعجع عنا كمعارضة لا تُبشّر بأنّ الأمور تتجه إلى حلّ». إضافةً إلى أنّ الكتائب قرّر «الخروج من النادي السياسي. لدينا سقف ومبادئ، من يريد الالتزام بها أهلاً وسهلاً به. ولكن من الصعب أن تقدر أطرافٌ في السلطة على مجاراتنا به».

لن تكون محاولات رأب الصدع بين الحزبين بالأمر السهل، خصوصاً أنّ الاثنين يبدوان سلبيين برؤيتهما. تُعيد مصادر معراب الرسمية قذف الطابة إلى ملعب الكتائب، مُعتبرةً أنّه «لم تكن في أي مرة لدينا مُشكلة مع الصيفي، بل هي التي افتتحت الخلاف معنا منذ ترشيح عون إلى رئاسة الجمهورية، ثم حمّلتنا مسؤولية إقصائها من الحكومة، وصولاً إلى اعتبار الكتائب نفسه خارج السلطة وبمواجهتها». على رغم ذلك، «لا زلنا نعتبر أنفسنا نتقاطع مع الكتائب في المواقف السيادية والثوابت». كلام مصادر معراب يتناقض مع انتقاد أحد كوادرها قبل فترة، للجميل، بأنّه لو كان حريصاً على 14 آذار لما كان أول المنسحبين منها. كما أنّ الكتائب لا ينفك يُعاير القوات بأنّ «تقديم

مقالة

# جعجعة تاريخيّة

**محمد نزال**

الراجح أنّ سمير جعجع قرأ كتباً في سجنه. هو تحدّث عن هذا. شيء ما تغيّر في لغة الرجل (لا خطابه). مذ خرج وهو يستخدم ألفاظاً لم يعهدها لسانه مِن قبل. الراجح، مرّة أخرى، أنّه قرأ شيئاً في «فلسفة التاريخ». لا لفظة تنافس «التاريخ» تكراراً في كلامه. آخرها (ربّما) كان قبل نحو عشرة أيّام: «لا يُفكّر أحد أن يَتحايل على التاريخ. فالمعادلة التاريخيّة، في كلّ الأوقات في لبنان، كانت شعب، دولة، جيش». إنّه يردّ، بوضوح، على معادلة حزب الله: جيش، شعب، مقاومة. يوافق جعجع على الشعب، وكذا على الجيش (هل كان كذلك في كلّ الأوقات!)... معترضاً (فقط) على العنصر الأخير مِن المعادلة: المقاومة. يضع مكانها: الدولة. فاته أن يقرأ، في سجنه، مقدّمات أوليّة في العلوم السياسيّة. إن كان قرأ، وهذا وارد، فإنّه حتماً لم يفهم. ألف باء مادّة «القانون الدستوري» كانت ستكفيه ليُدرك علميّاً، وهو «الحكيم» طبعاً، تعريف الدولة. التعريف الأكثر شهرة. التعريف الذي يأخذ به الدستور اللبناني: شعب وأقليم وحكومة (سُلطة). هذه هي مكوّنات الدولة. يفترض جعجع، بحسب معادلته، أن هناك دولة، ثم هناك شعب وجيش! لم يخبره مستشاروه أنّ الجيش هو إحدى المؤسسات الدولتيّة، والتي تخضع، تلقائيّاً، لسُلطة الحكومة، وأن الشعب هو، أساساً، أحد المكوّنات الثلاثة لمفهوم الدولة (بالمعنى البسيط). هكذا، وقبل أيّ نقاش سياسي، تسقط معادلة جعجع نظريّاً. إنّها إحدى الارتجاليّات البلهاء في الخطاب السياسي اللبناني. للأمانة، ليس جعجع وحده مَن يَخلط في المفاهيم السياسيّة الأوليّة لبنانيّاً. الخلط بين مفهومي السُلطة والدولة، مثلاً، نجده شائعاً عند أكثريّة السياسيين في لبنان داخل كلّ القوى. إنّما، وللأمانة أيضاً، يُفهم أن يحصل هذا في الإطلالات التلفزيونيّة اليوميّة، وحتّى في البيانات العابرة، لكن أن يكون عنواناً سياسيّاً عاماً لفريق سياسي، أو بمثابة الركيزة الاستراتيجيّة للمواجهة، فهذه واحدة مِن مظاهر زمن الرداءة الذي لا قاع له. مِن حقّ حزب الله، اليوم، أن يسخر مِن جعجع، وأن يقول له: أنتَ وفريقك السياسي صدّعتم رؤوسنا بالحديث عن الدولة، فيما أنت، يا «حكيم» طبعاً، لا تفهم حتى أكاديميّاً معنى الدولة. معادلة حزب الله (جيش، شعب، مقاومة) تبدو أكثر انسجاماً مع مفهوم الدولة، أقلّه نظريّاً، بغض النظر إن اتفقت مع مضمونها أو عارضتها. لم يكن أحد لينتبه إلى هذا التفصيل قبل اجتراح جعجع لمعادلته. مرّة أخرى يزيد جعجع حزب الله فيما كان يقصد أن يُنقص مِنه. الضدّ يُظهِرُ حُسنَه الضدّ.

> **قبل عشر سنوات قال إنّ حزب الله لن يَنجح وهو يسير عكس التاريخ**

التاريخ لا يعمل في صالح جعجع. ليس أوّل مَن راهن على فهم مُعيّن للتاريخ وخُذِل. قبل أكثر مِن عشر سنوات، وضمن مؤتمر صحافي عقده للردّ على السيّد حسن نصر الله، قال «إنّ حزب الله يَسير عكس التاريخ وهو لن يستطيع الاستمرار في ذلك... إستراتيجيّة حزب الله لن يُكتَب لها النجاح». عقد مِن الزمن مضى على هذا التصريح وحزب الله يزداد تاريخاً على تاريخ. لو سألنا جعجع عن هذا اليوم فإنّه لن يُعدم الإجابة. دائماً ثمّة إجابة. سيقول مثلاً: التاريخ أمامنا والرهان ما زال قائماً. هذه أسيّة من فجعهم التاريخ، ثمّ تمسكوا بما فجعهم، على مرّ التاريخ. هذه تُشبه أن يجزم أحدهم بموت شاب عشريني، مثلاً، ذات يوم. يأتيه بعد خمسين سنة ويقول له: انظر، لم أمت. يُجيبه: لكنّك ستموت لاحقاً، هذا هو منطق التاريخ، وسترى. بالتأكيد سيموت... ضحكاً! على ما يبدو هكذا يفهم جعجع «حركة التاريخ». ذات مرّة قال في مقابلة مع صحيفة خليجيّة، في سياق حديثه عن الأزمة في سوريا، إنّ «معركة تغيير النظام حُسِمت وهناك حتميّات في التاريخ». حسناً، إن سقط النظام في سوريا بعد نصف قرن، مثلاً، فسيخرج جعجع، إن كان لا يزال حيّاً، ليقول: ألَم أقل لكم إنّه سيسقط! في الواقع عندما يتحدّث جعجع عن التاريخ فإنّه يضع الباحث في حيرة. ما هي مرجعيّته في «فلسفة التاريخ» هذه؟ يتحدّث عن «حتميّات». أيُعقل أن تكون الماركسيّة؟ هذا جعجع يا عمّي! بالتأكيد لا. هل تأثّر بفوكوياما ونهاية التاريخ، معتقداً أنّه ينتمي إلى «الإنسان الأخير»؟ هل يُتابع التحديثات التي طرأت وتطرأ على تلك النظريّة، وعن «النعف» الحاصل حولها، هناك في بلاد المنشأ؟ جعجع شخص مؤمن. هذا ما يقوله. هل تأثّر بفلسفة القديس أوغسطين للتاريخ ومدوّنته «مدينة الله»؟ هو قال إنّه قرأ الكثير مِن الكتب اللاهوتيّة في سجنه. إن كان كذلك فالخلاص ليس في هذا العالم. فليبحث عن «الرذيلة» داخله وليتطهّر مِنها شرطاً للنجاة في عالمنا. قبائل القوط دوماً على أبواب الإمبراطوريّة. أمّا التاريخ، وعلى مدى التاريخ... فملجأ المهزوم.

مع الشبان ويشارك في مجالس مختلطة ويذهب إلى السباحة مرتدياً «شورت» قصيراً». ما الذي غيّره؟ «اسألوا رومية» يقول النميري. بعد إتمام محكوميته وخروجه عام 2012، «لاحظنا أنه تشدد. بات منعزلاً وكتوماً ويتحاشى التواصل مع الآخرين، ونشبت خلافات عدة بينه وبين أفراد أسرته وأمه الشيعية». يتساءل: «إلى من تعرّف عبد الرحمن في مبنى الإسلاميين الذي أمضى فيه ثلاث سنوات، ومن زرع في رأسه الفكر التكفيري؟». النميري حمّل الدولة «مسؤولية إفساد عبد الرحمن».

تريد القوات أن تخوض الانتخابات بمعزلٍ عن «كاريتاس 14 آذار» في توزيع المقاعد (مروان طحطح)

التنازلات» لحلفاء 8 آذار، يعني التخلّي عن «مبادئ» 14 آذار.

بعد شبه القطيعة في علاقة الكتائب والقوات، تؤكد مصادر معراب أنّ «جعجع أولاً حريص على الكتائب، ولديه عاطفة للحزب الذي انطلق منه». وثانياً، تُحاول القوات تطبيع علاقاتها السياسية «مع مختلف القوى المسيحية. ألا نُحاول ذلك مع الكتائب؟». في هذا السياق، يوضع حديث جعجع مع ماروني في زحلة. أما التحالف في الانتخابات النيابية، فللقوات رؤية أخرى. «نحن في زمنٍ آخر»، تقول المصادر. في ظلّ قانونٍ جديد، «تريد القوات أن تخوض الانتخابات بمعزلٍ عن «كاريتاس 14 آذار» في توزيع المقاعد. كنا سابقاً نتنازل عن مقاعد منعاً لأي اشتباك ومن أجل تكبير حصّة كتلة 14 آذار التي لم ننجح في تشكيلها». هدف القوات حالياً هو الحصول «على كتلة نيابية وازنة، لنستحق من خلالها موقعاً وزارياً متقدماً ونُنفذ مشروعنا الإصلاحي». بناءً على هذه القاعدة، «لا تحالف انتخابياً مع أحد، إلا إذا كان هناك تقاطع ومصلحة ما».

تقرير

# كلفة زحمة السير في لبنان: 2 مليار دولار سنوياً

**فيفيان عقيقي**

تقدّر كلفة زحمة السير في لبنان بنحو 2 مليار دولار سنوياً، أي ما يشكّل حوالى 4% من الناتج المحلي الإجمالي، بحسب تقرير نشره مركز الدراسات في «بلوم بنك». ويأتي ذلك نتيجة تهالك البنى التحتيّة بعد الحرب اللبنانيّة، وتدهور حالة شبكة الطرق، وغياب سياسات تنمية الطرق وصيانتها، ما ساهم في خلق مشكلة زحمة مروريّة مزمنة، والحدّ من الاستثمار والنمو الاقتصادي، كما أدّى إلى تراجع معدّلات السلامة على الطرق.

عملياً، يحلّ لبنان في المرتبة 124 من بين 138 دولة من حيث جودة الطرق، على مؤشر التنافسيّة الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2016 -2017. ووفقاً لمشروع «الطرق والعمالة» الذي وضعه «البنك الدولي» للعام 2017، يقدّر إجمالي شبكة الطرق اللبنانيّة بنحو 21705 كيلومترات، فيما تشكّل شبكة الطرق الرئيسيّة نحو 6380 كيلومتراً من الطرق المعبّدة، مصنّفة كالآتي: 529 كيلومتراً من الطرق الدوليّة، 1673 كيلومتراً من الطرق الأوليّة، و1367 كيلومتراً من الطرق الثانويّة، و2811 كيلومتراً من الطرق الداخليّة. وبحسب مسح أجرته وزارة الأشغال العامّة والنقل في عام 2000، فإن 15% من الطرق في الشبكة الرئيسيّة هي في حالة جيّدة، و50% منها في حالة متوسطة، و35% في حالة سيئة.

### غياب النقل العامّ يفاقم الأزمة!

لا ترتبط زحمة السير المزمنة في لبنان بتهالك البنى التحتيّة وتدهور شبكة الطرق، فقط، بل من أسبابها أيضاً غياب نظام النقل العام المشترك، ما أدّى إلى تكاثر سيارات الأجرة المشتركة وباصات وسيارات النقل المشترك الخاصّة من جهة، واعتماد القسم الأكبر من الناس على سياراتهم الخاصّة من جهة أخرى، بحيث تشير الدراسة إلى أن 25% من السكّان فقط يعتمدون على وسائل النقل المشترك، فيما يستخدم 75% منهم سياراتهم الخاصّة. وبحسب التقديرات التي ارتكزت عليها الدراسة، هناك حوالى 1,75 مليون سيارة مسجّلة في لبنان (85% منها سيارات خاصّة)، بحيث ارتفع العدد الإجمالي للسيارات الجديدة المُسجّلة بمعدل سنوي متوسط يبلغ 13% بين عامي 2007 و2016.

فضلاً عن ذلك، تشهد العاصمة بيروت دخول وخروج ما بين 500 و600 ألف مركبة يومياً، ما يعني أن هناك سيارة لكلّ ثلاثة أشخاص

**حتى الآن، لا يزال قانون السير يُطبّق بشكل مُجتزأ. الكثير من الإرشادات والضوابط التي نص عليها القانون لا تجري محاسبة مخالفيها، استكمالاً لمسار تطبيقه «على مراحل» منذ وضعه موضع التنفيذ في نيسان عام 2015. وعلى الرغم من انخفاض عدد قتلى الحوادث، إلا أن بعض العارفين يقولون إن المعيار العلمي يبقى متعلقاً بتنفيذ خطط السلامة المرورية الاستراتيجية التي تتجاوز مبدأي اقتناص الغرامات العالية وتخفيض عدد القتلى**

# التطبيق المجتزأ لقانون السير
# لا موعد للمرحلة الثالثة

**هديل فرفور**

منذ يومين، قُتل ثلاثة أشخاص على طريق الأنصارية في الجنوب نتيجة حادث سير. لم يكن الحادث هو الأول خلال هذا الشهر على طريق الجنوب، سبقه حوادث عديدة راح ضحيتها عدد من الجرحى والقتلى أيضاً. بحسب الخبير في إدارة السلامة المرورية، كامل ابراهيم، فإنّ طريق الاتوستراد المؤدي إلى الجنوب يشهد خلال هذه الفترة أعداداً من حوادث السير، متزايدة نوعاً ما عن المعدلات المعتادة، «ما يتطلّب تفعيل قانون السير الجديد في هذه المنطقة».

برأيه، إن فعالية القانون تختلف بين منطقة وأخرى، إذ «لا يُطبّق القانون بالفعالية نفسها في المناطق اللبنانية المختلفة. ما يتمّ التركيز عليه في بيروت من ناحية ضبط المخالفات والتقيّد بقواعد قانون السير يختلف كلياً عما يتم التركيز عليه في المناطق الأخرى. مثلاً في بيروت، غالبية المحاضر التي تُسجّل تتعلّق بمخالفات الوقوف، فيما تتركز المخالفات في الجنوب والبقاع على المركبات غير القانونية والميكانيك وحزام الأمان وغيرها، أما في الشمال فتتعلّق المخالفات بالحمولة الزائدة، فيما تتركز المخالفات في الجديدة وكسروان على شرب الكحول أثناء القيادة وغيرها».

في المبدأ، تنوّع هذه المخالفات واختلافها بين المناطق يُعدّ «طبيعياً»، إذ يعتمد على نوعية المخالفات المنتهجة في منطقة معينة، وفق ما يقول مصدر في قوى الأمن الداخلي. إلّا أن ابراهيم ينطلق من نقطة الاختلاف في فعالية القانون بين المناطق ليُصوّب على اجتزاء تطبيق القانون، الذي لم ترافقه أي خطة استراتيجيّة وطنيّة لتطوير معايير السلامة المروريّة، وتنفيذ الإصلاحات التي لحظها القانون. بهذا المعنى، يغدو الاختلاف في تطبيق القانون بين المناطق والتركيز على مخالفات دون أُخرى جزءاً من التطبيق المجتزأ، كأن نرسي مثلاً قاعدة أنه في الجنوب يتم التركيز على الميكانيك وتجاهل التدقيق في المخالفات الأخرى. يقول ابراهيم هنا، إن هذا الواقع يسمح بخضوع المواطنين حينها لـ «مزاجية» عنصر قوى الأمن، ليُشير إلى ضرورة تطبيق القانون

> **يبلغ معدل قتلى حوادث السير السنوي في لبنان نحو 600 قتيل**

بمفهومه الشامل الذي يتخطّى اقتناص الغرامات وتخفيض عدد القتلى ويتجاوزهما إلى إرساء نوع من الثقافة الرادعة التي تؤمّن البيئة المطلوبة لـ «السلامة المرورية المُستدامة». هذه البيئة لن تُنشأ إلا على صعيد الاستراتيجيات الوطنية.

### تطبيق القانون لا يزال مُجتزأ

منذ مُدة قصيرة، تداول البعض خبراً على مجموعات تطبيق «الواتساب» يُفيد باقتراب موعد تطبيق «المرحلة المُقبلة من قانون السير»، داعياً المُقيمين في لبنان إلى التقيّد بالارشادات تجنباً لتسطير محاضر بحقهم.

ينفي العقيد مسلّم صحة هذا الخبر، ويقول إنه لا يوجد موعد محدد للمباشرة بالمرحلة «المُعلّقة» حالياً. عندما بوشر بتنفيذ قانون السير الجديد في نيسان عام 2015، تم تقسيم مراحل تطبيقه الى مرحلتين. الأولى وهي التي امتدت من 22-4-2015 الى 30-4-2015، والتي جرى خلالها قمع المخالفات الآتية: السرعة الزائدة، القيادة تحت تأثير الكحول أو المخدرات، القيادة المتهورة للدراجات الفئة الخامسة، ومخالفات القرار الإداري (السير خارج أوقات الدوام للدراجات والشاحنات) فئة أولى، السرعة الزائدة عن الحد المسموح به.

أما المرحلة الثانية من تطبيق القانون فامتدّت من 1-5-2015 ولغاية 31-5-2015، خلال هذه الفترة تم قمع المخالفات التالية: عدم وضع حزام الأمان في المقاعد الأمامية، تجاوز الإشارة الحمراء، السير باتجاه معاكس لوجهة السير، استعمال وسائل الاتصال، وقوف صف ثان يعرقل انسيابية السير، قيادة مركبة دون لوحات، عدم وجود لوحة أمامية أو خلفية، قيادة مركبة من دون تسجيل، استعمال مركبة لغير الغاية المخصصة لها، قيادة فئة معينة من المركبات غير مرخص لها على رخصة السوق (خصوصي، عمومي)، القيام بحركات أو مناورات ذات خطورة كالقيادة المتعرجة، تأجير أو استئجار أو استبدال الإطارات أو أي قطع غيار بقصد الغش في المعاينة الميكانيكية، عدم اعتمار سائقي الدراجات النارية الخوذة، قيادة دراجة آلية تحدث ضوضاء عالية.

فعلياً لا يوجد مرحلة «ثالثة» لتطبيق القانون. إلّا أن هناك قراراً «عُرفياً» من قبل قوى الأمن الداخلي يقضي بعدم مُحاسبة مرتكبي بعض المخالفات (كانعدام وجود المثلث التحذيري والشواخص والإطفائيات والمقاعد الخلفية المخصصة للأطفال...). يقول مسلّم إن هذا القرار اتخذ حينها، قطعاً للطريق أمام التجار الذين عمدوا حينها الى رفع أسعار هذه المعدات، «وبالتالي تجنباً لفتح سوق سوداء، تم تعليق المحاسبة على هذه المخالفات، من أجل إعطاء السائقين مهلة كافية للتحضير. وحتى الآن لا يوجد قرار بالمحاسبة على هذه المخالفات».

يرى ابراهيم، أن جميع البنود التي كانت موجودة في القانون القديم هي نفسها التي طُبّقت مع اختلاف في حجم الغرامات، لافتاً إلى غياب تطبيق «العناصر الأساسية» الجديدة الذي تضمنها القانون الجديد والمتعلّقة بالعقوبات على المشاة وبنظام سحب النقاط على دفاتر السوق وإلزام الشاحنات بالسير على يمين الطريق والتدقيق في الحمولة المسموح بها وعدم وضوح مصير المعهد التقني الخاص، حيث من المقرر أن يجري العمل على وضع مناهجه من أجل تخريج مدربي السير وخبرائه».

### انخفاض عدد القتلى ليس معياراً علمياً

بحسب أرقام قوى الأمن الداخلي، فإنه بعد سنتين على تطبيق القانون، انخفض عدد ضحايا الحوادث بنسبة 22%، «بمعدّل 289 شخصاً على صعيد عدد القتلى و2717 جريحاً». ويُشير المصدر نفسه في هذا الصدد الى أن الأرقام تتجه إلى أن تكون أفضل مما كانت عليه عام 2013.

بحسب ابراهيم، فإن معدل القتلى السنوي في لبنان يبلغ نحو 600 قتيل، أي بمعدّل 50 قتيل شهرياً، في حين أن المتوسط العام في البلدان المماثلة للبنان لا يتخطى الـ 300 قتيل سنوياً.

يرى ابراهيم أن انخفاض عدد القتلى ليس معياراً علمياً لاحتساب فعالية تطبيق القانون وإن كان سبباً مهماً. برأيه، ما ساهم في تخفيض عدد القتلى هو الحملات الإعلامية التي رافقت تطبيق القانون و«المزاج» الذي وُجد آنذاك بضرورة الارتداع. يخلص ابراهيم إلى أهمية «المناخ» السائد في ردع المتهورين وتريثهم. من هنا يُشير إلى ضرورة تفعيل القانون من أجل إرساء ذلك المناخ: «عندما يُنشر خبر عن يوم أمني،

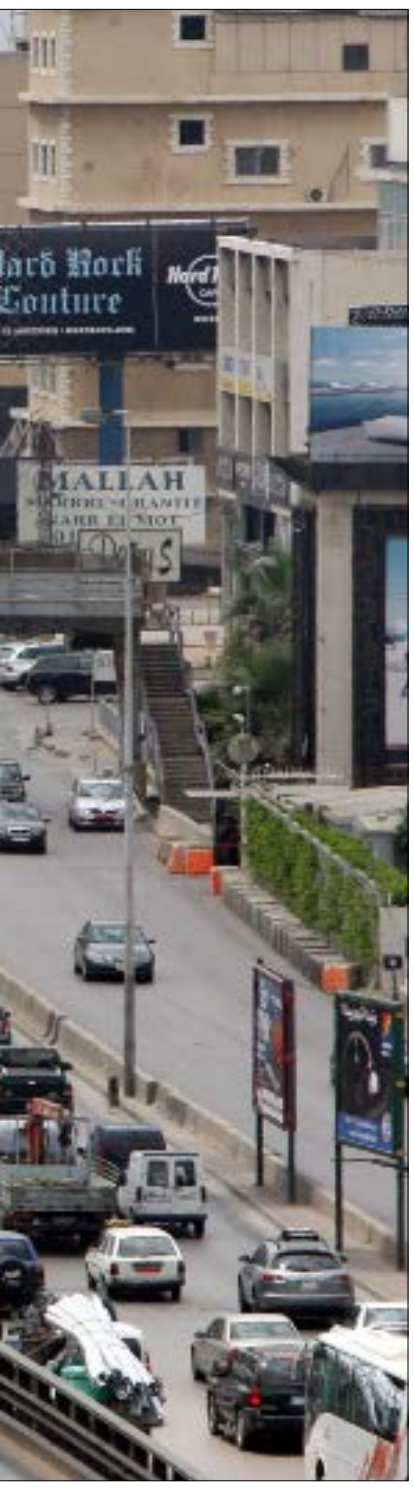

تقريباً، وهي نسبة عالية مقارنة مع بلدان مختلفة مثل تركيا، إذ إن هناك سيارة واحدة لكلّ 7 أشخاص، والصين حيث يوجد سيارة واحدة لكلّ 12 شخصاً.
يُضاف إلى ذلك، تضخّم حركة المرور منذ عام 2011، على الطرق المزدحمة أساساً، بنسبة 15% نتيجة أزمة اللجوء السوري. ووفقاً لتقديرات البنك الدولي، فإن تدفق اللاجئين زاد من كلفة إعادة التأهيل وتحسين شبكة الطرق بنحو 50 مليون دولار سنوياً.

### حلول الأزمة

تقترح الدراسة مجموعة من الحلول لمعالجة أزمة السير في لبنان

**25% من السكّان فقط يعتمدون على وسائل النقل المشترك**

وتخفيف الازدحام على الطرق، بما سيسمح بجذب الاستثمارات وتوسيع نطاق المشاريع إلى خارج العاصمة، وتنشيط المناطق الريفيّة، وتالياً إحداث نمو في الاقتصاد. وتتمثّل هذه الحلول بالآتي:
1- إنشاء نظام نقل عام حديث وموثوق، ما سيقلّل من الزحمة المروريّة ومن عمليّة استيراد السيارات، وتالياً سيحدّ من التلوّث ويخفّف الفاتورة الصحيّة. وذلك عبر توفير ممرّات خاصّة للنقل العامّ وتحديد أولوياته في إشارات المرور.
2- إحياء نظام السكك الحديديّة التي كانت قائمة قبل الحرب، وإزالة التعديات الموجودة عليها، علماً بأن الاتحاد الأوروبي منح مبلغ 2 مليون دولار في عام 2014 لدراسة إعادة إعمار ممرّ بيروت – طرابلس، أو إنشاء خطّ نقل سريع (باصات النقل السريع)، وخصوصاً أن تكلفته الرأسماليّة هي أقل خمس مرّات من تكلفة بناء السكك الحديديّة.
3- إدارة السلامة على الطرقات، وإدارة حركة المرور، من خلال الاستثمار في نظام النقل الذكي، الذي قد يساهم في تقليل احتمال حدوث زحمة سير، وحوادث ووفيات، كما يسهم في حفض استهلاك الوقود والانبعاثات من خلال استعمال إشارات المرور الذكيّة كتدبير وقائي يهدف إلى اكتشاف أماكن الزحمة والاختناقات، ويساعد في التقليل منها في الطرق الرئيسيّة، بما يوفّر المال والوقت.
4- تحسين نوعية الطرق، وتأهيلها، وخصوصاً أن الطلب على السيارات الخاصّة سيظل في ارتفاع، إذا ما استمرّ الوضع الراهن، وإلى حين تنفيذ مشاريع النقل العام التي عادة ما تكون مشاريع متوسطة أو طويلة الأجل وتشهد تأخيرات متعلّقة بالتمويل.

ما ساهم في تخفيض عدد القتلى هو الحملات الإعلامية التي رافقت تطبيق القانون (مروان طحطح)

نرى غالبية الناس تتحضر لتفادي المخالفات والانتباه. المطلوب هو إشعار الناس أن كلّ الأيام هي أيام أمنية». ويُضيف: «قد ينخفض عدد القتلى هذا العام، لكنه قد يتضاعف في شهر واحد مع خفوت ضجة القانون. لذلك لا نستطيع أن نعتبر هذا العامل هو معيار علمي، خصوصاً في ظلّ غياب المنظومة الإحصائية الدقيقة».
ويختم بالتساؤل: «هل كان العدد انخفض لو طبقنا الحملات الإعلامية مع المخالفات الماضية؟ بالتأكيد نعم. الأمر يتعلق بالجو السائد وبإقناع الناس بأن تطبيق القانون ليس موجة وتنتهي».
تجدر الإشارة إلى أنه مضى نحو خمس سنوات على صدور القانون عام 2012، ومرّ نحو سنتين على بداية تنفيذه في نيسان عام 2015. حتى الآن، لم تتجهز الإدارات المعنية بالوسائل التي تمكنها من تنفيذ العناصر الجديدة التي أرساها القانون الذي لم يتطبّق منه إلا دفع الغرامات المرتفعة، بحسب ابراهيم.

نقابة المصنّفين
الجمعية العمومية
لفرع المهندسين المتعهدين وأصحاب المصالح والشركات والمؤسسات الصناعية والتجارية والمالية
تدعى الهيئة العامة للفرع الخامس إلى عقد اجتماع في دار النقابة - بيت المهندس الساعة الخامسة مساءً يوم الاربعاء في ٢٠١٧/٩/١٣.
رئيس الفرع: جوزيف معلوف

سجال

## هل أقرّ مجلس النواب زيادة رسم المغادرة على الدرجة السياحية؟

من بين كل البنود الضريبية التي أقرّها مجلس النواب لتمويل سلسلة الرتب والرواتب، أثار البند التاسع بلبلة واسعة خلال اليومين الماضيين لارتباطه بزيادة رسوم المغادرة ابتداءً من 22 آب 2017، وخصوصاً الزيادة على المسافرين في الدرجة السياحية من 50 ألف ليرة إلى 60 ألف ليرة، إذ تبيّن أن هذه الزيادة لم يقرّها مجلس النواب، بل أقرّ الزيادة على درجات رجال الأعمال والدرجة الأولى والطائرات الخاصة، ما يوجب تصحيح الخطأ المادي الوارد في القانون المنشور في الجريدة الرسمية.
في 21 آب 2017 صدر ملحق للجريدة الرسمية يتضمن القانون رقم 45 المتعلق بتمويل رفع الحدّ الأدنى للأجور وإعطاء زيادات غلاء معيشة للقطاع العام. المادة التاسعة من هذا القانون تفرض زيادة على رسم المغادرة من لبنان بطريق الجو على الرحلات التي تتعدى مسافتها 1250 كيلومتراً كوجهة نهائية. وتشير هذه المادة إلى أن الرسوم أصبحت على النحو الآتي: 60 ألف ليرة على المسافر في الدرجة السياحية (كانت 50 ألف ليرة)، 110 آلاف ليرة على المسافر في درجة الأعمال (كانت 71 ألف ليرة)، 150 ألف ليرة على المسافر في الدرجة الأولى (كانت 102 ألف ليرة)، 400 ألف ليرة على كل مسافر في الطائرات الخاصة (كانت 102 ألف ليرة).
في الواقع، هناك مشكلة أساسية في هذه المادة بالتحديد، إذ يؤكّد رئيس لجنة المال والموازنة النيابية النائب إبراهيم كنعان لـ"الأخبار" أن ما تم التصويت عليه في مجلس النواب لجهة المادة التاسعة المتعلقة بزيادة رسوم المغادرة لا يتضمن أي زيادة على المسافرين في الدرجة السياحية، وذلك استناداً إلى اقتراح النائب سيمون أبي رميا. ويشير كنعان إلى أن الزيادة كانت مذكورة في المسودات السابقة للقانون قبل إقراره وأن إلغاء الزيادة التي تطال الدرجة السياحية مذكور في محضر جلسة مجلس النواب التي أقرّت قانون السلسلة والضرائب الموّلة لها.
صدور القانون بصيغته التي تفرض الزيادة على الدرجة السياحية أثارت بلبلة واسعة بين شركات الطيران ومكاتب السياحة والسفر والزبائن. فقد أصدرت أول من أمس المديرية العامة للطيران المدني تعميماً يفرض على شركات الطيران والمكاتب تحصيل هذه الضريبة من الزبائن بكل المستويات، أي الدرجة السياحية وباقي الدرجات. ويشير عبود إلى وجود "عدد كبير من الزبائن الذين اشتروا تذاكر السفر قبل سنة أو أشهر، وإذا فُرض عليهم تسديد الضريبة وتحصيلها على الكونتوارات في مطار بيروت، فإن المشكلة ستقع في حال رفض الزبون تسديد قيمة الزيادة، علماً بأن القانون يعطيه هذا الحق، إضافة إلى حقّه في الصعود إلى الطائرة". ويضيف عبّود أن "تحصيل الزيادة لا يمكن أن يكون فورياً، لأن هذه الضريبة يتم تضمينها تذاكر السفر، وبالتالي فإن الأمر مرتبط بنظام قطع التذاكر فيما تحصيل الضريبة يقع على عاتق شركات الطيران ومكاتب السياحة والسفر، ما يعني أن أي تعديل في الضريبة يتطلب إبلاغ منظمة أياتا الدولية لإدخال الزيادات على نظام حجز وبيع تذاكر السفر".
رغم ذلك، فإن البلبلة المثارة حول هذا الموضوع ليست مرتبطة بالخطأ المادي الوارد في المادة التاسعة من القانون 45 بعدما أُشيع أن هناك رسماً جديداً على المغادرة من دون قراءة دقيقة لهذه المادة. فقد تبيّن أن هناك الكثير من الوجهات التي لا تخضع لرسم المغادرة. وبحسب عبّود "يمكن القول إن كل وجهة لا يزيد وقت الوصول إليها عن ساعة ونصف ساعة لا تدخل ضمن هذه الزيادة. هناك الكثير من الوجهات القريبة التي لا يتطلب السفر إليها أكثر من 1250 كيلومتراً، ومنها مصر والاردن وقبرص...". وبحسب المعطيات المتداولة بين الطيارين، فإن السفر إلى أوروبا (باستثناء أثينا) والخليج وأفريقيا وأميركا وأستراليا يخضع لهذا الرسم لكونه يقع خارج إطار الـ1250 كيلومتراً المنصوص عليها في القانون.

على الغلاف

إذا عرض عليكَ شخص ما مبلغ 10 دولارات شهرياً مقابل معرفة جميع بياناتكَ الشخصية: عمرك، رغباتكَ، آرائكَ، الأماكن التي ترتادها، وضعك الاجتماعي، الأمور التي تتابعها، صورك، إعجاباتكَ، المواقع التي تزورها وجميع أصدقائكَ... هل كنت ستقبل؟ معظم الأشخاص الذين طُرح عليهم هذا السؤال أجابوا بالنفي، معتبرين أن هذه البيانات تساوي أكثر بكثير من 10 دولارات. سؤال آخر طُرح عليهم: هل لديكم فايسبوكَ؟ الجميع أجاب نعم. أو همنا فايسبوكَ بأنه مجاني ونجح في ذلكَ

## على زوكربرغ أن يدفع أجورنا

# يا عمّال «فايسبوكَ»... تمرّدوا!

**إيفا الشوفي**

في شهر حزيران الماضي، بلغ عدد مستخدمي «فايسبوك» الناشطين شهرياً مليارَي شخص في أنحاء العالم. مليارا شخص يصنعون محتوى فايسبوك من خلال الصور التي يحمّلونها، المنشورات التي يكتبونها، الصفحات التي ينشئونها، التعليقات والإعجابات التي يضعونها، الروابط التي ينشرونها والكثير غيرها. مليارا شخص يقدمون كمّاً هائلاً من المعلومات الشخصية إلى شركة فايسبوك التي تبيعها بدورها إلى شركات الإعلانات. بمعنى آخر، مليارا صانع محتوى يعملون يومياً من دون أجر. أمر غريب. لكن ما الذي يجعلنا نتصفّح يومياً فايسبوك؟ الإجابة واضحة: المحتوى الذي يتم تقديمه بشكل دائم، وبالتالي لولا المحتوى المتجدد الذي ينتجه المستخدمون يومياً ما كان فايسبوك ليحقق أرباحاً. من هنا يُطرح نقاش عالمي حول فكرة مثيرة: على فايسبوك أن يدفع لنا مقابل المحتوى الذي ننتجه له والذي يبيعه. حتى هذه اللحظة نحن عمال من دون أجر في الاقتصاد الرقمي الجديد... والبيانات هي «نفط» هذا العصر. كثيرون ناقشوا هذه الفكرة المطروحة منذ سنوات، وكان فايسبوك وجهة التصويب دائماً لكونه أكبر شبكة «اجتماعية» تعمل وفق هذا النموذج. ما هي الفكرة؟ ببساطة إن مستخدمي فايسبوك هم الذين ينتجون المحتوى الذي تقدمه شبكة التواصل الاجتماعي على الصفحات. فمن خلال منشوراتنا وإعجاباتنا ونقاشاتنا والمعلومات الشخصية التي نكشفها على الشبكة تملك فايسبوك أكبر مخزون بيانات شخصية. هذا المخزون تبيعه فايسبوك لشركات الإعلانات التي تستخدمه لاستهداف المستخدمين بإعلانات مدروسة. هذا يعني أن فايسبوك تحقق أرباحاً مما ينتجه المستخدمون من محتوى، ومن دون المحتوى لما كان هناك أهمية للشبكة، أي إن المستخدمين يعملون لدى الشركة من دون مقابل، إلا إذا كان استخدام فايسبوك مجاناً يعتبره البعض أجراً عادلاً لشركة حققت إيرادات تجاوزت عشرة مليارات دولار عام 2016.

في مقال حديث في صحيفة «Financial Times»، يقول الصحافي جون ثورنيل إنّ «أكثر الأصول قيمة التي تمتلكها فايسبوك هي البيانات التي يسلمها إياها المستخدمون عن غير قصد مجاناً قبل أن يتم بيعها في الواقع للمعلنين». أعاد هذا المقال فتح نقاش مستعر حول هذه الفكرة، ليأتي الرد من تيم وورستوال في مجلة «Forbes» حيث رأى أن «البيانات ليست قيّمة على الإطلاق، بل النظم التي تعالجها هي التي تعطيها قيمة، وهذا يعني اقتصادياً أن المستخدمين لا يخلقون

## العمل المنزلي والعمل لفايسبوك: الإمعان في الاستغلال

عام 2013 أصدر جارون لانيير كتاب «من يملك المستقبل؟»، الذي يتوقع فيه كيف ستحول التكنولوجيا العالم، ويظهر كيف تستغل شركات التكنولوجيا الكبرى البيانات الكبيرة وتقاسم المعلومات مجاناً، ما قاد الاقتصاد الى الركود وعرّض الخصوصية للخطر وأفرغ الطبقة الوسطى. برأي لانيير إن قوى الإنتاج على وشك أن تأخذ قفزة هائلة أخرى إلى الأمام، في حين أن علاقات الإنتاج تتخبط كثيراً. لكن هناك بديلاً: اقتصاد معلومات يكافئ الناس العاديين لما يفعلونه ويشاركونه على شبكة الإنترنت؛ فإذا كانت البيانات تستحق المال، وتحقيق الشركات للأرباح يقوم على تبادل البيانات، إذاً يجب أن يُدفع للناس مقابل ما يساهمون فيه. يقول لانيير إن «قوى جبارة في صناعة التكنولوجيا قد أقنعتنا بذكاء بأن نعمل مجاناً. اقتصاد المعلومات لديه القدرة على أن يكون مربحاً ومهماً تماماً مثل الاقتصاد الصناعي، ولكن معظم النشاط الاقتصادي يجري «خارج السجلات»، واللاعبين الوحيدين الذين يستخرجون أي قيمة نقدية هم الشركات الكبيرة مثل غوغل وفايسبوك».

في العام التالي، أعلنت الأستاذة الجامعية والفنانة لوريل بتاك إطلاق مشروع «Wages for Facebook» في حركة مماثلة للحملة النسوية التي انطلقت عام 1970 بعنوان «أجور للعمل المنزلي» التي كانت تهدف إلى تكميم العمل المنزلي. تشرح بتاك أن «حملة «أجور للعمل المنزلي» طالبت بأن تدفع الدولة للمرأة مقابل عملها المنزلي غير المأجور والرعاية التي تقدمها، حيث إن اقتصاد السوق قد بني على كميات هائلة من هذا العمل غير المعترف به. بنيت الحملة على الخطاب المناهض للاستعمار لتوسيع نطاق تحليل العمل غير المأجور من المصنع إلى المنزل». وعلى هذا المنوال، تسعى «Wages for Facebook» إلى توسيع نطاق مناقشة العمل غير المأجور إلى أشكال جديدة من خلق القيمة والاستغلال عبر الإنترنت للتفكير في العلاقات مع الرأسمالية، والطبقات والعمل في وسائل الاعلام الاجتماعية اليوم.

لذلك، أعلنت الحملة «مانيفستو» تشرح فيه ما الذي قام به النظام الرأسمالي لإقناعنا بالعمل مجاناً: «أقنعنا رأس المال بأن قبول عمل غير مأجور هو أمر طبيعي وعمل مُرضٍ (مقنِع) لا يمكن تجنّبه. بدوره، فإن العمل غير المأجور لفايسبوك كان سلاحاً فعالاً في تعزيز الادعاء المشترك بأن فايسبوك ليس «عملاً»، وبالتالي منعنا من الكفاح ضده. يُنظر الينا كمستخدمين أو أصدقاء محتملين وليس كعمال. يجب أن نعترف بأن رأس المال نجح في إخفاء عملنا من خلال إنكار حقنا في أجر، في حين تستفيد الشركة مباشرة من البيانات التي ننتجها وتحوّلها إلى فعل صداقة. (...) من المهم أن نعترف بأنه عندما نتحدث عن فايسبوك لا نتحدث عن وظيفة تشبه الوظائف الأخرى، ولكن نتحدث عن أوسع أداة تلاعب وأكثر عنف ماكر ورقيق ارتكبته الرأسمالية تجاهنا. في ظل النظام الرأسمالي، فإن كل عامل يجري التلاعب به واستغلاله كذلك فإن علاقته برأس المال يصيبها الإرباك التام».

إعداد **إيفا الشوفي**
للمشاركة في صفحة تكنولوجيا التواصل عبر البريد الإلكتروني: echoufi@al-akhbar.com

تقرير

# لعبة واقع افتراضي تعمل بالتحكم الذهني

في أفلام الخيال العلمي، غالباً ما يكون هناك شخص يتحكم في الشاشة أمامه من دون أن يلمس أي شيء. في عام 2018 سيكون لدينا لعبة واقع افتراضي نلعبها من دون أن نلمس شيئاً، لا شاشة ولا جهاز تحكم ولا لوحة مفاتيح. لعبة نديرها ونوجّهها من خلال إشارات الدماغ عبر تقنية واجهة الدماغ الحاسوبية؛ فكّر بالأمر... وسيحصل. هل ستكون اللعبة مسلية من دون أن نقوم فيها بأي حركة؟ لا ندري، لكنها ستكون أول لعبة في العالم تستخدم تقنية التحكم الذهني حتى اليوم.

«أنت طفل محتجز في مختبر علمي حكومي. تكتشف أن التجارب وهبتك قوى تحكم ذهني. يجب عليك استخدام تلك القوى للهروب، هزيمة الروبوتات الذين يحرسون السجن، وتحرير نفسك من المختبر». هذه قصة لعبة « Awakening « التي طورتها الشركة الناشئة Neurable بالتعاون مع eStudiofuture، أمّا التقنية الكامنة خلفها فهي أنه يجب أن تتحكم في الأغراض وأن تخوض المعارك مع العدو من خلال عقلك، من دون أي أجهزة تحكم. تعمل اللعبة من خلال قطب كهربائي موجود على عصبة رأس متصلة بنظارات الواقع الافتراضي المعدلة من شركة HTC بحيث تستخدم هذه الأقطاب الكهربائية الجافة الموضوعة على فروة الرأس لقياس النشاط الكهربائي في عدة أنحاء من الدماغ. تحلل البرامج هذه الإشارات وتستنتج ما ينبغي أن يحصل في اللعبة (مثل اختيار اللاعب للبالون ورميه أو أغراض أخرى).

عام 2015 انطلقت الشركة الناشئة Neurable بهدف تطوير برمجيات تحاكي واجهة الدماغ الحاسوبية brain-computer interface. التقنيات التي طورتها الشركة في هذا المجال، والتي لا تزال تنتظر الحصول على براءات اختراع لها، تتعلق بتفسير نيّات وأفكار المستخدم بناءً على نشاط الدماغ بهدف إعطائه سيطرة مباشرة وفي الوقت الحقيقي على البرامج والأجهزة باستخدام دماغه فقط. حصلت الشركة في كانون الأول من العام الماضي على تمويل بقيمة مليوني دولار من أجل أن تصبح تقنياتها متوافرة في السوق، وهو ما تأمل الشركة أن يحدث في السنة المقبلة. فكيف تعمل تقنية واجهة الدماغ الحاسوبية بشكل عام؟

تشرح الشركة أن هذه التقنية تعمل «من خلال جمع البيانات عن النشاط الحيوي الفيزيولوجي في الدماغ، والتي يتم تحليلها بعد ذلك من قبل برنامج لاستخراج وتصنيف ميزات البيانات. تتوافر عدة طرق لرصد وتحليل هذه الاشارات، وهي تقسم الى فئتين واسعتين: تقنيات تتطلب عملاً جراحياً وتقنيات لا تتطلب عملاً جراحياً». تتنوع التقنيات التي لا تتطلب عملاً جراحياً من تخطيط كهربية الدماغ (EEG)، تخطيط مغناطيسية الدماغ (MEG)، التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي (fMRI) والتصوير الطيفي بالأشعة تحت الحمراء (NIRS). غالباً ما يتم استخدام تقنية تخطيط كهربية الدماغ (EEG) كونها الوسيلة الأكثر شعبية، كما أنها قادرة على الحصول على مجموعة متنوعة

> **يجب أن تتحكم في الأغراض وأن تخوض المعارك مع العدو من خلال عقلك، من دون أيّ أجهزة تحكم**

من الإشارات من الدماغ، بما في ذلك نطاقات التردد دلتا (δ)، ثيتا (δ)، ألفا (δ)، بيتا (δ) وغاما (δ). إلا أن منصة Neurable لا تستخدم نمط تخطيط كهربية الدماغ المرتبط بالتركيز المكثف أو الاسترخاء كإشارات للتحكم، كما تنقل مجلة IEEE Spectrum، وبدلاً من ذلك، يسجل برنامج المنصة «إمكانات مرتبطة بالحدث»-event related potentials وهي إشارات أكثر تحديداً تحدث عندما يستجيب الدماغ للمؤثرات، ما يسمح لطريقة التفاعل القائم على النية. الجديد في منصة Neurable هو استخدامها تقنية تعلم الآلة لتصنيف إشارات تخطيط كهربية الدماغ في الوقت الحقيقي، من خلال الجمع بين الخوارزميات الخاصة بالشركة وعلم الأعصاب، ما يحقق للمنصة مستويات أداء تتجاوز التقنيات التقليدية لواجهة الدماغ الحاسوبية.

يتوقع نائب مدير الشركة مايكل ثومسون أن تصبح أجهزة الواقع الافتراضي والمعزز المدمجة بتكنولوجيا واجهة الدماغ الحاسوبية BCI منتشرة مثل انتشار شاشات اللمس في الهواتف الذكية، لأن أنظمة واجهة الدماغ الحاسوبية تعزز تجربة الواقع المختلط، «وتؤكد الإعلانات الأخيرة وغيرها من المعلومات المتاحة للجمهور أن شركات التكنولوجيا الكبرى تعمل بنشاط على تطوير تكنولوجيا واجهة الدماغ الحاسوبية للتطبيقات التجارية». يضيف ثومسون أن «الألعاب هي منتدى مثير لتجربة التكنولوجيا الجديدة، ولكن تطبيقات واجهة الدماغ الحاسوبية تمتد إلى أبعد من الترفيه، وتحديداً في مجالات الصحة والتعليم والصناعة لدعم المهام الأكثر تعقيداً».

تستخدم منصة Neurable تقنية تعلم الآلة لتصنيف إشارات تخطيط كهربية الدماغ في الوقت الحقيقي

اللاعبون الوحيدون الذين يستخرجون قيمة نقدية من اقتصاد المعلومات هم الشركات الكبيرة (the new yorker)

تقرير

# أول ألبوم من ألحان الذكاء الاصطناعي وتوزيعه

هل سمعتم يوماً أغنية من إنتاج وألحان الذكاء الاصطناعي بالكامل؟ لو طرح هذا السؤال قبل ثلاثة أيام لأجاب الجميع بكلا، لكن في 21 آب الفائت كشفت الشركة الناشئة Amper عن أول أغنية ينتجها ويلحنها الذكاء الاصطناعي بشكل كامل بعنوان "Break free" أصبحت متوفرة على "يوتيوب"، تتحدث عن امرأة ترغب في التحرر من قيود الوجود البيولوجي والدخول في أشكال أخرى من الوعي.

تعد هذه الأغنية الأولى من ألبوم يحمل عنوان "I am AI " (أنا الذكاء الاصطناعي)، تستكشف فيه المغنية تارين سوثيرن آفاق التعاون بين الإنسان والآلة وماذا يعني أن نكون بشراً. سيطلق الألبوم في تشرين الثاني المقبل ليكون بذلك أول ألبوم موسيقي ينتجه الذكاء الاصطناعي بشكل كامل، ولتكون سوثيرن أول فنانة تعمل مع الذكاء الاصطناعي على ألبوم موسيقي من ألحانه وإنتاجه بالكامل. والتشديد على كلمة "بالكامل" يعود لأن الذكاء الاصطناعي سبق أن لحّن وأنتج أغاني ومقاطع موسيقية إلّا أنها كانت تخضع لتدخلات وتعديلات بشرية على الأوتار والألحان، لكن ما قدمته Amper هو أغنية منتجة وملحنة وموزعة بالكامل من قبل الخوارزميات من دون أي تعديل عليها من البشر. كل ما هو مطلوب هو قيام الشخص بإعطاء البرنامج التوجيهات الأولية مثل النمط والإيقاع العام والآلات المفضلة لتقوم البرمجيات بإنتاج المعلومات الموسيقية المطلوبة.

عام 2014 تأسست شركة Amper التي تهدف إلى تأليف الموسيقى من خلال خوارزميات الذكاء الاصطناعي وحصلت على تمويل بقيمة 4 ملايين دولار هذه السنة. يقول الرئيس التنفيذي للشركة درو سيلفرشتاين إن "مستقبل الموسيقى سيتم إنشاؤه من خلال التعاون بين البشر والذكاء الاصطناعي. نعلم أن الذكاء الاصطناعي من شأنه أن يؤدي إلى تطور نحو حقبة جديدة من الإبداع. إذا نظرنا 100 سنة إلى المستقبل، في عام 2117، فإن الموسيقى المنتجة من قبل خوارزميات الذكاء الاصطناعي ستصبح أمراً قديماً... أو يمكن أن يحدث هذا الأمر خلال 6 أشهر".

تشرح الشركة في منشورها إن موسيقى الذكاء الاصطناعي يتم إنشاؤها باستخدام خوارزميات للتعلم، والمعالجة والتأليف. بعض منصات موسيقى الذكاء الاصطناعي تخلق الموسيقى من مجموعة من العوامل المحددة، والبعض الآخر يطبق خوارزميات التعلم العميق لمجموعة كبيرة من البيانات الموسيقية لتدريب الذكاء الاصطناعي على التعرف إلى الاحتمالات الإحصائية للتأليف. طورت شركة Aiva Technologies العام الماضي برنامج ذكاء اصطناعي يدعى Aiva يقوم بتأليف الموسيقى الكلاسيكية ويتم استخدام القطع المؤلفة في الأفلام والإعلانات. إن هذا البرنامج قادر على تأليف الموسيقى العاطفية، وهو فعل يعتبر إنسانياً. فقد تعلمت الخوارزميات فن تأليف الموسيقى من خلال قراءة مجموعة كبيرة من المقاطع الموسيقية لأهم المؤلفين مثل موزارت، بيتهوفن، باخ... لخلق نموذج رياضي عن ماهية الموسيقى، ثم يتم استخدام هذا النموذج من قبل البرنامج لكتابة موسيقى فريدة من نوعها تماماً. كذلك طورت شركة Sony برنامج الذكاء الاصطناعي DeepBach وهو نموذج يهدف إلى خلق نماذج موسيقية متعددة الألحان وعلى وجه التحديد قطع ترنيمية. تم تدريب البرنامج على القطع الموسيقية لباخ وبات قادراً على إنتاج قطع جديدة إنما مشابهة لأسلوب باخ بشكل مقنع بحيث لا يمكن التشكيك بها.

كما قال سيلفرشتاين فإن الموسيقى المنتجة من قبل الذكاء الاصطناعي قد تصبح أمراً عادياً في القريب العاجل أو بعد 100 سنة، إلا أنّ النقطة الأساسية برأيه هي هل سيقدّر الناس القطع الموسيقية المنتجة من خلال الخوارزميات بالطريقة نفسها التي يقدرون القطع المنتجة من قبل المبدعين؟ يقول سيلفرشتاين: "فقط لأن نتيجة العملية الإبداعية هي نفسها لا يعني أننا نقدر الأشياء بشكل مشابه".

> **تحقق «فايسبوك» أرباحاً ممّا ينتجه المستخدمون من محتوى**

القيمة، فالقيمة يتم إنشاؤها من قبل غوغل وفايسبوك من خلال معالجة البيانات». في بداية ردّه، يسخّف وورستوال الفكرة المطروحة بالقول إنه إذا أراد فايسبوك أو غوغل أن يدفع للمستخدمين، فسيحصل كل مستخدم على 10 أو 20 دولاراً في السنة، مضيفاً «فليرفع يده من يعتبر الحصول على 20 دولاراً في السنة أمر مهم».

20 دولاراً في السنة فعلاً ليست مبلغاً مهماً، بل النظام الاقتصادي الرقمي الجديد الذي يجري بناؤه، والمفهوم الاقتصادي والسياسي للعمل في المستقبل هو المهم. نموذج فايسبوك يوضح لنا ما بدأ ترسيخه في النظام الجديد من استغلال سيزيد من تركيز الثروة في أيدي قلّة من الأثرياء تحت مظلة مفاهيم «الصداقة» و«المشاركة»، موهماً الناس أن ما يقومون به على فايسبوك هو «صداقة» وليس عملاً.

# عالم جديد: خان كلّ ما بين المحيطات

**الأمجد سلامة ***

في عام 1206م بسط تيموجين سيطرته على كامل السهوب المغوليّة (منغوليا ومقاطعة منغوليا الداخليّة الصينيّة اليوم)، معلناً بداية مشروع كونيّ جديد وأسطورة أنجح غاز في التاريخ. أمّا المشروع فكان الإمبراطوريّة المغوليّة، التي امتدّت في أوجها في منتصف القرن الثالث عشر ميلاديّ من بحريْ اليابان والصين شرقاً إلى غرب الأناضول ونهر نيستر في غرب أوكرانيا غرباً، ومن بحر الصين الجنوبي جنوباً إلى مدينتي فلاديمير وسمولينسك شمال موسكو شمالاً. أمّا الغازي فلم يكن إلا تيموجين نفسه، الذي أصبح يُعرف بـ«جنكيز خان». ويُصنّف هذا المشروع بالكونيّ لأنّه، وبحسب جون جوزيف سوندرز في كتابه «تاريخ الغزوات المغوليّة»، انطلق جنكيز خان في بناء امبراطوريّته من قناعته أنّ «تنغري» ـ إله شعوب السهوب الآسيويّة ـ قد اختار المغول لحكم العالم أجمع.

## الجحافل الوهميّة

ولا تزال الامبراطوريّة المغوليّة، إلى اليوم، أكبر إمبراطوريّة برّيّة متّصلة عرفها التاريخ. ويعيد المؤرّخون التوسّع الكبير والسريع لهذه الإمبراطوريّة لما أرساه جنكيز خان من قواعد عسكريّة في الجيش الذي أورثه لأبنائه وأحفاده. ولم يكن العدد أو فعّاليّة وحداثة السلاح، كما يتبنى معظم المؤرّخين، ما ميّز الجيش المغولي، ولكن التنظيم والالتزام الفائقين وسرعة التنقل الإعجازيّة هي التي ميّزت ذلك الجيش.

ويقول موريس رُسّابي، في بحثه «كل جياد الخان»، إنّ جنكيز خان أورث أولاده جيشاً لا يزيد عدده عن المئتي ألف مقاتل، وهذا العدد قليل جداً عند احتساب المساحات التي جرى احتلالها في الأعوام التاليّة في حملات متزامنة في شتّى الاتجاهات شرقاً وغرباً. ويقول مارتن ديزموند، في «الجيش المغولي»، إنّ المؤرّخين ضخّموا أعداد جيوش المغول لسببين، الأوّل لضرورات السرد، فكلّ غاز عظيم يجب أن يقود جيوشاً جرّارة. والثاني، بمفعول رجعيّ، لتبرير الشعوب المهزومة هزيمتها أمام المغول. ويضيف ديزموند أنّ العديد المقاتل الفعلي لجيوش جنكيز خان عند موته كان 129000 جنديّ يتوزّعون على جيوش الجناح الأيسر (الشرق) والجناح الأيمن (الغرب) والحرس الإمبراطوريّ (الوسط). ويضيف أنّه حتّى مع توسّع نطاق سيطرة الإمبراطوريّة في أيّام أوغدِيْ خان واستقطابها للمزيد من المقاتلين من البلدان المحتلّة، لم يتعدّ عدد المقاتلين الفعليين في جيوش المغول الـ400 ألف جنديّ. وهذا عدد صغير للسيطرة على إمبراطوريّة شاسعة امتدّت، في حينه، على مدى شمال الصين وكامل وسط آسيا وإيران وأجزاء يسيرة من أوروبا الشرقية. ويضيف أنّ الجيوش التي كان يرسلها جنكيز خان ومن ثمّ ابنه كانت صغيرة مقارنة بالجيوش التي واجهتها، لا بل لم تخض معركة إلا أمام جيوش ذات عديد أكبر في السنوات الأولى من التوسّع. إذاً إنّ صورة جيوش المغول الجرّارة التي تفوق بأعدادها أي قدرة على المواجهة، التي زرعتها كتب التاريخ في رؤوسنا، هي صورة خاطئة.

## القوس والخيّالة: جديد قديم

في مقابل المحاججة بالأعداد الضخمة كعامل نجاح المغول في المعارك، تبرز حجّة السلاح وتركيبة الجيش المغوليْن. من نافل القول إنّ المغول اعتمدوا على الرماة الخيّالة في قتالهم، وتألّفت جيوشهم، بشكل كامل، من الخيّالة. وحجّة السلاح تنبع من غرابة وتطوّر وفعّاليّة القوس الذي استعمله الرماة المغول في حينه. فبحسب إريك هيلدينغر في مقاله البحثي «الاجتياح المغوليّ: معركة ليغْنتز»، كان القوس المغوليّ مقوّس للخلف مركّب مصنوع من الأوتار والقرون الحيوانيّة والخشب. ويشرح سوندرز أنّ قوة إطلاق السهم من هذا القوس تعادل 72 كلغ-قوة، بينما تختلف مدياته بحسب ثقل السهم مع اختلاف الهدف من الرمايات، حيث يزيد مدى القوس على 320 متراً. فرمايات الخيّالة الخفيفة، وهي الرمايات الدقيقة المباشرة كانت تُرمى عن بعد 150-175 متراً، بينما الرمايات «الباليستيّة» غير الدقيقة، التي كانت تهدف إلى تشتيت خيّالة ومشاة العدوّ قبل اقترابهم، كانت تُرمى عن بعد 400 متر.

وكانت الجيوش المغوليّة تتألّف من الخيّالة فقط، أُضيف إليها فرق هندسيّة فيما بعد مع استيعاب الطاقات الصينيّة والمسلمة في الجيوش. ويقول ديزموند إنّ الخيّالة كانت تنقسم إلى قسمين، الخفيفة وهم الرماة خفيفو التدريع، والثقيلة وهم الفرسان المجهّزون بالسيوف والفؤوس بالإضافة إلى الأقواس، وهؤلاء كانوا ذوي تدريع ثقيل (نسبة لمستوى التدريع في سهوب آسيا) ومهمّتهم الانقضاض على خيّالة ومشاة الخصوم بعد تشتيتهم جرّاء تعريضهم لوابل الأسهم. ويضيف أنّ هذه التركيبة ووابل الأسهم الذي كانت تصبّه كانا ساحقين لجيوش المسيحيّة والإسلام والصين.

لكن ديزموند لا يرى أنّ عاملي السلاح والتنظيم الجديديْن على الجيوش آنفة الذكر ـ بحسب التأريخ التقليدي لهذه المرحلة ـ هما اللذان ساهما في التوسّع السريع للإمبراطوريّة المغوليّة. فيشرح أنّ الرماة الخيّالة لم يكونوا جدداً على هذه الجيوش بالحقيقة، فالمسلمون كانوا قد خبروهم في نموذج الجنود الأتراك القادمين من السهوب الآسيويّة عبر محيط بحر الأرال والذين سرعان ما تحوّلوا إلى نموذج الجندي المثاليّ في العالم الإسلاميّ. بينما كانت الصين تعاني من غزوات شعوب السهوب الآسيويّة منذ آلاف السنين وهم قد خبروا الخيّالة الرماة بشكل واسع. أمّا أوروبا فكانت تعاني منهم منذ القرن الثالث الميلاديّ مع اكتساح الهون للقارّة متسلّحين بقدرة الرمي عن ظهر خيل متحرّك بسبب اختراع جديد، وهو «ركاب السرج». وكذلك الأمر بالنسبة لتركيبة الجيش المكوّنة من الخيالة فقط، فجنكيز خان لم يأت بجديد في هذا العامل، لا بل إنّ كلّ جيوش شعوب السهوب الآسيويّة كانت مؤلّفة من الخيّالة بالكامل. وأصعب معارك خاضها جنكيز خان كانت معارك توحيد منغوليا ومنغوليا الخارجيّة، أي ضدّ جيوش تتّبع نفس البنية العسكريّة والتكتيكات، ومع ذلك انتصر عليها. لذلك فإنّ ميزة جيش جنكيز خان الأساسيّة لم تكن في هذين العاملين فقط أيضاً.

## الأساس: التنظيم والالتزام

وكما ذكرنا سابقاً فإنّ أحد أهم عوامل النجاح المغوليّ كان التنظيم والالتزام. وفي ما خصّ التنظيم، فقد كانت كلّ جيوش شعوب سهوب آسيا تخضع للنظام العشري في التقسيم. ويوضّح «ديزموند» هذا النظام بإسهاب، فكلّ عشرة جنود كانو يشكّلون «أربان» التي كلّ عشرة منها تشكّل سرب خيّالة أو «جاغهون» (100 جندي) الذي بدوره تشكّل كل عشرة منه فوجا أو «مينغّان» (1000 جندي)، وكل عشرة أفواج

# الاستحقاق السوري

**عبد المعين زريق ***

ما زالت ترد الأنباء والأخبار السورية التي تفيد بعودة بعض المعارضين السوريين إلى الداخل السوري وكنف الدولة السورية، وإدلائهم بتصريحات صحفية أو بيانات ينشرونها لتخليهم عن النهج المعارض (السائد) منذ سنوات في صفوف المعارضة، والذي اكتشف مؤخراً هؤلاء المعارضون أنه يؤدي الى تفتيت وتجزئة وتقسيم سوريا والى إضعاف بناها الداخلية ومؤسساتها الضامنة. وسادت الأوساط السورية نقاشات حادة حول الطرق المثلى في معاملة العائدين الجدد الى حضن الوطن، وهل يجب أن تفتتح لهم صالات الشرف كما افتتحت للاعب كرة القدم فراس الخطيب، أو أن تقام للقادم مؤتمرات صحفية كبرى كما أقيمت للشيخ نواف البشير ليعلنوا فيها تبرؤهم من النهج المدمر للمعارضات السورية الذي غطى عمليات تدمير سوريا عن طريق التحريض والادعاء أن «أنصاف الثورات كوراث» وأنه «لكي تصنع العجة يجب أن تكسر البيض».

منذ بدء هذه اللوثة المجنونة وحروب الفجار على سوريا كنا ضنينين بكل قطرة دم تسفك من دم السوريين، وكنا ضد كل حالات التحريض على القتل والتشفي والانتقام واستخدام بازارات الدم السوري «ولو بشطر كلمة». وحذرنا من أن الحرب ستحرق السوريين وستنتهك حرمهم في درس غباء مكرر ما زلنا نشاهده ينتقل من قطر عربي إلى آخر، وسيكون السوريون وقود هذه الحرب من دمائهم وأرزاقهم وأملاكهم ومستقبل أولادهم، عبر تفكير دموي انتقامي يصدر عن عقول كبيرة بشهادات عليا (!) لكنها مضطربة إجرامية أصابتها فيروسات الوحشية والحيوانية والذرائعية، وتتعجب في كل مرة: أهؤلاء كانوا يعيشون بيننا؟!، وهل سنستطيع أن نعيش معهم في المستقبل؟! ففي حين تقوم عقول راجحة وهمم وثابة وقلوب مخلصة لأناس سوريين حقيقيين شرفاء يضعون دماءهم على أكفهم باستنقاذ أرواح السوريين من مناطق النزاع الساخنة، وإعادتهم الى الجهاد الصحيح في الحياة والعمل في مناكبها، في مصالحات وطنية تعيد سوريا لألقها وجمالها، وتسترجع حيوية شعبها من سنوات الضلال السوداء، أصرت طبول وطنابر و«طنبرجية» على شكل عقول فارغة وقلوب آثمة وجوقات مستأجرة حاقدة غبية وأفواه واسعة كأوكار الحيات والثعابين بالضجيج والصراخ من بعيد (!) والفحيح، واجترار الأحقاد القديمة والغرائز الحيوانية، وحرضت بإعادة الدروس الثورية السابقة وأخذ الثارات النائمة، وتغذية روح الانتقام الثورية، وكأنهم لم يشبعوا ولم يتعظوا ولم يكتفوا من دماء السوريين وخراب بيوتهم وتشريدهم وانتهاك أعراضهم (!)، (وجلسوا يتذاكرون أيامهم في الجاهلية، ويتلون أشعارهم القديمة الحماسية، فركبوا خيولهم وأغاروا على أولاد أعمامهم بني تغلب، فسبوا ونهبوا وقتلوا وأعادوها كرة أخرى). إن ما رددناه طويلاً في مواجهة هؤلاء المعارضين من ضرورة الابتعاد عن نبش الأحقاد وعدم تحكيم الغرائز وعواطف الكره والانتقام، يبدو أننا بحاجة لإعادته مرة أخرى لكل السوريين تحت أكناف الدولة السورية، المنتشين بحالة الانتصار والخلاص والنجاة التي تبدو سوريا الآن على أبوابها. الحزن، الخوف، غياب الأمن، الإحباط، القنوط، اليأس، الغربة، النزوح، اللجوء، المذلة، مغادرة الأهل، القهر المتفاقم هي بعض المشاعر المتنقلة والمظالم التي انتشرت في سوريا واجتاحت كل حيوات السوريين خلال السنوات العجاف السابقة، بكل الفئات وكل الجبهات وكل المشارب وكل الأماكن، (قد) تبدو عقبات كأداء أمام مستقبل سوريا القادم، فهل سيفهم السوريون العظات من ذلك؟ تساؤل نقدمه لأصحاب المطامع والأحقاد وأصحاب غرائز القتل والانتقام ومحبي الإقصاء والاستئثار وجوقات الأوهام والأحلام وطروحات المضللين ومن كل الأطراف!

لمن يسأل عن الحل والاستحقاق السوري، فإن ثورة حقيقية مطلوبة في:

. الندم ثم الحب والتسامح والغفران وعدم اجترار الأحقاد، وتقيؤ الكراهية والتعصب والتمذهب والطائفية وكبت شياطين الانتقام. هذه استحقاقات السوريين المنجية من الانحلال والزوال في كل لحظة وفي كل يوم ولأبد الآبدين. قلنا وما زلنا نقول إن تحدي القادم من الأيام للدولة السورية هو انتزاع البيئات المقهورة المغتصبة في الأرياف السورية من سطوة المسلحين والمتطرفين (وهم أكثرية مطلقة ولا صحة لنظرية البيئات الحاضنة فيها)، وعدم تحويلهم لجحافل من النازحين واللاجئين والمهاجرين إلى دول التآمر المجاورة لاستخلاص مسلحين وإرهابيين جدد من بينهم، يغذونهم بالحقد ورغبات الانتقام صباح مساء.

. يجب بناء ثقة جديدة بين الدولة السورية وسكان أريافها بمزيد من المصالحات والتعامل بالحسنى والتقدير ضمن سقوف وطنية مرتفعة وحضن وطن يتسع لأبنائه، ويجب هنا أن يلعب المجتمع المدني دوراً هاماً في جسر هوة الثقة بين الدولة وسكان الأرياف الذين خضعوا لسلطة المسلحين وسطوتهم لسنوات طوال.

. يجب التركيز على طرق الدولة السورية الراسخة في التعامل وفق القوانين والأنظمة الحاكمة، وإن كنا أقرب إلى تحكيم حالات المسامحة والغفران وتحكيم مبادئ وقيم المصالحات الوطنية والوئام المدني، شأن معظم المجتمعات الخارجة من صراعات المصير وامتحانات معموديات الحديد والنار، والتجربة الجزائرية فيما تلى عشريتها السوداء تقدم الكثير.

إن تحرير البلدات والقرى في الريف السوري سيحتاج إلى عودة الأهالي. فمنظر حشودهم الكبيرة عند المعابر الحدودية لن يسر إلا أعداء سوريا، والذين يروجون الأكاذيب عنها، وعمليات تأمين الأهالي داخل بلداتهم من جديد لن يحدث إلا بثقة ومصالحات صادقة (...)، وإلا سيصب ذلك التعامل بالمجموع والتصنيف الكتلي المصمت (مثل أن القرية الفلانية «إخوانية» وأن البلدة العلانية معادية وأن أهل منطقة

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص. ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

تشكّل فيلق أو «تومين» (10000 جندي). ولم يعدّل جنكيز خان في هذا النظام ولكنّه طوّر فعّاليّته، فكان يقسّم أو يجمع جنود القبائل التابعة للإمبراطوريّة في وحدات يتراوح عددها بين ألف وعشرة آلاف ليتمكّن من استدعائها بسرعة عند اللزوم. ولكنّه حافظ على البناء العشائريّ لهذه المجموعات عبر تعيين رجال من هذه العشائر يثق بهم لقيادة الوحدات التي تضم عشائرهم، ليرسي بذلك أساسات هيكل عسكريّ بدائيّ. ويُساعد هؤلاء القادة قادة آخرون من الأكفّاء، من أيّ عرق أو طبقة اجتماعيّة كانوا، ليحصّنوا قيادة الوحدات والجيوش من قلّة الكفاءة، التي قد تنتج عن الالتزام بالقرابة والعشائريّة. فجنكيز خان اتّبع نموذج ترقية الجنود تبعاً للكفاءة مما حافظ على فعّالية جيشه. حتّى أنّه كان قد ولّى قائده المفضّل سابوتاي القيادة الفعلية لجيش غرب الامبراطوريّة الذي كان قد أولى قيادته الرسميّة إلى ابنه جوشي ومن بعده إلى حفيده باتو. والالتزام كان عنصراً أساسيّاً في نجاح الجيش المغوليّ برأي ديزموند. فالجندي المغوليّ كان يلتزم بالتعليمات الصادرة عن قادته بحذافيرها من دون أن يحيد قيد أنملة عنها. فبالرغم من الشكل البدائي للهيكل العسكريّ إلّا أن جنكيز خان أرسى نظام محاسبة وعقاب قاسياً ارتبط بمركزيّة سلطة الخان، وكان يُطبّق على قادة الجيوش من العائلات الحاكمة كما على الجنود العاديين. وكان الالتزام والطاعة للخان والإيمان بمركزيّة قراره قد وصلت إلى مراحل استثنائيّة، فقد كان الجميع يلتزم بتطبيق عقاب الخان على يد رسوله، حتى وإن كان الرسول من أوضع طبقات المغول والقائد من العائلات الحاكمة. هذان العاملان ساهما في إعطاء جيوش جنكيز خان الأفضليّة على باقي جيوش السهوب الآسيويّة، ومن بعدها على الجيوش المؤلّفة من العنصر التركيّ في العالم الإسلاميّ وجيوش أوروبا. ولكنّ هذين العاملين لم يكونا الوحيدين في صناعة هذه الآلة العسكريّة شديدة الفعّالية وتحقيق نجاحاتها.

> أصعب معارك خاضها جنكيز خان كانت معارك توحيد منغوليا ومنغوليا الخارجيّة

### صناعة صاروخ باليستيّ: الحصان والإمداد من الأمام

وشكّل الحصان المنغوليّ عاملاً آخر شديد الأهمّية. فهذا الحصان، وبالرغم من صغر حجمه، كان قادراً على قطع مسافة مئة كيلومتر في اليوم الواحد، كما يقول ديزموند. ويحتاج إلى شرب الماء مرّة واحدة في النهار فقط، بينما يمكنه أن يكتفي بالاقتيات على عشب السهوب. وقدرة الاحتمال هذه جعلت الحصان المنغولي من أهمّ ادوات الآلة العسكريّة المغوليّة، حيث وصفه رُسّابي بـ«صاروخ القرن الثالث عشر الباليستيّ». وقدّ فعّل جنكيز خان استعمال الحصان المنغوليّ أكثر من خلال فرض تأمين ثلاثة أحصنة على الأقل لكلّ مقاتل في جيشه، فيتمكّن الخيّال من السير لمسافات ولمدد أطول بكثير، لأن لديه حصانين يسيران من دون حمل وزن في كلّ الأوقات، مما يبقي كل خيوله الثلاثة بمستوى نشاط مناسب للسفر لمسافات طويلة. ويضرب ديزموند مثلا مسير جنكيز خان بجيشه، خلال حملة احتلال سلطنة خوارزم، من باميان إلى غازني عبر كابُل بيومين اثنين فقط، علماً أن المسافة التي قطعها تبلغ 210 كم، في واحدة من أكثر سلاسل الجبال وعورة في العالم. وهذه السرعات في تنقّل الجيوش تُعتبر إعجازيّة حتّى في عصرنا هذا.

وعامل آخر ساهم في سرعة انتقال الجيوش المغوليّة كان الإمدادات اللوجيستيّة. فبينما الجيوش تعمل على نقل إمداداتها عبر خطوط خلفيّة يجب أن تُؤمّن، كان الجيش المغوليّ يتطلّع إلى الإمداد من الأراضي التي سيصل إليها. ويشرح ديزموند أن الجيش المغولي لم يكن ينقل معه المؤن، فالجندي المغوليّ كان بإمكانه أن يمضي عشرة أيام دون أن يأكل طعاماً مطبوخاً، فقد كان بإمكانه أن يعتمد على زوّادة شخصية فيها أربعة كلغ من الحليب الرائب المجفّف وليترين من مشروب حليب مخمّر وكميّة من اللّحم المقدّد، وإذا ما نفدت الكميّة قبل الوصول إلى مصدر غذاء جديد كان يقيت نفسه عبر إحداث شقّ صغير في رقبة حصانه ليشرب من دمه. وعند الوصول إلى منطقة هدف الحملة العسكريّة يعمل الجنود على تمشيطها للتموّن. أمّا الحصان فكما ذكرنا سابقا هو شديد التحمّل ويقتات من أعشاب الأرض، فلا حاجة لتحمّل نقل غذاء له، بينما يكفيه القليل من الماء. وهذا سهّل تنقّل الجيش من دون الحاجة لتأمين الخطوط الخلفيّة أو السير على سرعة البغال أو الثيران، التي عادة ما كانت تُستعمل لنقل الإمدادات. وهذا ما خلق جيشاً سريعاً يباغت الأعداء وله قدرة مناورة استثنائيّة في المعركة وخلال نصب الكمائن خارج أرض المعركة.

### كيف وقفت الآلة؟

في القرنين الثالث عشر والرابع عشر ميلاديّ شكّلت الجيوش المغوليّة، وبالرغم من النزاعات الداخليّة في الإمبراطوريّة بين أحفاد جنكيز خان، الآلة العسكريّة الأمضى، التي أرعبت العالم من أقاصي شرق آسيا إلى غرب أوروبا . بعدما عبّر جوشي خان عن الرغبة في الوصول إلى البحر النهائي (أي المحيط الأطلسي) ومن بعده ابنه باتو خان كان قد حاول ذلك فعلاً حتّى أنّه حاصر فيينا . ليكون الخان الأعظم خان كل ما بين المحيطات حقّاً. ولكن هذه الآلة توقّفت فجأة عن التوسّع ولم تحتلّ العالم كلّه، ويعود الفضل بهذا لمعركتين أساسيتين سنأتي على ذكرهما في مقالات قادمة، وهما معركتا «عين جالوت» و«خليج هاكاتا».

* باحث لبناني

أنشأ جنكيز خان نظام محاسبة قاسياً، كان يُطبّق على قادة الجيوش كما على الجنود

كذا إرهابيون...) في مصلحة حاقدين جدد وجولة حقد وانتقام مقبلة تظل تعتمل تحت الرماد والسطوح الرائقة! وقبل أن نتهم أخوتنا الفلسطينيين والأكراد وبعض العرب بعدم الوفاء وعض الأيدي التي ساندتهم والتنكر لأفضال سوريا على العرب والإقليم، يجب علينا التوقف طويلاً عند ما فعلته أيدينا بهذا الوطن المشرف، وكم خرج من بين ظهرانينا مناضلون مستأجرون ونخب مخترقة قابلون للتبعية والاستعمار ومثقفون خونة ومرتزقة سوريون (!) مستعدون لرهن بلدنا لأي محرر غريب قادم (!) قاموا بتقديم أرواق اعتماد لكل العالم الحر والمستعمر ولعق أحذية الصهاينة ذاتهم ليعودوا في قوافلهم يجرجرون قاطراته ويطربون لسنابك خيله ولجوقاته الرهيبة. عندما نحول بلدنا لنهب مستباح وملك داشر، يجب ألا نلوم من يهجم عليه لأخذ حصته بقصد الدفاع عنها أو لتحقيق مصلحته الخاصة، ويجب أن نتوقف عن وصف الناس بالخونة وكل يوم يخرج من بيننا من هو مستعد أن يتحالف مع الشياطين الزرق من أجل أوهامه وأحلامه حتى لو هدَّ المعبد على رؤوس الجميع. نحن أنفسنا ـ يا قراءنا الأعزاء ـ من كسرنا باب قلعتنا وعلينا أن نحتمل كل ما تأتي به العاصفة!

لذا يجب علينا المراجعة بهدوء وصمت، لأن واقعنا بالفعل مؤلم جداً ولأن المطلوب كثير جداً من التفكير والتبصر والندم والعمل الحثيث. لن يفيد السوريون بعد اليوم ذلك الكلام الهاذر غير المجدي والذي يربي الأحقاد والكراهية ويعزز شعور الانتقام والفرقة. لنهدأ قليلا ولنتكلم بالعقل والمنطق بعيداً عن العواطف الجياشة والرؤوس المحمومة والغرائز الملتهبة، وبعيداً عن إلقاء التهم الجاهزة على الغير وتبرئة ساحاتنا من الخطأ والزلل البسيط وتقديس ذواتنا المتضخمة أو غاياتنا المتخيلة أو النوم المريح في شعاراتنا الكبيرة. يجب علينا أن نتوقف عن قذف الآخرين بالخيانة أو الانتهازية السياسية والأخلاقية ـ وإن كانت فيهم ـ يجب أن نفضل الصمت والعمل على أخطاء الذات ومثالبها والنظر في كيفية تصحيحها وإعادة تقويمها من جديد، وقبل أن نرمي إخوتنا الآخرين بخلاصات قهرنا وصدمتنا من طريقتهم المكشوفة في طعن الوطن والإساءة إليه التي تشبه الخديعة المستعادة المعروفة كالدرس المكرر.

اليوم تبدو سوريا وحلفاؤها في محورها المقاوم وفي قطبها العالمي الصاعد كمن يملك كل الخيارات. وهم يخوضون معاركهم المصيرية كمن يجاري أعداء سوريا في سباقات المسافات الطويلة والمارثون، وعلى السوريين وهم يجرون في هذا السباق الطويل من النضال والكفاح في وجه الغطرسة والتسلط العولمي الجديد أن يدركوا أن الكلف البشرية والمادية التي دفعت لهذا الاستحقاق باهظة غالية، وأن التفكير بالانسحاب والانكفاء وسوريا ما زالت في جولاتها الأخيرة يعد خيانة غير مشروعة، وأن على السوريين التحلي بالصبر والمثابرة والمجالدة وعدم التحول لأرانب سباق محبطة يائسة؛ تحملوا كل المصاعب وبذلوا كل الجهد وعندما يقتربون من خط النهاية ينسحبون، ويبكون على اللبن المسكوب والوطن المضيع والفردوس المفتقد!

* كاتب سوري

## توضيح وليس رداً على أحمد راسم النفيس

**علاء اللامي ***

بالإشارة إلى ما كتبه السيد أحمد راسم النفيس في العدد 3257 في 22 آب 2017، أود توضيح الآتي:

ـ إن مقالتي موضوع الرد هي مقدمة أو جزء واحد من دراسة طويلة قسّمتها إلى خمسة مقالات، وقد تنشر في جزأين أو أكثر قريباً في «الأخبار» ومجلة «الآداب». الدراسة تناقش وتحاول تفنيد مجموعة اتهامات موجهة إلى صلاح الدين الأيوبي ويكررها الإعلام المذهبي الطائفي في العراق وغيره، كالتنازل عن معظم فلسطين في «صلح الرملة» لمصلحة الفرنجة الصليبيين والتعامل الخياني لمصلحتهم خلال الحرب، وإحراق مكتبة القاهرة الفاطمية، والإبادة والمجازر بحق الشيعة الفاطميين في مصر والشيعة غير الفاطميين في بلاد الشام وممارسة العزل الجنسي ضد الأسرة الفاطمية والمسؤولية عن بدء الاستيطان اليهودي في فلسطين يوم لم تكن فلسطين كياناً «جغراسياسياً» قائماً آنذاك، بل كانت جزءاً من بلاد الشام... إلخ.

ـ لم يردّ الكاتب على الأمثلة التي ذكرتها في المقالة للهجاء المذهبي الموجه إلى صلاح الدين الأيوبي ويناقشها بروية أو حتى من دون روية، ومنها مساواة الأيوبي بحكام مستبدين معاصرين واتهامه بتنفيذ مؤامرة طائفية سرية مع الخليفة العباسي وحاكم دمشق نور الدين محمود الزنكي.

ـ الكاتب يعتبر الانحياز القيمي المعلن إلى صلاح الدين يعني بالضرورة (نهجاً انفعالياً لا موضوعياً) من دون أن يكلف نفسه عناء قراءة النص وينقده كنص، وليس كنيّات وقيم شخصية لكاتبه، وهذا ناتج من خلط الكاتب بين النص التاريخي المنجز والمستقل كنص وكاتبه كذات منحازة؛ بمعنى: لتكن يسارياً أو يمينياً، مؤيداً أو معادياً لإسرائيل، ولكن ما يهمّ الناقد والقارئ هو نصك الذي أنجزته وقدمته. لنوضح الأمر بهذا السؤال: هل يمنعني انحيازي إلى شعب فلسطين اليوم من تقديم نص موضوعي حول الحركة الصهيونية ودولتها العدوانية العنصرية، أم أن ما يقرر قيمة النص الفعلية هو النص المكتوب نفسه بما يحمله من مضامين وأدلة وحجج وبراهين؟

ـ كان مؤسفاً ورود بعض التقييمات التي تنطوي على نزوع عنصري مرفوض إنسانياً في رد الكاتب لأنها تكرر اتهامات عنصرية وذاتية سلبية وحاطّة من كرامة الإنسان كـ«سوء أخلاق وطباع العبيد» لأنهم عبيد، في معرض كلام الكاتب عن حكام مصر والشام من المماليك، وخصوصاً في قوله (حكم العبيد المماليك المجلوبين من شتى بقاع الأرض ومعهم آفاتهم الأخلاقية والذين وصفهم المقريزي في «الخطط» بأنهم «أزنى من قردة وألص من ذئب وأفسد من فأر»). فهل يدخل هذا التمييز والازدراء العنصري المقيت ضمن الكتابة التاريخية والدفاع عن الدولة الفاطمية التي لها ما لها من منجزات حضارية كبيرة وعليها ما عليها من سيئات الدول والممالك الاستبدادية القديمة، الإسلامية وغير الإسلامية، والتي سادت ثم بادت؟

* كاتب عراقي

سوريا

## واشنطن تستمع إلى هواجس أردوغان «الكردية» المستجدة

# انطلاق مركز مراقبة «اتفاق الجنوب»

**أعلنت روسيا والأردن بدء نشاط المركز المشترك لمراقبة الهدنة في الجنوب السوري، بعد زيارة وزير الدفاع الأميركي جايمس ماتيس للعاصمة عمّان. وحملت زيارة الأخير لأنقرة بعداً خاصاً في ضوء تزايد حراك تركيا الإقليمي، وارتفاع حساسيتها تجاه شكل الوجود الكردي الحالي في كل من سوريا والعراق**

بعد أكثر من شهر على كشف واشنطن وموسكو عن التوصل إلى اتفاق تهدئة في المنطقة الجنوبية في سوريا، أعلن أمس تفعيل مركز المراقبة المشترك الخاص بهذا الاتفاق، الذي يعمل في العاصمة الأردنية عمّان. وبرغم انتشار الشرطة العسكرية الروسية في عدد كبير من النقاط الفاصلة على جبهات درعا والسويداء والقنيطرة، لم يخرج إلى العلن أي تفاصيل رسمية للاتفاق، كذلك لم يتضح ما إذا كان بدء مراقبة الهدنة مرتبطاً بتنفيذ بنود الاتفاق الأخرى التي سُرِّب محتواها عقب إعلانه. على الأرض، لا تغييرات جوهرية شهدتها الجبهات منذ يوم الهدنة الأول. وفي المقابل، اختتم ممثلو الفصائل المسلحة العاملة في الجنوب، اجتماعات شبه مستمرة منذ ما يزيد على شهر، ناقشوا خلالها تفاصيل تخص تطبيق الاتفاق. ونقلت مصادر أردنية عن بعض ممثلي الفصائل ما مفاده أن الاجتماعات لم تكن مخصصة للخروج بمقررات أو خطط عمل، وهو ما يوحي بأن انعقادها كان تكتيكاً من رعاة الاتفاق لضمان استقرار الهدنة في شهرها الأول.

وجاء الإعلان أمس عن إطلاق عمل المركز من طريق وزارة الدفاع الروسية، التي أوضحت أنه سيكون مسؤولاً عن «مراقبة وقف إطلاق النار في درعا والقنيطرة». كذلك «سيدعم عملية إيصال المساعدات الإنسانية» إلى تلك المناطق. وبالتوازي، أفادت وزارة الخارجية الأردنية بأن المركز باشر عمله أمس «بمشاركة ممثلين عن الأردن وروسيا والولايات المتحدة». وترافق الإعلان الروسي مع تصريحات لوزير الدفاع سيرغي شويغو، قال فيها إن «اتفاقات تخفيف التصعيد التي وُقِّعَت، أنهت الحرب الدائرة» في سوريا. وبينما يمكن قراءة التصريح في ضوء اتفاقات الجنوب وغوطة دمشق وريف حمص الشمالي، يبقى وضع مدينة إدلب معلقاً حتى بيان مخرجات المشاورات الثلاثية الروسية ـ الإيرانية ـ التركية المرتقبة من جهة؛ والنشاط الأميركي الواسع في عواصم الجوار السوري خلال الأسبوع الجاري من جهة أخرى.

وجاءت زيارة وزير الدفاع الأميركي جايمس ماتيس لأنقرة، ولقاؤه الرئيس رجب طيب أردوغان ونظيره نور الدين جانيكلي، في سياق تكريس الرؤية الأميركية تجاه عدد من القضايا الحساسة التي تشغل تركيا، وعلى رأسها علاقة واشنطن بالأكراد في سوريا. وبقدر ما حملت الزيارة من نقاشات حول مواضيع إقليمية ساخنة مثل الاستفتاء في كردستان، والتلميحات التركية إلى عمليات في سنجار وجبال قنديل، كان ملف تسليح «وحدات حماية الشعب» الكردية حاضراً فيها بدوره. ونقلت وسائل الإعلام التركي تصريحات أولية عن أردوغان وضيفه الأميركي، تضمنت تأكيدهما التعاون المشترك في مجال «مكافحة المنظمات الإرهابية»، وتحديداً تنظيم «داعش» و«حزب العمال الكردستاني». وأشارت إلى اتفاق الطرفين على ضرورة وحدة كل من العراق وسوريا، في مقابل قلق تركي أبداه أردوغان إزاء الدعم الأميركي لـ«الوحدات» الكردية. وكان لافتاً قبيل زيارة ماتيس لأنقرة ـ التي تزامنت مع الذكرى السنوية لبدء عملية «درع الفرات» ـ تأكيد أردوغان حول قضية الأكراد في الشمال السوري، أن بلاده «ستقوم بالتدخل الذي تمليه الضرورة، مهما كان الثمن».

وكان لافتاً خلال الأسابيع الماضية، أن الإعلام التركي المقرب من إدارة أردوغان، ضخ عشرات التقارير التي تتحدث عن دفعات الأسلحة النوعية التي تصل إلى الشمال السوري، وبينها أنظمة دفاع جوي محمولة على الكتف، وعن خطط أميركية لوصل منطقة عفرين بالبحر المتوسط عبر محافظة إدلب واللاذقية. وبدا الزخم التركي مرتبطاً بتراجع التحرك على الأرض في محيط عفرين، الذي انخفضت وتيرته بعد زيارات أميركية لأنقرة، كان أبرزها للمبعوث الرئاسي إلى «التحالف الدولي» بريت ماكغورك. وبينما ربطت مصادر أميركية عدم تحرك تركيا في عفرين؛ بضغط أميركي لتأجيله إلى ما بعد انتهاء معركة مدينة الرقة، تبدو وتيرة العمليات داخل المدينة أبطأ من الخطط المرسومة لها من قبل «التحالف». وعلى الرغم من أن «قوات سوريا الديموقراطية» أعلنت سيطرتها على حيّ الرشيد، فإنها لا تبدو مندفعة لتسريع العملية العسكرية على قدر الجانب الأميركي، الذي صعّد غاراته بشكل كبير على أحياء المدينة، والتي ارتفعت معها أعداد الضحايا من المدنيين. وسيتيح انتهاء معارك الرقة للأميركي حرية أكبر في الشمال والشرق السوري، وسيساعده في إقناع «قسد» بالتعاون مع فصائل عربية محلية في معركة وادي الفرات الأوسط، بعدما فشلت المحادثات السابقة

عائلات سورية تعبر الحدود مع الأردن من بلدة نصيب أول من أمس في طريقها إلى درعا (أ ف ب)

**انتهت مشاورات للفصائل المسلحة في عمّان مع بدء نشاط مركز المراقبة**

تقرير

# «النووي» الأردني في مأزق: الروس يسحبون التمويل؟

هذه المشاريع تبدأ بأفكار كبيرة تستدعي تمويلاً خارجياً ثم تغرق الدولة في ديون (أرشيف)

عمان ـ **أسماء عوّاد**

مأزق تمويلي يتربص بالمشروع النووي الأردني بعد أن وقع اختيار «هيئة الطاقة الذرية» الأردنية على شركة «روس أتوم» الروسية لتكون الشريك الاستراتيجي في بناء أول محطة نووية في المملكة وتشغيلها في السنوات العشر الأولى، إذ أبلغت الشركة عمّان بمتغيرات تتعلق بالشروط التمويلية، وسرعان ما ردّت «هيئة الطاقة» ببيان نفي، مؤكدة أن «روس أتوم لا تزال منخرطة في المشروع بكل جوانبه الفنية والمالية، وتقدمت أخيراً بعرض متكامل لبناء المحطة». وكان خبر تغيير الشروط المالية قد أوردته صحيفة «إر بي كا» الروسية، كما نشرت صحيفة «الغد» الأردنية تقريراً يحمل المضمون نفسه، وعادت الأخيرة وردّت على نفي «الهيئة» التي يُعيّن رئيسها بقرار من مجلس الوزراء، قائلة إنها استقت النبأ نفسه من مصدرين حكوميين.

ووفق اتفاق سابق، كان المتوقع أن تبدأ هذه المحطة إنتاج الطاقة الكهربائية، للبلد الذي يعاني مشكلة في إمدادات الطاقة أدت به إلى الاتفاق على شراء غاز من إسرائيل، بحلول عام 2025، وذلك بمفاعلين كلفتهما عشرة مليارات دولار أميركي. ويشار إلى أن مذكرات التفاهم بين الطرفين أعطت حصة 50,1% للجانب الأردني، فيما حصلت الشركة الروسية على 49,9%.

«الأخبار» تواصلت مع النائب في البرلمان الأردني قيس زيادين، وهو عضو «لجنة الطاقة والثروة المعدنية»، لكنه قال إنه لا معلومات لديه عن الموضوع، وإن اللجنة لم تنعقد أصلاً بعد، والسبب أن «الدورة الاستثنائية لمجلس الأمة انتهت، ونحن بانتظار صدور الإرادة الملكية لعقد الدورة العادية الثانية للمجلس».

وإذا صح انسحاب الجانب الروسي، يترتب على الجانب الأردني إيجاد بدائل للحصول على القرض اللازم، وهنا تكمن مشكلة تتمثل في كيفية حصول المملكة على قرض جديد، خاصة أن مديونية الحكومة كسرت حاجز 38 مليار دولار بدين يأكل 94% من إيراداتها. كذلك فإنها لن تتمكن من إقناع المصارف بتمويل مشروع طويل الأمد بمبلغ يمثّل ثلث مديونيتها، وهي تسير وفق خطة تقشف فرضها عليها «صندوق النقد الدولي» الذي يراقب بصورة مكثفة

# نتنياهو في موسكو... وقف إطلاق النار «جزء من عملية أوسع»

نتائج شكلية للقاءات إسرائيلية متتالية من واشنطن إلى موسكو. المهم بالنسبة إلى تل أبيب أنها لا تألو جهداً في محاولة «إبعاد» الإيرانيين عن مجالها الحيوي، لكن طموحها الآن لا يتعدى سقف تعديل الاتفاق الروسي ـ الأميركي في سوريا

**يحيى دبوق**

زيارة رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، لموسكو، شبيهة في نتائجها بزيارة الوفد الأمني الإسرائيلي من جهاز «الموساد» و«الاستخبارات العسكرية» لواشنطن. تماماً كما استمع الجانب الأميركي وتفهّم قلق إسرائيل ومطالبها حول مرحلة ما بعد انتصار أعدائها في سوريا، لكن بلا نتائج عملية، وجد نتنياهو أذناً صاغية لدى القيادة الروسية، وكذلك تفهماً، لكن أيضاً بلا نتائج عملية.

مع ذلك، ورغم التقدير الإسرائيلي أنّ معقولية الفائدة المتأتية من الزيارة «هزيلة جداً» كما ورد في صحيفة «معاريف» أمس، فإن نتنياهو أصر على الزيارة ولقاء الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، حيث أعاد أمامه تكرار المواقف والتصريحات، قبل اللقاء وبعده، رغم إدراكه أن المسافة ما بين القول والعمل شاسعة جداً في الساحة السورية التي يصفها الإسرائيليون بأنها باتت مشبعة بالتهديدات، مع تعذر مواجهتها نتيجة تعقيداتها وتداخل المصالح فيها.

ويبدو واضحاً مما ورد في الإعلام العبري عن الزيارة وأجوائها ومضمونها أن رئيس الوزراء الإسرائيلي حاول لعب دور المحلل الاستراتيجي إزاء الساحة السورية، محذراً الجهة الأكثر إدراكاً ومعرفة بهذه الساحة، بأن عليها أن تتخذ دوراً حاسماً في التصدي للوجود الإيراني في سوريا وتناميه في المرحلة الحالية وما سيليها، ليس درءاً لخطر يحدق بإسرائيل وحسب، بل أيضاً بحلفائها في «الدول السنية» في المنطقة.

القناة الثانية العبرية ذكرت أن نتنياهو «شدد أمام بوتين التحذير من الوجود الإيراني في سوريا»، لافتاً إلى أنهم (الإيرانيين) يعملون على «لبننة سوريا»، وإيجاد تهديد هناك شبيه بتهديد حزب الله في لبنان. وقال إنهم جاؤوا إلى سوريا للبقاء فيها وإقامة قواعد عسكرية و«قطار بري عسكري من أجل مواجهة إسرائيل والبدء بحرب». ولفت إلى أن ذلك «تهديد كبير... لأن إدخال قوات شيعية هناك إلى مجال سني يمكن أن يؤدي إلى حرب شاملة».

ونقل الإعلام العبري عن نتنياهو قوله، في ختام لقائه مع بوتين، أن إسرائيل ترى تغيراً خطيراً يتشكل في الشرق الأوسط، وبسرعة في الأسابيع الأخيرة. وأضاف في تأكيد لوجه الخطر أن تل أبيب «لا تريد إيران في سوريا، كذلك لا تريد تواصل إيران عبر العراق مع سوريا ولبنان»، لكنه شدد على أن إسرائيل تعمل على منع الحرب في موازاة إصرارها على العمل وفق الخطوط الحمراء الخاصة بها.

وبينما لم ترد عن نتنياهو إشارة إلى رد فعل مضيفه، وإن كان قد اكتفى بالاستماع إلى مطالبه كما فعل الأميركيون مع الوفد الأمني قبل أيام، قال إن معظم اللقاء تمحور حول محاولة إيران التمركز في سوريا، وهي «تواصل تهديد وجود إسرائيل وتمول الإرهاب وتطور برنامجاً صاروخياً». وأضاف أنه «في الوقت الذي نرحب فيه بهزيمة (تنظيم) داعش، فإن الأماكن التي يخرج منها تدخلها إيران... وقلت للرئيس بوتين أموراً واضحة جداً عن موقفنا في هذا الموضوع؛ إن ذلك خطير علينا وعلى المنطقة والعالم». وأضاف أيضاً: «قلت للرئيس بوتين إن هناك إمكانية

> **نتنياهو أمام بوتين: الإيرانيون يعملون على لبننة سوريا**

لمنع حرب مستقبلية مع إيران إذا خرجت من سوريا، لأننا لن نقف مكتوفي الأيدي أمام نياتها في إنشاء بنية عسكرية بحرية، أو نقل قيادات فرق إلى سوريا».

في غضون ذلك، ذكر موقع «والا» العبري أن المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا، مايكل راتني، سيزور إسرائيل الأسبوع المقبل لإجراء لقاءات مع كبار المسؤولين في وزارة الخارجية والأمن، ستتركز حول مسألة الاتصالات لوقف القتال في سوريا، وذلك على خلفية القلق الإسرائيلي من تعاظم إيران وتمركزها هناك.

ونقل الموقع عن مصادر سياسية إسرائيلية رفيعة المستوى قولها إن الاتفاق حول سوريا لم يوقّع بصورة نهائية بين أطرافه، وإن الجهود الإسرائيلية مستمرة للتأثير في مضمونه. ووفق المصادر نفسها، الاتفاق هو مجرد عامل واحد من بين عدة عوامل، و«هناك عملية كبرى لتسوية دولية، لكن في الوقت نفسه هناك إشارات إلى أن التعاظم الإيراني، مع حضور بري وبحري، مستمر ومتواصل».

## أنقرة وموسكو: لإنشاء منطقة «تخفيف تصعيد» في إدلب

أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن روسيا وتركيا اتفقتا على تكثيف الجهود الرامية إلى إقامة منطقة رابعة من مناطق «تخفيف التصعيد» في سوريا، وذلك عقب مشاورات جرت بين نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، ونظيره التركي سادات أونال.

ووفق بيان الخارجية، فقد «أشار الجانبان إلى ارتياحهما جراء الانخفاض الكبير في مستوى العنف بعد إنشاء ثلاث مناطق لتخفيف التصعيد كجزء من عملية أستانا»، واتفقا على «تكثيف الجهود للتوصل إلى اتفاق بشأن المنطقة الرابعة في إدلب». وقال إن الجانبين أكدا أنه «لا بديل للتسوية السياسية للأزمة السورية وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي 2254».

(تاس)

بين الطرفين في التوصل إلى صيغة للمعركة هناك.

وفي المقابل، يعزز الجيش مواقعه في ريفي حمص وحماة ضد «داعش». حيث تمكن من السيطرة على جبل ضاحك شمال السخنة، ليبقى ممر ضيق لمسلحي «داعش» نحو ريف دير الزور، بإمكان القوات البرية وسلاح الجو رصده واستهداف القوافل المارة عبره. كذلك، كثف ضغطه على «داعش» في الجيبين المتجاورين. وسيطر أمس على بلدة صلبا ومنطقة تل العلباوي شمال غرب عقيربات، إلى جانب سيطرته على قرى وبلدات حريف والعصفورية وروض الوحش وقطقط، وجبل المنشار في ريف حمص الشرقي.

(الأخبار)

الأداء الحكومي، بل فرض شروطاً لمسها المواطن العادي بعد رفع الدعم عن بعض السلع وزيادة الضرائب، مع غلاء أسعار ملحوظ، عدا انخفاض القيمة الشرائية للدينار نتيجة للتضخم.

و«روس أتوم» موجودة في المنطقة بقوة عبر عقود ومذكرات تفاهم لتوريد محطات نووية في المنطقة و/أو توريد الوقود النووي، وذلك في كل من الأردن، ومصر، والإمارات العربية المتحدة، وتركيا وإيران. ولا شك في أن علاقة الحكومة الروسية، بصفتها ممولاً عبر القروض والتسهيلات للشركة، دفعت باتجاه تقوية «روس أتوم» وجلعها منافساً لنظيراتها الصينية والكورية الجنوبية.

واللافت أن بيان «هيئة الطاقة الذرية» الأردنية تناقلته وسائل إعلام محلية من دون وجود نسخة عنه على الموقع الإلكتروني للهيئة. وجاء فيه أن «الهيئة ستستمر بدراسة جميع البدائل والخيارات المتاحة... وأن المفاوضات مع الطرف الروسي جارية للتوصل إلى أفضل الحلول التمويلية». لكن البيان شدد على «أن القرار النهائي يجب أن يراعي المصلحة الوطنية دون تحميل الخزينة أي تكاليف تزيد المديونية».

> **وفق العقود اختيرت لإقامة المحطة منطقة مأهولة بالسكان ولا أنهار فيها**

يعقّب الخبير الاقتصادي الأردني مازن مرجي بالقول إنه رغم «المعارضة الاقتصادية والبيئية للمفاعلات النووية (داخل المملكة)، فإن البرنامج جاء إرضاءً لجهات داخل الدولة وبعض شركات القطاع الخاص في مشاريع تستدعي قيوداً شديدة من المجتمع الدولي وإسرائيل». وأضاف: «المشروع النووي الأردني كغيره من المشاريع المشبوهة يبدأ بأفكار كبيرة تستدعي تمويلاً خارجياً، ثم تجبر الدولة على قبول الفكرة والتورط في ديون».

مع ذلك، يؤكد مرجي وجود مناقصات وعقود دولية أبرمت بالفعل لبناء محطة نووية أردنية (تحتوي على مفاعلين)، منبّهاً إلى أن مكان بنائها اختير في منطقة مأهولة بالسكان، والأنكى من ذلك أنه «لا يتوافر في تلك المنطقة مورد للمياه من أجل تبريد المفاعلين». أما عن نفي «هيئة الطاقة»، فقال إنه لا يعوّل على الحديث الرسمي الأردني، مستدركاً: «في حال انسحاب الروس من التمويل، سيكون الأردن في مأزق حقيقي أمام مشروع لا تستطيع الحكومة التراجع عنه بسبب الالتزامات والكوادر التي تعاقدت معها».

وفي تقرير آخر لصحيفة «إر بي كا» نفسها، فإن «روس أتوم» تعاني ضغوطات في مجال الاستثمار، إذ إن سوق بناء المفاعلات النووية في العالم تتقلص بصورة كبيرة، وقد لا تحصل الشركة على طلبات جديدة. ومن أجل ضمان استمرارها، على الشركة تحقيق 40% من أرباحها التشغيلية عن طريق مشاريع غير نووية، ولذلك تتجه إلى الاستغناء عن توريد المفاعلات واستبدال استثماراتها في تزويد المفاعلات القائمة بالوقود النووي وبعملية صيانة لها.

يذكر أن الأردن دخل ميدان التكنولوجيا النووية لإيجاد مصادر لتوليد الطاقة التي يستوردها، كما الحال مع اتفاقية الغاز مع العدو الإسرائيلي، لكن مراحل البرنامج النووي، التي تشمل استكشاف وتعدين اليورانيوم، والمفاعل الأردني للبحوث والتدريب في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، وبناء محطة الطاقة النووية لتوليد الكهرباء، كلها لا تزال في بداياتها. والآن تأتي المشكلة التمويلية إلى جانب التحذيرات من التبعات الاقتصادية والبيئية لهذا المشروع، في وقت كانت فيه عمان قد تجاوزت المرفوض شعبياً بتوقيعها اتفاق الغاز مع إسرائيل.

جاويش أوغلو: يجب على اربيل إلغاء الاستفتاء (أ ف ب)

العراق

تتزايد المؤشرات بشأن احتمال تأجيل استفتاء كردستان المرتقب في نهاية الشهر المقبل، خاصة أنّ حلفاء مسعود البرزاني يصرّون على تأجيله، أو حتى «إلغائه» كما تطلب أنقرة

# «استفتاء البرزاني»: مؤشرات التأجيل ترتفع!

مع اقتراب تاريخ 25 أيلول، تتحوّل أربيل إلى محجة للشخصيات الرفيعة المستوى، التي تزورها بغية الحديث إلى رئيس الإقليم مسعود البرزاني، والطلب إليه بلغات تتباين حدّتها، بوضع حد للاستفتاء المرتقب. ولعلّ واشنطن هي أبرز الداعين إلى التأجيل، تحت مبرر أنّ الاستحقاق «لا بد أن يؤثر سلباً بالحرب ضد داعش»، فيما تجدد أنقرة طلبها بإلغائه، وتنظر إليه مع طهران على أنه «خط أحمر». وبينما قد يرى البعض أنّ مبرر واشنطن غير مقنع، نقلت صحيفة «جيروزالم بوست» عن الباحث في الشؤون الكردية شنغ سانيك، أنّ «هناك أجواءً تفيد بأنّ الأميركيين معنيون بالتأجيل، لأنّهم يعتقدون بأنّ إقامة الاستحقاق قبل الانتخابات العراقية العامة المرتقبة العام المقبل، ستقوّي الإيرانيين في العراق».

هدف «مواجهة إيران في العراق» تتشاركه إدارة الرئيس دونالد ترامب، وحلفاؤها الخليجيون، وبالأخص السعودية، إلا أنّ الأخيرة يبدو أنّ لها حسابات أخرى، خصوصاً أنها لم تعلن موقفاً صريحاً بعد. وبدا لافتاً في الأيام الأخيرة أنّ أنور عشقي، وهو الضابط السعودي المتقاعد الذي يُقال إنه يلعب دوراً على خط الرياض ـ تل أبيب، كتب قبل أيام على حساب باسمه في «تويتر» (يرجح كثرٌ أنه له، وليس وهمياً)، أنّ «استفتاء كردستان العراق بعد أربعين يوماً، يحقق لأميركا ورقة ضغط على إيران وتركيا، حتى لو أصبحا أصدقاء لها». وأضاف أنّ «زيارة البرزاني للرياض كزعيم ورئيس دولة منذ سنتين، قلبت الموازين... قطار كردستان انطلق، ولن يتوقف حتى يتحقق الاستقلال، ويجتمع شمل الأمة الكردية». وسبق لعشقي أن شدد قبل نحو عامين في معرض كلمة له في مركز بحثي أميركي، على «العمل لإنشاء كردستان الكبرى بالطرق السلمية، لأن ذلك من شأنه أن يخفف من المطامع الإيرانية والتركية والعراقية... إذ هي ستقتطع (مساحة) الثلث من هذه الدول».

وبالعودة إلى التطورات في أربيل، فقبيل وصول وزير الدفاع الأميركي جايمس ماتيس إليها أول من أمس، أعلن أنّ إدارته تشدد على «التركيز» راهناً على الحرب ضد «داعش»، فيما أوضح مبعوث الرئيس الأميركي في «التحالف الدولي» بيرت ماكغورك، أنّ «هذا ليس مطلب الولايات المتحدة فحسب، بل كل أعضاء التحالف، الذين يرون أنه ليس الآن وقت الاستفتاء».

والاستفتاء على «استقلال إقليم كردستان» غير مُلزم، وقد يُعدُّ من الجانب القانوني استطلاعاً لرأي سكان المحافظات الثلاث في الإقليم (أربيل، والسليمانية، ودهوك) وفي مناطق متنازع عليها مع بغداد، إلا أنّه يدخل في مسار يقود إلى انفصال الإقليم عن العراق في غضون أشهر قليلة. ومن المعروف أنّ هناك أطرافاً «كردية» ترفض بدورها إجراءه الآن، وتطالب بتأجيله، إذ إنها ترى أنّ «عائلة البرزاني» هي من ينظمه لـ«حسابات خاصة بنفوذها».

> تبدو واشنطن معنية بالتأجيل لاعتقادها أنه يُقوّي طهران راهناً

وفي مقابل موقف واشنطن، فإنّ البرزاني الذي دعا إلى هذا الاستفتاء برغم انتهاء ولايته الرئاسية في الإقليم منذ نهاية 2015، أشار في بيان أصدره عقب لقاء ماتيس، إلى أنّ «الاستفتاء ليس مسألة شخصية... ولن يشكل عائقاً أمام مكافحة الإرهاب»، مضيفاً في نقطة لافتة أنه «ينبغي طرح بديل أقوى من الاستفتاء».

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أنّه خلال لقاء ماتيس بمسعود البرزاني، فإنّ الأخير «لم يتراجع، برغم أنه أبقى الباب مفتوحاً لمزيد من المباحثات بهذا الخصوص مع كل من المسؤولين في بغداد وفي واشنطن». وأضافت أنّ بعض المسؤولين الغربيين «يعتقدون أنّ الإشارات تدل على أن الأكراد يبحثون عن طريقة لتفادي التصويت، بشكل يحفظ لهم ماء الوجه»، مشيرة في الوقت نفسه إلى أنّ «مسؤولين أكراداً يقولون إنّ البديل الوحيد الذي يمكن القبول به يتمثل بضمانات دولية رسمية باحترام نتائج استفتاء آخر يقام في المستقبل، أو ضمان الاعتراف بتطلعات الأكراد».

ومن المعروف أنّ جلسة مفاوضات أولى عقدت بين وفد كردي ومسؤولين في بغداد خلال الأسبوع الماضي. وبدا لافتاً أمس، أنّ اجتماع «المجلس الأعلى للاستفتاء» برئاسة البرزاني، انتهى إلى عدم الإشارة صراحة إلى رفض تأجيل الاستفتاء. في غضون ذلك، وصل مساء أمس، إلى إقليم كردستان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، آتياً من بغداد، حيث أعلن من العاصمة العراقية أثناء مؤتمر صحافي عقده مع نظيره العراقي إبراهيم الجعفري، أنّ «تطلعات تركيا من أربيل بسيطة وواضحة للغاية، وتتمثل في إلغاء الإقليم قرار الاستفتاء».

وبينما ذكّر الوزير التركي من بغداد، بالعلاقات الجيدة التي تجمع أنقرة بأربيل و«بالدعم الذي قدمته تركيا من تدريب وعتاد لقوات البشمركة لمكافحة تنظيم داعش»، استدرك قائلاً: «لكننا في الوقت نفسه أبلغنا أربيل بخطواتها الخاطئة، وأكدنا أن خطوة رفع علم حكومة الإقليم على المؤسسات الحكومية في مدينة كركوك وخلق وضع مخالف للدستور العراقي، كانت خطوة خاطئة، وهذا الوضع ينطبق أيضاً على قرار الاستفتاء». وقال: «اليوم عندما أقوم بزيارة أربيل، سأكرر وأقول إنه قرار خاطئ». وأشار جاويش أوغلو أيضاً إلى «ضرورة حل جميع المشاكل بين بغداد وأربيل من خلال الحوار والتفاهم المتبادل، وفي إطار وحدة التراب الوطني للعراق وحدوده الإقليمية»، مضيفاً: «نحن مستعدون للعب دورنا، إذا تلقينا طلباً من الطرفين، لإنهاء هذه المشاكل».

تحرك جاويش أوغلو في بغداد، الذي أعقبه لقاؤه بمسعود البرزاني في أربيل مساءً، وكان من المتوقع أن يلتقي أيضاً بزعيم حزب «الجماعة الإسلامية» في الإقليم علي بابير، تزامن وإعلاناً آخر صدر عقب لقاء الرئيس رجب طيب أردوغان، ووزير الدفاع الأميركي جايمس ماتيس، إذ جدد الرجلان معارضتهما للاستفتاء، وفق الرئاسة التركية.

على صعيد آخر، وفي سياق رفع مستوى التواصل بين رئيس الوزراء حيدر العبادي والرياض، استقبل الأخير في بغداد مساء أول من أمس، وزير التجارة والاستثمار السعودي ماجد القصبي، الذي رافقه «وفد كبير من المسؤولين الحكوميين في الملفات الاقتصادية ورجال الأعمال»، وفق بيان صدر عن مكتب العبادي. وأكد القصبي وفق البيان «رغبة (بلاده) في الانفتاح الاقتصادي والتبادلات التجارية... وتصحيح المسارات السابقة».

(الأخبار)

فلسطين

# استنكار حمساوي لتصريحات «تطبيعية» سودانية... وعبدالله يُطلع عباس

استنكرت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» تصريحات وزير الاستثمار السوداني، مبارك الفاضل المهدي، المتعلقة بالتطبيع الدبلوماسي مع إسرائيل، واصفة إياها بأنها «تحريضية وعنصرية ضد الشعب الفلسطيني، وضد حماس». وأضافت أنّ هذه التصريحات الصادرة عن الجانب السوداني «غريبة عن قيم ومبادئ وأصالة الشعب السوداني المحبّ لفلسطين والداعم للمقاومة»، داعية قيادة السودان وشعبه وأحزابه إلى رفض هذه التصريحات.

وكان المهدي قد ذكر في مقابلة مع قناة «السودانية 24» دعمه تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين بلاده وإسرائيل، متّهماً الفلسطينيين بأنهم «باعوا أراضيهم»، وكذلك بـ«التطبيع مع إسرائيل، والحصول على أموال الضرائب والكهرباء من تل أبيب، والتعاطي مع إسرائيل رغم النزاع بين الطرفين»، في إشارة إلى «حماس» التي كان لها تمثيل واجتماعات سابقة في الخرطوم.

والمهدي الذي يشغل منصبه منذ أربعة شهور فقط، ليس أول مسؤول سوداني يتحدث عن التطبيع، إذ صدرت تصريحات مشابهة لمسؤولين سودانيين خلال السنتين الأخيرتين، خاصة بعد قطع السودان علاقاته الدبلوماسية مع إيران عام 2015 واتجاهه إلى التحالف مع السعودية، خاصة وزير الخارجية إبراهيم غندور، الذي قال سابقاً إن تطبيع العلاقات مع إسرائيل «قضية يمكن طرحها للنقاش».

في المقابل، ردّ وزير الاتصالات الإسرائيلي (من أصل عربي) أيوب قرا، في تغريدة على موقع «تويتر»، داعياً فيها المهدي إلى زيارة تل أبيب، بالقول: «تسرّني استضافته في إسرائيل لدفع عملية سياسية قدماً في منطقتنا».

على صعيد ثانٍ، اتصل الملك الأردني عبدالله الثاني، أمس، هاتفياً برئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، وذلك للتباحث في «جهود تحريك عملية السلام». ووفق بيان للديوان الملكي الأردني، فقد استعرض الاثنان «المساعي المبذولة لإعادة إطلاق عملية السلام... استناداً إلى حل الدولتين باعتباره السبيل الوحيد لإنهاء الصراع». هذا الاتصال تبع زيارة لمستشار الرئيس الأميركي وصهره، جاريد كوشنر، ووفد

تقرير

# واشنطن «تعاقب» مصر... والسبب كوريا الشمالية!

خفّضت واشنطن مساعدتها المالية للقاهرة، في مفاجأة لم تتوقعها الأخيرة من «صديق الرئيس». السبب المعلن هو الأداء المصري في ملف حقوق الإنسان، لكن معلومات أفادت بأن واشنطن تعاقب مصر على وجود مباحثات عسكرية بينها وبين كوريا الشمالية

القاهرة ـ **جلال خيرت**

أعلنت الولايات المتحدة رسمياً اقتطاع أكثر من 95 مليون دولار من المساعدات السنوية المقدمة لمصر، بسبب «عدم إحراز تقدم في ملف حقوق الإنسان». وعلمت «الأخبار» أن واشنطن أبلغت القاهرة قبل أسابيع «انزعاجها الشديد» من «مخالفة مصر القرارات الملزمة من مجلس الأمن المتعلقة بالحصار العسكري على كوريا الشمالية»، بعدما تأكدت من وجود مباحثات عسكرية بين القاهرة وبيونغ يانغ بغرض تطوير أسلحة، وهو ما يخالف موقف واشنطن».

ورغم استمرار الترتيبات بين الإدارتين المصرية والأميركية لتحديد لقاء قمة بين الرئيسين دونالد ترامب وعبد الفتاح السيسي على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة الشهر المقبل، لكنها المرة الأولى التي «تعاقب» فيها واشنطن القاهرة على مواقفها تجاه كوريا الشمالية، مع العلم بأن في الاتصال الأخير بينهما شدد ترامب للسيسي على «ضرورة الالتزام بالقرارات الدولية في ما يتعلق بالتعامل مع بيونغ يانغ».

وتترأس مصر اجتماعات مجلس الأمن الشهر الجاري، خلال فترة عضويتها غير الدائمة التي تنتهي بنهاية العام الحالي، علماً بأن سفير كوريا الشمالية في مصر قد صرّح قبل شهور بـ«تحسن مستوى التنسيق بين البلدين خلال حكم السيسي وتقاربه مع زعيم كوريا الشمالية كيم يونغ أون».

في سياق متصل، وفي مجال حقوق الإنسان، أقرّ السيسي في أيار الماضي قانون تنظيم عمل الجمعيات الأهلية الشهير، الذي رأى فيه حقوقيون أنه يقيّد العمل الأهلي بصورة كبيرة ويجعله حكراً على المنظمات التي توافق الحكومة على تلقيها تمويلات من الخارج، في وقت رفضت فيه المنظمات المصرية العاملة القانون وصياغته. وعُلّقت القضية 173 التي يباشر فيها قضاة التحقيق مع عدد من الحقوقيين، وصدر بحق بعضهم قرار منع سفر على ذمتها، علماً بأن القضية مفتوحة للتحقيق منذ نحو خمس سنوات.

ولم تقرّ القاهرة القانون الجديد لمنظمات المجتمع المدني إلا بعد وصول ترامب إلى الحكم، في ظل الانتقادات السابقة من إدارة باراك أوباما للقانون ورفضه، فيما لم تُبدِ الإدارة الجديدة سابقاً اعتراضاً حاسماً.

وبعد صدور القرار الأميركي، أعربت وزارة الخارجية المصرية في بيان «عن أسفها لقرار الولايات المتحدة الأميركية تخفيض بعض المبالغ المخصصة في إطار برنامج المساعدات الاميركية لمصر، سواء من خلال التخفيض المباشر لبعض مكونات الشق الاقتصادي من البرنامج أو تأجيل صرف بعض مكونات الشق العسكري». وأكد البيان أن هذا الإجراء «يعكس سوء تقدير لطبيعة العلاقة الاستراتيجية التي تربط البلدين على مدار عقود طويلة واتباع نهج يفتقر للفهم الدقيق لأهمية دعم استقرار مصر ونجاح تجربتها وحجم وطبيعة التحديات الاقتصادية والأمنية التي تواجه الشعب المصري وخلط للأوراق بشكل قد تكون له تداعياته السلبية على تحقيق المصالح المشتركة المصرية الأميركية».

> القاهرة: هذا الإجراء يعكس سوء تقدير لطبيعة العلاقة التي تربط البلدين

ورغم أن زيارة كبير مستشاري الرئيس الأميركي جارد كوشنر للقاهرة، على رأس وفد من الادارة الأميركية، كان الهدف الرئيسي منها مناقشة إحياء عملية السلام في الشرق الأوسط، إلا أنها تطرقت إلى ملف المساعدات، سواء خلال مناقشتهم مع السيسي أو مع وزير الخارجية سامح شكري.

من جهة أخرى، طلب شكري من الوفد تحديد «العناصر والمحددات التي يمكن الاستناد إليها لتشجيع الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني على استئناف المفاوضات، مع أهمية وجود أُفُق وإطار زمني واضح ومرجعيات متفق عليها للمفاوضات».

اقتطعت واشنطن من المساعدات بسبب «عدم إحراز تقدم في ملف حقوق الإنسان» (أ ف ب)

## على نتائج لقاء كوشنر

الإدارة الأميركية إلى المنطقة، إذ بدأت لقاءاتهم في العاصمة الأردنية عمان، حيث التقوا عبدالله، ثم غادروا إلى العاصمة المصرية القاهرة.

في غضون ذلك، زار وفدٌ من المجلس التشريعي الفلسطيني (ممثلاً عن حركة «حماس») الحدود الفلسطينية ـ المصرية، جنوبي قطاع غزة، وذلك لتفقّد الإجراءات الأمنية التي تجريها وزارة الداخلية، التابعة لـ«حماس»، على طول الشريط الحدودي. وتؤسّس الحركة لـ«منطقة عازلة» بناءً على تفاهمات بينها وبين مصر، فيما اطّلع الوفد أمس على الجهود المبذولة لإنشاء هذه المنطقة على طول الحدود البالغة 12 كيلومتراً. ووفق رئيس الأجهزة الأمنية في غزة، توفيق أبو نعيم، أُنجزت المرحلة الأولى من المنطقة، فيما ستشهد «الأيام المقبلة تمديد شبكات إنارة كاملة وإقامة الأبراج الأمنية ومنظومة مراقبة بالكاميرات». وأشار أبو نعيم إلى أن «الداخلية» بدأت تركيب السياج الشائك.

إلى ذلك، نشرت منظمة «يارا» الإسرائيلية معطيات تفيد بأن أكثر من 20 ألف مستوطن إسرائيلي اقتحموا المسجد الأقصى، في مدينة القدس المحتلة، منذ مطلع العام الجاري، واصفة أعداد المقتحمين للأقصى هذا العام بأنها «أرقام غير مسبوقة».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

مقالة

# كلفة الانكشاف الدستوري

**عبدالله السناوي***

بقدر اختراق القواعد والأصول، تتبدى النذر والمنزلقات عند منعطفات الطرق الحادة. لكل اختراق واسع كلفته السياسية في إرباك المشهد العام سحباً من رصيد الاستقرار والثقة في المستقبل وانتقاصاً من فرص التعافي الاقتصادي والقدرة على مواجهة التحديات المستعصية وتقويضاً لأي أمل في التحول إلى دولة دستورية حديثة.

ما يحدث الآن من دعوات متواترة لإدخال تعديلات جوهرية على الدستور تنزع عنه روحه وفلسفته في التوازن بين السلطات وضمان أوسع حقوق وحريات عامة، يشير إلى أزمة دستورية تضرب في جذر الشرعية وتؤذن بكلفة باهظة يسددها المجتمع كله.

إن ارتفاع أصوات برلمانية في عام الانتخابات تطلب تعديل الدستور لتمديد الفترة الرئاسية من أربع سنوات إلى ست سنوات، يطرح احتمال تأجيلها لعامين. أقل ما يوصف به هذا الاحتمال، أنه خرق لأي شرعية، يستحيل بعده أن تمضي الأمور علي نحو شبه طبيعي، وكل بوابات الجحيم سوف تفتح على مصراعيها. بلا احترام للدستور فلا شرعية.

الدساتير ليست أوراقاً تطوى بالهوى، ونصوصاً تعدل باستخفاف ـ وخاصة إذا ما صيغت أعقاب ثورات ووفق أهدافها. إذا ما تحولت إلى مادة جرى التلاعب في نصوصها كل عامين أو ثلاثة، فإنها تفقد جدارتها وشرعيتها. وإذا ما انطوت التعديلات على قصد تفصيل النصوص على الأشخاص، فإن الكلام كله يفقد حرمته واحترامه.

هكذا باسم «تثبيت الدولة» يضرب أي تطلع للتحول إلى دولة حديثة ـ دولة دستور وقانون ومؤسسات تعلو الأفراد. وهذه ردة كاملة إلى ما قبل الثورة ـ كأنها حقيبة متفجرات عندما تنفجر لا يعود شيء إلى ما كان عليه.

القضية ليست استبدال نص بآخر بقدر ما هي ضرب «الشرعية الدستورية» في مقتل.

لقد تضمن دستور 2014 التوجهات والمطالب الرئيسية للثورة المصرية ـ وهذه قيمته التاريخية. وإذا ما كانت هناك ضرورة لتعديل بعض نصوصه، فإن ذلك موضوع توافق لا فرض، ومسألة مصلحة عامة لا تفصيل دساتير.

الدساتير المعلقة في الهواء بلا تطبيق على الأرض تفقد نصف قوتها، غير أن النصف الباقي يظل ملهماً لفكرة التصويب والتصحيح والحساب وفق قواعد والتزامات.

إذا ما ضربت قوة الدستور كلياً، يستحيل تأسيس أي أوضاع طبيعية على أسس مقبولة لا تستنسخ الماضي وتوجهاته وسياساته ووسائله في الحكم.

وإذا ما تأجلت الانتخابات الرئاسية تنتهي في اللحظة ذاتها أي شرعية دستورية ولا تصبح هناك سوى شرعية الأمر الواقع وقبضات السلطة ولا شيء غيرها. ذلك وضع غير محتمل لا في الداخل ولا أمام العالم. بتوقيت مثير في رسائله لما قد يحدث لو مررت التعديلات الدستورية على هذ النحو العشوائي، جرى حجب 290,7 مليون دولار من المعونة الأميركية لمصر على خلفية أزمة قانون «الجمعيات الأهلية».

كان مسؤولون مصريون كبار قد تعهدوا للاتحاد الأوروبي بعدم التصديق على ذلك القانون والتقدم بمشروع جديد إلى البرلمان يلبي الحدود الضرورية لنشاط المجتمع المدني بما يضمن حريته في الحركة وسلامة الرقابة على التمويلات الأجنبية بالوقت نفسه، غير أن ذلك لم يحدث. حيثيات الحجب عزته إلى الفشل في إحراز أي تقدم بملفَي الديموقراطية وحقوق الإنسان. القضية ليست المعونة، فقد كانت عبئاً على استقلال القرار المصري بقدر ما تنذر بضغوط أوروبية في الملف نفسه.

إذا كانت إدارة دونالد ترامب تتجه لحجب جانب كبير من المعونة الأميركية باسم الديموقراطية وحقوق الإنسان، رغم كل سجلها السلبي وآخره التورط في تصريحات عنصرية عن تفوّق الرجل الأبيض، فعلى أي نحو سوف تتصرف المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، وبقية قيادات الاتحاد الأوروبي؟

كان لافتاً سؤالها لمصريين التقتهم في القاهرة أثناء زيارتها الأخيرة دون أن تنتظر إجابة، كأنها تسأل نفسها: «أي الوضعين أفضل، الآن أم أثناء حكم محمد مرسي؟». لم تبدِ تعاطفاً مع الرئيس السابق الذي جرى عزله، وقالت إنها صدمت فيه ولم تخف شيئاً من الإعجاب بالرئيس الأسبق حسني مبارك، وصمتت تماماً عن إبداء أي رأى في الحاضر.

سؤال ميركل في ترجمته السياسية كاشف لمدى الفجوات رغم لغة المصالح. الفجوات مرشحة للاتساع إلى حدود يصعب تجاوز مخاطرها، ولا هو ممكن الاعتراف دولياً بأي شرعية في مصر إذا ما جرى تأجيل الانتخابات الرئاسية.

التأجيل نفسه يسحب مما تبقى من شرعية «30 يونيو» ويؤكد صوراً سلبية شاعت في الميديا الغربية عن طبيعة ما جرى، ولذلك تبعاته الخطيرة على فرص جذب الاستثمارات الأجنبية. لا أحد مستعد في العالم لأن يغض الطرف عن انتهاكات حقوق الإنسان، ورغم المصالح الأمنية والاقتصادية والاستراتيجية، فإنها ليست مطلقة ولا بوليصة تأمين مضمونة. الأخطر أن الأجواء المسمومة تقلص أي أمل في المستقبل، وتوفر بيئات حاضنة لتنظيمات العنف والإرهاب ترفع من كلفة الحرب معها، كما توفر بيئات حاضنة أخرى لمنظومة الفساد، ومراكز القوى الجديدة تلغي أي فرصة للتحول إلى دولة مؤسسات ودولة القانون. طالما الدستور يداس ويستهتر به، فلا شرعية لأي سياسة ولا هيبة لأي مؤسسة.

تلك المحاذير الماثلة في المشهد المرتبك استدعت سيناريو آخر للتداول بالغرف المغلقة يدعو إلى استفتاء عام على تعديلات دستورية تقرّ مدّ الفترة الرئاسية لست سنوات دون أن يسري ذلك على الدورة الحالية.

هناك استنتاجان رئيسيان في استدعاء ذلك السيناريو.

الأول، أن فكرة التعديلات الدستورية شبه نهائية، القرار اتخذ والأوركسترا بدأت العزف لكن دون نوتة موسيقية حتى بدا المشهد كله نشازاً. الذين يتحدثون باسم التعديلات ليسوا هم صناع القرار ولا من اللاعبين الرئيسيين، لكن أدوار الهامش تمهد لمتن ما سوف يأتي تالياً. لا أحد يعرف على وجه القطع أي نصوص بالضبط سوف تعدل، باستثناء توسيع صلاحيات رئيس الجمهورية ومدّ فترة رئاسته لست سنوات. عدم القطع من علامات خشية العواقب. من هذه الزاوية، قد يجري تأجيل مشروع التعديلات الدستورية لوقت آخر، فالكلفة باهظة بأي حساب واقعي.

والثاني، أن الانتخابات الرئاسية سوف تجرى في مواقيتها المنصوص عليها بالدستور والقانون بلا زيادة ليوم واحد تجنباً لشبهة عدم دستورية المقعد الرئاسي. المعنى أن الذي سوف يستفيد من أي تعديلات في مدة الفترة الرئاسية هو من يخلف الرئيس الحالي. فهل يستحق عامان إضافيان في الحكم، المقامرة بالشرعية والانقلاب علي الدستور؟

لا توضع الدساتير على مقاس الرجال وإلا فإنها تفقد شرعيتها. إذا ما بدأت اللعبة، فلن تتوقف تداعياتها الخطيرة، وما تستدعيه من انقسامات حادة وصدامات لا يمكن استبعادها. تلك أوضاع منذرة بكلفة سياسية باهظة في بلد منهك حلم ذات ثورة بدولة دستورية حديثة.

*كاتب وصحافي مصري

اليمن

# مجزرة «أرحب» تكبح الخلاف: الحوثي ـ صالح لإعادة توجيه البوصلة؟

لم تكد تمر ساعات على توصل «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي» إلى اتفاق بشأن فعالياتهما المتزامنة والمرتقبة اليوم، حتى سارعت طائرات تحالف العدوان إلى الانقضاض على تطبيقات ذلك الاتفاق، محاولةً إرباك عمل اللجان الأمنية في صنعاء، وحاصدة في طريقها أرواح 48 مدنياً

لم تكتفِ دول تحالف العدوان، في محاولاتها لتجيير الخلاف بين قطبَي جبهة صنعاء لمصلحتها، بالتصريحات السياسية والضخ الإعلامي المكثف في هذا الاتجاه، بل ذهبت أبعد من ذلك في تدخلاتها، مجلية عزماً صريحاً على الاستفادة من السجال اليمني لـ«كسر الجمود السياسي» على حد تعبير وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، أنور قرقاش. يوم أمس، تمظهر العزم الخليجي بوضوح على أجساد 48 يمنياً مزقتها طائرات العدوان، بعدما أغارت بكثافة على مديرية أرحب وعلى النقاط الأمنية التي نُصبَت في مداخل صنعاء تحسباً للفعاليات المرتقبة اليوم، في اعتداء أريد منه إرباك اللجنتين العسكرية والأمنية، المشتركتين بين «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام»، واللتين كانتا قد اتفقتا، أول من أمس، على اتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمين مهرجان «المؤتمر» في الذكرى الـ35 لتأسيسه، والفعاليات التي دعت إليها «أنصار الله» لحشد الدعم إلى الجبهات، في الوقت نفسه.

إلا أن ما لم تتنبه إليه قيادة «التحالف»، على ما يبدو، أن الدماء التي أريقت في صنعاء ستعيد شد العصب اليمني في مواجهة العدوان، وستسهم، أقله إلى حين، في امتصاص الاحتقان الداخلي الذي تولد خلال الأيام الماضية، وإعادة توجيه الأنظار نحو المسبّب الرئيس لما آلت إليه الأوضاع، وهو ما شددت عليه معظم المواقف التي صدرت عقب وقوع المجزرة. ورأى زعيم «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، في بيان، أن «اعتداءات اليوم (أمس) تذكّرنا بأننا نعيش حالة الاستهداف والاستباحة كيمنيين»، مشدداً على ضرورة أن «تستمر بوصلة الموقف في الاتجاه الصحيح، وألا نغفل عن هذا الخطر والتهديد... ونغرق في متاهات سفاسف الأمور والمناكفات التي ينبغي الترفع عنها»، داعياً إلى «التعامل بمسؤولية وجدية وروح عملية».

وأشار الحوثي إلى «تركيز قوى العدوان على ضرب النقاط الأمنية» في وقت متزامن، واصفاً ذلك بأنه «خطوة مشبوهة ليس من المستبعد أن تكون على صلة بمساع وترتيبات لتنفيذ جرائم بحق شعبنا وزعزعة الأمن والاستقرار في العاصمة»، حاضاً الأجهزة الأمنية على «بذل قُصاراها في حماية المواطنين في كافة الفعاليات... باعتبار الجميع يمنيين وعلى الدولة مسؤولية حمايتهم»، مناشداً «أنصار الله» و«المؤتمر» و«القوى الشريكة» «الحذر من مساعي الأعداء إلى شق الصف الوطني وإثارة الفتن الداخلية، وعدم السماح نهائياً لأي عميل أو عابث بإثارة أي فتنة».

بدوره، أدان الرئيس السابق، رئيس حزب «المؤتمر»، علي عبد الله صالح، مجزرة أرحب، لافتاً إلى أنها «تضاف إلى سجل العدوان المليء بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية». وكرر، خلال اجتماع للجنة العامة لـ«المؤتمر»، طمأناته إلى أن مهرجان السبعين «ليس موجهاً ضد أي مكون على الإطلاق»، حاثاً أعضاء حزبه ومناصريه على «التوقف عن المهاترات»، مطالباً، في الوقت نفسه، «أنصار الله»، بـ«تحكيم العقل والمنطق دون اللجوء إلى الشتائم»، و«إذا في تباين... الحوار هو كفيل بحل هذه الإشكاليات». وقال إن مهرجان اليوم سيبعث برسالة إلى مجلس الأمن بأن «أوقفوا الحرب والعدوان»، مبدياً «استعدادنا للبحث في أمن دول الجوار... إذا كان اليمن يشكل خطورة».

وجاءت تصريحات الحوثي وصالح في أعقاب غارات شنتها طائرات تحالف العدوان على قرية بيت العذري في مديرية أرحب شمال صنعاء، وعلى النقاط الأمنية التي نُصبَت في مداخل العاصمة. واستهدفت إحدى الغارات فندقاً شعبياً في القرية، ما أدى إلى استشهاد 48 مدنياً وإصابة أكثر من 70 آخرين. ورأى الناطق باسم «أنصار الله»، محمد عبد السلام، في تلك الضربات، تعبيراً عن «انزعاج العدوان من الأجهزة الأمنية التي أثبتت أنها بمستوى المسؤولية»، مضيفاً أن «العدو يصب جام غضبه لاستهداف الجانب الأمني للعاصمة».

ووقعت غارات العدوان على أرحب بعد ساعات فقط من توصل «أنصار الله» و«المؤتمر» إلى اتفاق بشأن فعالياتهما المتزامنة الخميس. ونص الاتفاق، الذي أُعلن بعد اجتماع للجنتين العسكرية والأمنية، أول من أمس، برئاسة رئيس «المجلس السياسي الأعلى»، صالح الصماد، على أن تتولى اللجنتان «إجراء التنسيق اللازم بما يضمن نجاح مختلف الفعاليات في أجواء آمنة وأداء أمني عالي المستوى».

> دعا صالح أعضاء حزبه ومناصريه إلى «التوقف عن المهاترات»

(الأخبار)

عشرات الشهداء في الغارات السعودية أمس (أ ف ب)

## استراحة

### كلمات متقاطعة 2661

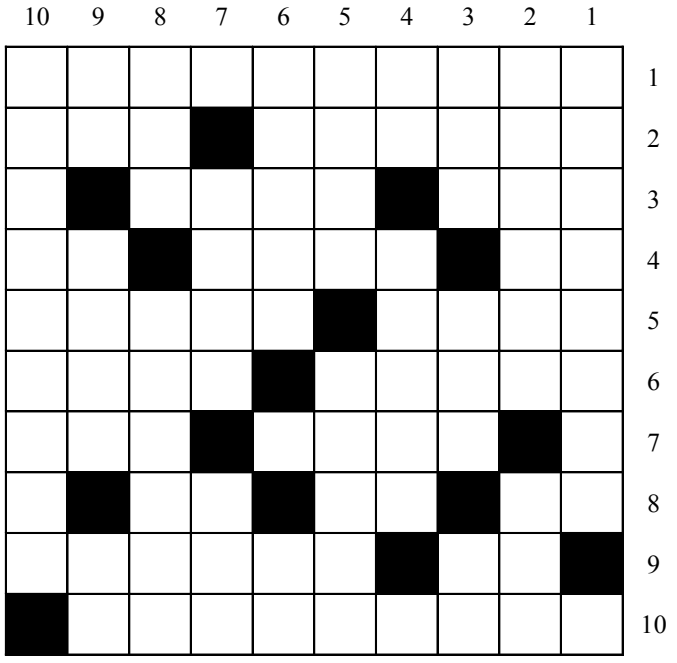

**أفقيا**

1- من أهم المعارك الحربية والأكثر دموية في التاريخ البشري خلال الحرب العالمية الثانية – 2- عاصمة غينيا الإستوائية – كبر وزاد طول النبات – 3- يبيس وينشف – عاصمة غانا – 4- ثرى – من الألوان – ضمير متصل – 5- سنة قليلة الخير لإحتباس مطرها – بلدة لبنانية بقضاء زغرتا فيها قلعة مصطفى بربر آغا – 6- مرفأ في عُمان على بحر عُمان بمنطقة ظفار يشتهر بتصدير البخور والمرّ وصيد اللؤلؤ – المرأة يوم الزفاف – 7- لقب رئيس التبت الديني والمدني – رطوبة – 8- سرب من الطيور – خاصم أشدّ الخصومة – خاصتك وملكك – 9- من أسماء البحر – الملجأ للأطفال اليتامى – 10- دولة أوروبية

**عمودياً**

1- صحافي لبناني راحل – 2- ضريح رائع الصنع أشبه بالمتحف يُعتبر من أجمل نماذج طرز العمارة الإسلامية بالهند – حيوان ضخم – 3- أول حروف الأبجدية – ماركة غالات عالمية – بسط قدمه – 4- للنفي – آثار شاخصة – 5- خراب – مدينة في اليمن وإيران تحمل نفس الإسم – 6- ماركة أجهزة هاتفية – حرف جزم – 7- طفل وليد على صدر أمه – حرف جزم – 8- أدام النظر إليه بسكون الطرف – مدينة تركية في الأناضول – 9- والدة – أعطى باليد – داس فشدخ – 10- العاصمة السابقة لدولة تنزانيا الأفريقية على المحيط الهندي وأهم مركز إقتصادي في البلاد

**حلول الشبكة السابقة**

**أفقيا**

1- هنيبعل – صنم – 2- منف – خوفو – 3- كوسى – حور – 4- لوح – كلا – فو – 5- سو – أشوري – 6- لوساكا – تاي – 7- ما – نيرون – 8- مرسال – باري – 9- ابا – جحافل – 10- نوري السعيد

**عمودياً**

1- هيكل سليمان – 2- و و و و – ربو – 3- يمسح – سمسار – 4- بنى – ١١١١ – 5- عفّ – كشك – لجأ – 6- حلوان – حل – 7- خوار – يباس – 8- صور – يترافع – 9- نف – اورلي – 10- موسوليني

### 2661 sudoku

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 2 | 9 | 5 | | 4 | | 1 | |
| 8 | | | | | | 4 | 2 | |
| | | | | 1 | | 9 | 7 | |
| | | | 7 | | 6 | | | 4 |
| 1 | | 7 | | | | | | 9 |
| 6 | | | 2 | 5 | 1 | | | |
| | 4 | 6 | | 8 | | 7 | 3 | |
| | | 8 | | | | | | 6 |
| | 1 | | 4 | | 7 | | 9 | |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 2660**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 9 | 8 | 4 | 1 | 2 | 3 | 5 | 7 |
| 3 | 5 | 4 | 6 | 9 | 7 | 1 | 2 | 8 |
| 2 | 7 | 1 | 5 | 8 | 3 | 9 | 4 | 6 |
| 5 | 4 | 9 | 7 | 6 | 8 | 2 | 3 | 1 |
| 7 | 1 | 6 | 2 | 3 | 9 | 5 | 8 | 4 |
| 8 | 2 | 3 | 1 | 5 | 4 | 6 | 7 | 9 |
| 4 | 3 | 7 | 9 | 2 | 1 | 8 | 6 | 5 |
| 9 | 6 | 2 | 8 | 7 | 5 | 4 | 1 | 3 |
| 1 | 8 | 5 | 3 | 4 | 6 | 7 | 9 | 2 |

### مشاهير 2661

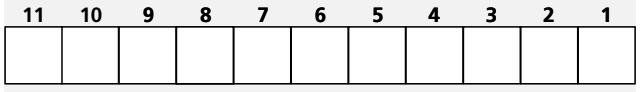

ضابط بحرية أميركي (1933-2010) وممثل عن الديموقراطيين في الكونغرس. أهم أدواره في مسيرته العسكرية كانت تحريك الحكومة لدعم المجاهدين الأفغان في محاربة السوفييت

5+7+6+3+11 = مدينة سويسرية ■ 2+10+4+1 = قصير بالأجنبية ■ 8+9 = مرض صدري

حل الشبكة الماضية: نادية الجندي

إعداد
نعوم مسعود

وجهة نظر

# كوابيس «أميركا البيضاء»: انحدار طبقات ورهاب الملونين

**لينا كنوش**

كان للأحداث التي وقعت أخيراً في مدينة تشارلوتسفيل بولاية فرجينيا الأميركية صدى إعلامي واسع، فهذه الحلقة الجديدة من العنف تعبر عن صراعات إيديولوجية وتفاقم التناقضات الداخلية للمجتمع الأميركي.

توثق الصور الصادمة للفيلم الوثائقي «رايس أند تيرور» (العرق والرعب)، المنتج من طرف «فايس نيوز توداي»، والمشاهد «لأكثر من 20 مليون مرة على فايسبوك ومليوني مرة على اليوتيوب»، أهم اللقطات التي طبعت الأيام الثلاثة لهذه المواجهات بين مجموعات صغيرة من اليمين المتطرف ومناضلين مناهضين للفاشية. وزيادة على أثرها العاطفي، فهي تلفت الانتباه إلى تطبيع الخطاب العنصري على الساحة السياسية وزيادة تطرف التيار «الوطني الأبيض» في الولايات المتحدة.

تاريخياً، كانت العنصرية منذ البداية تمثل البعد الإيديولوجي في البنية السلطوية للأمة الأميركية، حيث بنت الجماعة المهيمنة المشكلة من البيض الأنكلو ـ ساكسون البروتستانت الذين كانوا رواد الاستيطان نظاماً قمعياً موجهاً ضد السكان الأصليين والأميركيين من أصل أفريقي، وذلك باسم تفوّق العرق الأبيض. ولكن الجديد في الأمر منذ مطلع الألفية الجديدة هو التجند السياسي والإيديولوجي للجماعات اليمينية المتطرفة الصغيرة بهدف «الدفاع عن مصالح الشعب الأبيض في أميركا» في سياق الأزمة التي يعيشها النظام الرأسمالي الأميركي. تشكّل هذه الوضعية أرضاً خصبة لزرع فكرة «الخطر الحضاري» (خطر يزعم أن الجماعات الإثنية والثقافية «السفلى» تشكله على حضارة «العرق المتفوق») لدى بعض شرائح الطبقة الوسطى التي تبقى الطبقة الأكثر تمثيلاً من حيث العدد للأميركيين ذوي البشرة البيضاء والتي تعيش بدورها تبعات الأزمة الاقتصادية الخانقة. وينبني هذا الخطاب على نظرية «الاستبدال الكبير للبيض» بالأجانب، والتي استطاعت الى حد ما أن تلقى رواجاً لدى بعض العمال والشرائح البيضاء للطبقة المتوسطة.

ليست هذه الإيديولوجيا العنصرية إلا صدى لنظريات أوجدتها النخبة الفكرية الأميركية. في كتابه «من نحن؟ تحديات الهوية الوطنية الأميركية» (2004)، يحلل صامويل هانتينغتون، وهو أحد أكبر المنظرين للسياسة الأميركية، الأسس التاريخية لنموذج الديموقراطية الليبرالية الأميركية والتي ينسبها للثقافة الخارقة للعادة للأميركيين البيض الأنكلو ـ ساكسون البروتستانت، أي الثقافة المسيحية البروتستانتية. ووفقاً له، إنّ تفوّق النموذج السياسي الأميركي مهدد بخطر الهجرة وقدوم سكان جدد لا يملكون أي ثقافة ديموقراطية برغم حسهم الرأسمالي الكبير. وقد تم عرض القراءات المثيرة للجدل لهذا الكاتب بشأن طبيعة النظام الديموقراطي في مؤلف بعنوان «أزمة الديموقراطية»، نشر سنة 1975 وأصبح بمثابة بيان للهيئة الثلاثية، وهي مجموعة تفكير للنخبة الفكرية الدولية. إحدى الأفكار الأساسية في هذا الكتاب هي أنّ الديموقراطية غير قابلة للتطبيق في كل البلدان، لأن بعض الثقافات ليس لديها الاستعداد الكافي لذلك. في باطن الأمر، ليست هذه النظرة الثقافاتية إلا وجهاً آخر لعنصرية كانت تدّعي في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين وجود فوارق بيولوجية تمنع بعض الشعوب من التحضر.

خلافاً للمظاهر الخادعة، تشاطر النخبة وشرائح واسعة من المجتمع الأميركي هذه الأفكار، لكن التطبيع العلني للتعصب العنصري يرتبط باستراتيجية المجموعات اليمينية المتطرفة التي ترمي الى الاستفادة من سياق الأزمة الاقتصادية والظلم الاجتماعي لكسب تعاطف الطبقة المتوسطة. فهذه الأخيرة حساسة جداً تجاه الخطاب العنصري لكون الأزمة الاقتصادية أثرت بشكل كبير في مكانتها الاجتماعية، بل وتهدد وجودها. وبالفعل، ففي العشريات الأخيرة، كان الأميركي المتوسط هو الخاسر الأكبر في التحولات التي عرفتها الرأسمالية النيوليبرالية في بلده. فعمله الذي كان في الماضي يحتاج الى مؤهلات، مهدد بالمكننة وخروج المصانع بحثاً عن يد عاملة أرخص. وبالإضافة الى ذلك، صاحب هذا النزول الاجتماعي للطبقة المتوسطة ذوبان الثقافة الأميركية التقليدية في النموذج المتعدد الثقافات، وهو ما تراه الأوساط المحافظة كهزيمة ثقافية سوف تؤدي إلى فقدان القيم المؤسسة للأمة الأميركية.

وتؤكد دراستان إحصائيتان كبيرتان، نشرتا في أيار/ مايو 2016 وآذار/ مارس 2017، هذا الواقع الجديد للأغلبية ذات البشرة البيضاء في الولايات المتحدة. تظهر الدراسة الأولى (المنشورة من طرف «بيو ريسورتش») حول «229 منطقة حضرية كبيرة» أنه في تسعة أعشار هذه المناطق انخفضت نسبة السكان الحاصلين على مدخول يمكّن من تصنيفهم ضمن فئة «الطبقة الوسطى»، بينما ارتفعت نسبتا الطبقتين الأخريين، الكادحة والميسورة. «نسبة الأميركيين من الطبقة الوسطى تكون قد مرت من 55 في المئة سنة 2000 إلى 51 في المئة في 2014، بل وانخفضت بعشر نقاط منذ 1971... وإن الطبقة الوسطى في الولايات المتحدة بصدد النزول تحت عتبة الـ 50 في المئة". أما الدراسة الثانية لعلماء اقتصاد من «جامعة برينستون» بعنوان «الموت من اليأس»، فجاءت أكثر إنذاراً بالخطر وتظهر وجود زيادة نوعية في نسبة الوفيات لدى الأميركيين ذوي البشرة البيضاء المنتمين إلى الطبقة المتوسطة، بسبب الظروف الاجتماعية والتدهور الكارثي لوضعية «الاقتصاد الحقيقي» في البلاد.

إذاً، أصبحت هذه الطبقة «اليائسة» تدريجياً الهدف المفضل للمجموعات التي تركب موجة «أثننة» العلاقات الاجتماعية والتنديد بما تسميه «استبدالاً للبيض بالعمال الأجانب». والساحة السياسية الأميركية اليمينية المتطرفة مفتتة وغير متجانسة، بحيث تجمع أكثر من 200 جماعة باختلاف أحجامها، وتعكس تنوعاً إيديولوجيا كبيراً يمتد من الفاشيين والنازيين الجدد الى «الرجعيين الجدد»، مروراً بالوطنيين البيض التقليديين الممثلين بالبديل اليميني، وهي منظمة رأت النور في نهاية العشرية السابقة وتدعو الى دور أكبر للدولة في المجال الاقتصادي، لكنها تستعمل نفس الإيديولوجيا العنصرية. وانطلاقاً من مبدأ سموّ ما يسمى العرق الأبيض الذي تؤمن به، فإن هدف هذه المنظمة التي تُعتبر من بين الأكثر تأثيراً وحضوراً إعلامياً بين الجماعات اليمينية المتطرفة هو إعادة تأسيس الدولة على أساس إثني، وهو ما يجب، وفقها، أن يسبقه «تطهير عرقي سلمي» يتم عن طريق طرد المهاجرين. في أبجديات هذه الجماعة، إنّ «أميركا ليست أمة للمهاجرين، بل نحن (أميركا) أمة مستوطنين، اختاروا بعد ذلك استقبال بعض المهاجرين، ثم عدم استقبالهم، وبإمكاننا اختيار فتح أو غلق أبوابنا بكل سيادية».

بواسطة عملية إيديولوجية تقلب الحقائق، فإن مثل هذه الجماعات تخلط بين الأسباب والنتائج وتجعل المسألة العرقية وراء تدهور وضعية الطبقة الوسطى البيضاء. تظهر هذه الحركات كالبديل اليميني، والتي تبدو كعارض من عوارض تدني وضعية الإنسان الأبيض المتوسط، تعلقاً شديداً بأسطورة الحضارة البيضاء المسيحية المهددة بوجود المهاجرين. رغم أن الحقيقة عكس ذلك تماماً، فالتهديد الحقيقي يجب البحث عنه في ميكانيزمات الرأسمالية التي فتحت أبواب الهجرة واستغلال (وحتى استعباد) المهاجرين بأبشع الطرق، بحثاً عن يد عاملة أرخص.

وقد أدى التغير العميق الذي شهده المجتمع الأميركي، إضافة الى الأزمة الاقتصادية والاجتماعية، إلى رد فعل كلاسيكي: محاولة تعويض الامتيازات المادية والوضع الاجتماعي التي يفقدها العامل ذو البشرة البيضاء بإعادة اعتبار لا يمكن أن تكون إلا رمزية لتفوقه المزعوم على زملائه من أصول أخرى، لأن التفوق الحقيقي بيد الطبقة المهيمنة التي تستغله والآخرين على حد سواء.

تبقى المسألة الشائكة التي تطرح بنفسها بإلحاح الآن هي معرفة ما إذا كان بمقدور النظام السياسي والاقتصادي معالجة النزعات «العرقية» وإيجاد الحل المطلوب للفوضى السياسية التي بدأت تظهر ملامح طول أمدها. هل بإمكان الرئيس دونالد ترامب الاستمرار في لعب بطاقة توظيف المسائل العرقية لزيادة شعبيته وشرعيته؟

تقرير

# لا تهدئة بين ألمانيا وتركيا: «برلين تنسخ كلام اليمين المتطرف»

بين اتهام الرئيس التركي ألمانيا بإيواء «الانقلابيين» ودعوته الأتراك ـ الألمان إلى عدم التصويت للأحزاب «المعادية» لبلاده، يتّخذ الخلاف بين برلين وأنقرة منحى تصاعدياً، منذ نشوبه بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا العام الماضي

بعدما أشعل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الخلاف مع ألمانيا بدعوته الناخبين الألمان ـ الأتراك إلى توجيه «صفعة» للتحالف الحاكم في ألمانيا، يستمر وزراء حكومته في السياسة نفسها، فيما تُبيّن بعض التصريحات الألمانية والأوروبية أن اللجوء إلى عقوبات ضد أنقرة قد لا يكون أمراً مستبعداً.

وبعد أردوغان، جاء دور وزير الشؤون الأوروبية عمر جليك، أمس، بتوجيه الاتهامات إلى برلين، رداً على وزير الخارجية الألماني سيغمار غابريال الذي اتهم أنصار الرئيس التركي بتهديد زوجته. ورأى جليك أن غابريال يستعيد في تصريحاته «خطاب اليمين المتطرف والعنصريين»، متابعاً عبر موقع «تويتر»، في سلسلة تغريدات، انتقاد غابريال ونظيره النمساوي سيباستيان كورتز. وقال إن «غابريال لا يدلي بتصريحات خاصة به. إنه يتحدث عبر نسخ كلام اليمين المتطرف والعنصريين». وتابع جليك أن «هجمات العنصريين والفاشيين وأعداء الإسلام لا تعني شيئاً لتركيا». في الأثناء، حثّ نواب من «حزب الاتحاد الديموقراطي المسيحي»، الذي تنتمي إليه المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، وآخرون من «حزب اليسار»، على النظر في تجميد الأصول الخارجية لأردوغان وأعضاء دائرته الداخلية. وعلى الرغم من الموقف المتشدد الذي تتخذه أنقرة تجاه الألمان، إلا أن الخلاف الأخير مع ألمانيا أظهر اختلافاً في النبرة داخل «حزب العدالة والتنمية»، وفق ما كتب ذو الفقار دوغان في «آل مونيتور». وفيما شدد أردوغان وبعض الشخصيات المقرّبة منه اللهجة تجاه الألمان، عمل رئيس الوزراء بن علي يلدريم، وبعض الوزراء، على تخفيف التوتر عبر اعتماد خطاب أقل حدة. وينبع ذلك من واقع أن كلفة الخلاف مع ألمانيا التي تعدّ شريكاً اقتصادياً مهماً لتركيا ستكون مرتفعة، في حال فرضت برلين عقوبات على أنقرة، لا سيما أن إعلان المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل

> يبرز اختلاف في النبرة بين أردوغان ورئيس حكومته بشأن ألمانيا

عدم نيتها تجديد اتفاقية الاتحاد الجمركي مع الأتراك أثار امتعاض أنقرة.

وبينما يتهم أردوغان الألمان باستخدام انتقادهم لتركيا كعامل جذب للناخبين قبل انتخابات أيلول، رأى دوغان أنه في مقابل خشية يلدريم من تنفيذ ألمانيا لتهديداتها بفرض عقوبات على بلاده، يستكمل أردوغان سياسته العنيفة تجاه الأوروبيين كاستراتيجية انتخابية ليضمن فوزه في انتخابات عام 2019 الرئاسية.

وللتخفيف من آثار المشكلة، دعا يلديريم، الذي بات يلعب دوراً أساسياً في التهدئة مع برلين، عشرات الشركات الألمانية إلى قصر شنقايا في أنقرة، حيث رأى أن «الشركات الألمانية تخضع لانتقاد غير عادل وتدفع ثمن» توتر العلاقات بين البلدين.

في غضون ذلك، قال نائب رئيس الوزراء التركي، بكر بوزداغ، إن الانتخابات البرلمانية في تركيا ستجري في موعدها عام 2019، ولن تكون هناك انتخابات مبكرة.

وبعدما كان أردوغان المرشح الأوحد للمنصب الرئاسي، أعلنت النائبة السابقة في حزب «الحركة القومية» التركي، ميرال أكشنير، ترشحها للانتخابات الرئاسية التي ستجري في عام 2019 عن حزب جديد ستطلقه في تشرين الأول المقبل، وفق ما أعلن نائب «الحركة القومية»، كوراي أيدن، أمس.

وأيدن هو واحد من عدد من نواب «الحركة القومية» الذين خرجوا عنه بعد تحالفه مع «العدالة والتنمية» قبيل الاستفتاء على التعديلات الدستورية في نيسان الماضي، والتي منحت الرئاسة التركية صلاحيات تنفيذية واسعة.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول، رويترز)

أعلنت النائبة السابقة في حزب «الحركة القومية»، ميرال اكشنير، ترشحها للانتخابات الرئاسية

قد يبدو مطلب النصراوي للوهلة الأولى ساذجاً

تونس

# إضراب راضية النصراوي: حياد الدولة في الميزان

وسط تجاهل رسميّ، تواصل راضية النصراوي، المناضلة الحقوقيّة ورئيسة المنظمة التونسيّة لمناهضة التعذيب، إضرابها المفتوح عن الطعام الذي بدأته يوم 11 تموز/ جويلية

تونس ـ **الأخبار**

رغم طول فترة إضرابها، ورغم تعكر وضعها الصحيّ، ورغم مكانتها الرمزيّة كمناضلة عتيدة ضدّ دكتاتوريّة نظام زين العابدين بن علي، لم تحظ راضية النصراوي بتفاعل رسميّ إيجابيّ مع مطلبها الوحيد والبسيط: الحصول على تبريرات مقنعة لتغيير الدولة جهة الحماية التي توفرها لزوجها حمّة الهمامي، المناضل اليساريّ والمتحدث الرسميّ باسم «الجبهة الشعبيّة»، من الأمن الرئاسيّ إلى وزارة الداخليّة.

قد يبدو مطلبها للوهلة الأولى

> **يلقي الإضراب الضوء على واقع استغلال جهاز الدولة المحايد نظرياً**

ساذجاً، وقد يُقال إنّ ذلك أمر يعني أجهزة الدولة وتقديراتها؛ تجيب النصراوي: «أطلعونا على تلك التقديرات وينتهي الأمر». هل انتهت أو انخفضت التهديدات الأمنيّة؟ بدل الإجابة، يعمّ صمت مطبق. هنا قد يُطرح سؤال حول الفرق بين الحماية الأمنيّة التي تقدمها وزارة الداخليّة وبين تلك التي يقدمها الأمن الرئاسيّ، فكلاهما في النهاية جهاز أمني، وهنا يكمن مربط الفرس.

على مدار أربع سنوات، ومنذ اغتيال محمد البراهمي، الذي عقب اغتيال شكري بلعيد، وكلاهما قياديان في «الجبهة الشعبيّة»، تمتّع حمة الهمامي بحماية لصيقة وفرّها له الأمن الرئاسيّ. كان مرافقاً على مدار اليوم بعناصر الجهاز الذي يتبع مباشرة رئاسة الجمهوريّة، وهم عناصر مدربون أساساً لحماية الشخصيّات ومجهزون بعتاد موجّه لخدمة تلك المهمّة. أما عناصر الأمن، التي أوكلت لهم المهمّة، فهم يتبعون وزارة الداخليّة، وهم مدربون على الحفاظ على الأمن العام، ولا تتمثّل مهمتهم في مرافقة الهمامي مرافقة أمنيّة لصيقة على غرار أسلافهم، بل فقط مرافقته في أنشطته الرسميّة، وتأمين تنقلاته تلك باستعمال سيارة يوفرها هو وذلك بعد تقديم إعلام مسبق بتفاصيل النشاط.

إذنْ، الهدف المبطن من وراء القرار، وفق ما ذهبت له النصراوي وزوجها، هو خلق ثغرة أمنيّة في حياة الهمامي «عقاباً له» على سياسته المعارضة لرئاسة الجمهوريّة والحكومة، التي حرمتها «الجبهة الشعبيّة» بعدم مشاركتها فيها، من لقب حكومة الوحدة الوطنيّة التي تحب.

وللتدليل على الطابع «الانتقاميّ» للقرار، أشار الهمامي في تصريح صحافيّ إلى أنّ التغيير الطارئ لم يشمل غيره من الموجودين على قوائم التهديد الرسميّة، حيث تتواصل حماية الأمن الرئاسيّ لكلّ من راشد الغنوشي، رئيس حزب «حركة النهضة»، وحافظ قايد السبسي، نجل الرئيس والمدير التنفيذيّ لـ«نداء تونس». وواصل قائلاً إنّ «مفهوم الدولة وحيادها غائب على الماسكين بالسلطة»، مضيفاً أنّهم لا يتورعون عن استخدام جهاز الدولة لتصفية حساباتهم السياسيّة الضيّقة.

لا ينحصر إضراب النصراوي في مجرد رد فعل زوجة خائفة على سلامة زوجها، وهو خوف يبرره استمرار التهديدات، إنما يتجاوز ذلك ليلقي الضوء على واقع استغلال جهاز الدولة، المحايد نظرياً، في خدمة أجندة سلطويّة تهدف إلى فرض الطاعة السياسيّة على شخصيّة تتزعم أهم مكونات المعارضة البرلمانيّة والشعبيّة. وهي أجندة تتقدم بخطى حثيثة على أكثر من مستوى، لعل أهمّها الانتخابات البلديّة المزعم عقدها نهاية السنة الجارية والتي ستتم تحت إشراف «هيئة انتخابات» دون رئيس (استقال رئيسها بعد تطعيمها بعضو رأى أنّه موضع شبهات) وبقانون جماعات محليّة عتيق فصّله الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة، على مقاس نظامه عام 1974!

جمعية التخصص والتوجيه العلمي
والمؤسسات العاملة في إطارها
سنابل لرعاية اليتيم
رعاية المسن
المنبر الثقافي
طموح للتنمية الاجتماعية
نادي الخريجين
تنعي بمزيد من الحزن والاسى
**المرحوم السيد**
**علي محمد صالح الموسوي**
والد عضو الهيئة الإدارية
المهندس السيد حسين الموسوي
وتتقدم من اسرته الكريمة بأحر التعازي أملين من الله
أن يتغمده بواسع رحمته ويدخله فسيح جنانه
ويلهم الجميع الصبر والسلوان.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

## ◄ وفيات ►

إنا لله وإنا إليه راجعون، بقلوب راضية ومسلّمة بقضاء الله وقدره ننعى المرحوم
**السيد علي محمد صالح الموسوي**
الذي انتقل الى رحمته تعالى يوم الأربعاء الموافق في 2017/8/23
اخوته: السادة: حسين، أحمد، المرحوم عباس، زينب
أولاده السادة: المهندس حسين، أحمد، عباس، مالك، ابراهيم، رضوان، جهاد، دلال
ووري المرحوم الثرى في جبانة بلدته النبي شيت يوم الاربعاء الموافق في 2017/8/23
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في منزل ولده المهندس حسين علي صالح الموسوي الكائن في بلدة النبي شيت ونهار الاثنين الموافق في 2017/8/28 من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً في مركز جمعية التخصص والتوجيه العلمي في بيروت، الرملة البيضاء جانب المديرية العامة لأمن الدولة.
للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء
الآسفون: آل الموسوي وعموم أهالي النبي شيت

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بالرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى
ننعى المرحوم
**السيّد محمد علي الحسيني**
زوجته نجاة بلحسن الحسيني
والده المرحوم السيد علي
والدته المرحومة شريفة هادي الحسيني
عمّه المرحوم السيد حسن
عمّاته المرحومات سهجنان وفاطمة وخديجة وروضة
ابنته المهندسة رجاء وعائلتها
أولاده: الدكتور حسان والمهندس مجدي والمهندس مالك والمهندس طارق وعائلاتهم.
أشقاؤه: الرئيس حسين الحسيني وعبد الإله وطلال ومصطفى ومهدي والدكتور فيصل
شقيقاته: نجاة والمرحومات إلهام وسهام والمهندسة سلمى
يُصلى على جثمانه الساعة الحادية عشرة قبل الظهر من يوم الخميس الواقع فيه 24 آب 2017، حيث يشيَّع إلى مثواه الأخير في شمسطار.
تُقبل التعازي في منزله في شمسطار، قبل الدفن وبعده، وأيام الجمعة والسبت والأحد 25 و26 و27 آب
ونهار الأربعاء الواقع فيه 30 آب في بيروت من الساعة الثالثة إلى السابعة مساءً في مقر جمعية التخصص والتوجيه العلمي.
الآسفون: آل الحسيني وعموم أهالي شمسطار ومزرعة السيّاد.

## ◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العاملة الإثيوبية :
ALEMI TARIKU TOLCHA
من مكان عملها في صير الغربية، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الإتصال على الرقم: 70/609478

تتقدم أسرة شركة البنيان للهندسة والمقاولات ش.م.م.
وجميع الموظفين والعاملين فيها بأحر التعازي لعائلة المرحوم
**السيد علي محمد صالح الموسوي**
والد المدير العام المهندس حسين علي صالح الموسوي،
نسأل الله أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته.

من آمن بي وإن مات فسيحيا
زوجة الفقيد: انطوانيت جبران فيعاني
ولداه: روجيه زوجته جومانا عساكر وعائلته
جورج زوجته رولا شماس وعائلته
بناته: غيلدا
غريس
الدكتورة غريتا زوجة عماد الحروق وعائلتها
شقيقه: الياس صهيون وعائلته
عائلة شقيقه المرحوم عبدالله صهيون
شقيقته: ماري صهيون
أولاد شقيقته المرحومة إميلي أرملة ميشال عمّار وعائلاتهم (في المهجر) وعموم عائلات: صهيون، فيعاني، حسون، الحروق، عساكر، شماس، عمّار، طبال، جعجع، معماري، مطر، بال، بلان، وأنسبائهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم فقيدهم المأسوف عليه المرحوم
**غطاس جرجي صهيون**
المنتقل الى رحمته تعالى يوم الاربعاء الواقع فيه ٢٣ آب ٢٠١٧ متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر اليوم الخميس ٢٤ الجاري في كنيسة القديس ديمتريوس للروم الارثوذكس (مارمتر)، الأشرفية حيث يوارى الثرى في مدفن العائلة.
لكم من بعده طول البقاء
تقبل التعازي قبل الصلاة في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويومي الجمعة والسبت ٢٥ و٢٦ الجاري في صالون كنيسة القديس ديمتريوس للروم الارثوذكس (مارمتر)، الأشرفية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً

## إعلانات رسمية

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لزوم تشغيل وصيانة المنشآت الشمسية على نهر بيروت لمدة خمس سنوات، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5280 تاريخ 2017/5/18، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/9/15 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي.

بيروت في 2017/8/18

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالانابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 1598

.....

**إعلان**

بيع صادر عن دائرة تنفيذ عاليه

بالمعاملة التنفيذية رقم 2000/322 المجددة برقم 2015/312

القاضية الرئيسة كارين أبو عبدالله

المنفذ: بنك صادرات ايران/وكيله المحامي شادي رفيق الخوري

المنفذ عليه: تفليسة ابراهيم محمد الشيخ علي

السند التنفيذي: عقد تأمين من الدرجة الاولى مع شهادة قيد تأمين على القسم رقم 5 (خمسة) والقسم رقم 6 (ستة) من العقار رقم 2529 (ألفين وخمسمئة وتسعة وعشرين) من منطقة العمروسية العقارية تحصيلاً لمبلغ 170,000 د.أ. (مئة وسبعين ألف دولار أميركي) عدا اللواحق والفوائد.

تاريخ قرار الحجز: 2004/2/10

تاريخ تسجيله: 2016/4/18

تاريخ محضر الوصف: 2016/6/20

تاريخ تسجيله: 2016/9/20

تاريخ وضع دفتر الشروط: 2017/1/7

العقار المطروح للبيع:

كامل القسم رقم 5 (خمسة) والقسم رقم 6 (ستة) من العقار رقم 2529 (ألفين وخمسمئة وتسعة وعشرين) من منطقة العمروسية العقارية، القسم رقم 5 (خمسة) يقع في الطابق السفلي الاول من البناء القائم على العقار رقم 2529 (ألفين وخمسمئة وتسعة وعشرين) من منطقة العمروسية العقارية، القسم رقم 6 (ستة) يقع في الطابق الأرضي من البناء القائم على العقار رقم 2529 (ألفين وخمسمئة وتسعة وعشرين) من منطقة العمروسية العقارية. جزء من هذا القسم يشغله السيد حسين حريري والذي يتضمن مولداً كهربائياً، وجزء آخر يشغله السيد حسين مصطفى باجارة حديثة وفقاً لأقواله وهو عبارة عن محل بابين من الحديد المدهون بالبويا. الطرش بويا وهو معدوم وفيه متخت، أرضه بلاط بورسلان.

قيمة التخمين

للقسم رقم 5 (خمسة): 455,000 د.أ. بدل الطرح المخفض: 245700 د.أ.

قيمة التخمين

للقسم رقم 6 (ستة): 212,000 د.أ. بدل الطرح المخفض: 114480 د.أ.

تاريخ ومكان البيع:

تحدد يوم الاربعاء الواقع فيه 2017/11/29 الساعة الثانية عشرة صباحاً موعداً للبيع بالمزاد العلني أمام رئيس تنفيذ عاليه، في قاعة المحكمة.

شروط البيع:

على الراغب بالشراء اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ عاليه والاطلاع على قيود الصحيفة العينية للقسمين موضوع المزايدة ومعاينة القسمين، وعليه تأمين بدل قيمة الطرح بموجب شيك مصرفي لأمر رئيس دائرة تنفيذ عاليه، وخلال ثلاثة أيام من تاريخ قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة حكماً، بزيادة العشر على عهدة الناكل الذي يضمن النقص، ولا يستفيد من الزيادة، وعليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.

رئيس قلم دائرة التنفيذ

حُسام أبو حسن

.....

**إعلان**

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2017/09/19، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم كارت سنترال /32/ خط لسنة 2017 موضوع دفتر الشروط رقم 308/م ل تاريخ 2017/08/19.

يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.

ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.

مدير عام الأمن العام

عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية

العميد الياس البيسري

التكليف 1619

.....

**مناقصة عامة**

رقم 3970/م ع إ/م م/3

الساعة التاسعة من نهار الثلاثاء الواقع في 2017/9/26 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة القوامة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - أول طريق الحدت مناقصة عامة: تحقيق آلات موسيقية لصالح الجيش لعام 2017.

موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 14/م ع إ/م ق/1 تاريخ 2017/8/8.

يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة - مصلحة القوامة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.

ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:

وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - اليرزة.

يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.

اليرزة في 2017/8/20

اللواء محسن فنيش المدير العام للإدارة

التكليف 1610

.....

**مناقصة عامة**

رقم 3926/م ع إ/م م/3

الساعة الحادية عشر من نهار الجمعة الواقع في 2017/9/15 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة القوامة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - أول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزيم قطع بدل لصالح القوات البحرية (الأقسام المتبقية) لعام 2017.

موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 13/م ع إ/م ع/1 تاريخ 2017/2/27 وتعديله.

يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة - مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.

ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:

وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - اليرزة.

يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.

اليرزة في 2017/8/18

اللواء محسن فنيش المدير العام للإدارة

التكليف 1608

.....

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء مادة الحليب الطازج لزوم عمال معامل الانتاج والمنتدبين من شركة كهرباء قاديشا الى معامل كهرباء لبنان، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/6426 تاريخ 2017/6/14، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/9/15 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 80/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي.

بيروت في 2017/8/22

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالانابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 1621

.....

**إعلان**

تعلن مؤسسة المحفوظات الوطنية عن حاجتها الى تأهيل مكاتب ومستودعات المؤسسة في العام 2017.

لذلك يطلب من الشركات او المؤسسات المختصة بهذا المجال الاتصال بالمؤسسة خلال اوقات الدوام الرسمي للحصول على المواصفات الفنية والشروط المتعلقة بالموضوع المذكور اعلاه، وتسليم العروض في مكتب المدير العام ابتداءً من تاريخ بدء النشر في الجريدة الرسمية والصحف المحلّية اعتباراً من يوم الخميس الواقع فيه 2017/8/24 ولغاية الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاثنين الواقع فيه 2017/9/11، مع العلم بأن جلسة فضّ العروض ستتمّ في مركز المؤسسة الكائن في شارع الحمراء بناية البيكادللي - الطابق السابع الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع فيه 2017/9/12.

ت: 01/345854 – 01/344941 – 01/739702

المكلفة بتسيير أعمال

مؤسسة المحفوظات الوطنية

د. نزيهة الأمين

التكليف 1606

.....

**إعلان بيع**

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان

القاضي طارق طربيه

ينفذ البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. بالمعاملة 2017/562 بوجه طانوس سمعان ضو عقد قرض وكشف حساب تحصيلاً لمبلغ /20693979/ ل.ل. ومبلغ /1923561/ل.ل. إضافة الى الفوائد واللواحق.

ويجري التنفيذ على سيارة المنفذ عليه ماركة فيات 500 Abarth رقمها 65222/ج مخمنة بمبلغ /20000/د.أ. أو ما يعادلها بالعملة الوطنية. وقد أخذ بعين الاعتبار لوحة التسجيل ولا يتوجب عليها رسوم ميكانيك.

يجري البيع يوم الخميس الواقع فيه 2017/9/7 الساعة 14,00 للراغب بالشراء الحضور الى مرآب كارلوس موسى في جونية قرب السرايا بالموعد المحدد أعلاه مصحوباً بالثمن نقداً وبرسم دلالة خمسة بالمئة ولا يجوز إتمام البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض ستة أعشار القيمة المخمنة وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة وإلاّ عدّ قلمها مقاماً مختاراً له.

رئيس قلم التنفيذ

ناديا صليبي

.....

**إعلان**

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا

موجه الى المنفذ عليه: علي مصطفى العكاري المجهول محل الاقامة

تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 2014/1004 المتكونة بينك وبين الاعتماد اللبناني ش.م.ل. بخلال /30/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة.

مأمور التنفيذ

مارو القزي

.....

**إعلان**

أمانة السجل التجاري في البقاع

تعديل اسم محل تجاري

بناء للطلب تاريخ 2017/8/16 تقرر تعديل الاسم التجاري للمحل المعروف باسم "العامر للتجارة والمقاولات A.M.S. FOR CONSTRUTION المسجلة تحت رقم 2017/4007150.

لتصبح: العامر للدراسات والاستشارات A.M.S FOR STUDIES & CONSULTATIONS

لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر.

أمين السجل التجاري في البقاع

بالتكليف

غادة حمية

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب عبد الرحمن مصطفى ناصر لمورثه مصطفى محمود ناصر سند تمليك بدل عن ضائع بالعقار 2319 مصيطبة.

للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب شادي شكيب نصر الدين لموكله السيد كريم يعقوب قرمان سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 23 من العقار 1801 مصيطبة.

للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب عبد الرحمن ابراهيم الخياط لموكله سمير عاطف حمزه سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 22 من العقار 3986 مزرعه.

للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب نمر حنا لحود لموكله ناجي ادوار بستاني سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 36 من العقار 2180 رميل.

للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلبت كلود قيصر كنزفيتش بصفتها احدى ورثة قيصر فريد كنزفيتش سند تمليك بدل عن ضائع باسم مورثها / قيصر فريد كنزفيتش/ للقسم 12 من العقار 2931 منطقة رأس بيروت.

للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

.....

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال

طلب توفيق الشامي بوكالته عن احد ورثة مرشد حسين الصمد شهادة قيد بدل ضائع للعقار 44 بخعون.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري بالتكليف

.....

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال

طلبت المحامية فطوم مصطفى لموكلتها فاطمة علي صبرة شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1192 بقاعصفرين.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري بالتكليف

.....

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال

طلبت لينا عدرة وغزوان عدرة لموكلتهما سعاد منيب عدرة سندي تمليك بدل ضائع للعقارين 900 و1142 بساتين طرابلس.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري بالتكليف

.....

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال

طلب أحمد الجندي لموكله محمد رشيد حلاق سند تمليك بدل ضائع للعقار 647 مركبتا.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري بالتكليف

اكتفى روني بإنجازه الشخصي مع المنتخب كهداف تاريخي له (أ ف ب)

الكرة الإنكليزية

# واين روني حلم بدأ وحلم ينتهي

فاجأ واين روني كثيرين أمس بإعلانه اعتزال اللعب دولياً مع منتخب إنكلترا، وخصوصاً أن هذا تزامن مع عودته إلى التألق في صفوف فريقه الجديد ـ القديم إفرتون في انطلاق الدوري الممتاز بعد معاناته الأخيرة مع مانشستر يونايتد

**حسن زين الدين**

عاد النجم واين روني ليكون الحدث ومحور الحديث في إنكلترا. فعل ذلك بتألقه في الجولتين الأوليين من الموسم الجديد للدوري الإنكليزي الممتاز مع فريقه إفرتون العائد إليه من مانشستر يونايتد هذا الصيف، وأمس حين أعلن على نحو فاجأ كثيرين اعتزاله اللعب دولياً. لكنْ ثمة رابط ما بين الحدثين وقرار "الغولدن بوي" طيّ صفحته الدولية في هذا التوقيت بسن 31 عاماً قبل أشهر من مونديال 2018.

البداية من إفرتون، إذ إن المحصلة التي حققها روني حتى الآن تفوق ما كان متوقعاً. فقد استطاع بمفرده منح "التوفيز" أربع نقاط بتسجيله هدف الفوز الوحيد أمام ستوك سيتي بتسديدة رأسية رائعة في الجولة الافتتاحية، والهدف الوحيد في المباراة التي انتهت بالتعادل على ملعب مانشستر سيتي، الاثنين، في ختام المرحلة الثانية ليصل بذلك إلى هدفه رقم 200 في مسيرته في الـ"بريميير ليغ".

يبدو روني في الوقت الحالي كمن ولد من جديد في ملاعب إنكلترا بعدما خبا نجمه في الفترة الأخيرة، في ظل بروز العديد من النجوم واللاعبين الشبان سواء الإنكليز أو الأجانب، ما جعل "الغولدن بوي" يفقد العزّ الذي كان يعيشه، حيث كان في فترة النجم الأبرز في جيله وكانت كل الأضواء مصوّبة عليه. غير أنه وجد نفسه فجأة حتى غير قادر على حجز مركز أساسي في يونايتد، في ظل تراجع ثقة مدربه البرتغالي السابق جوزيه مورينيو به، وهذا ما فتح الباب أمامه للخروج من قلعة "أولد ترافورد".

لكن ما يُحسب لروني أنه قرر العودة إلى إفرتون، رافضاً العروض الأخرى وعلى وجه التحديد الصينية، وهذا له أسبابه طبعاً. إذ يبدو واضحاً أن "الغولدن بوي" استجاب لنداء القلب قبل كل شيء بالعودة إلى مدينته ليفربول وفريقه الذي شهد بزوغ نجمه، مفضّلاً ذلك على الملايين التي كان بإمكانه أن يحصدها في الصين، وهذا على عكس ما هو سائد حالياً في انتقالات اللاعبين.

في حقيقة الأمر ولو أن روني قضى 13 عاماً في مانشستر يونايتد وحقق كل شيء في صفوفه وأصبح هدافه التاريخي، إلا أن قلبه بقي منجذباً إلى إفرتون، إذ فضلاً عن أنه فريق مدينته وقد ارتدى قميصه في مطلع مسيرته فإنه الأحب إلى قلبه، حيث كان من مشجعيه منذ الصغر. مَثَل رمزي يُظهر انتماء روني إلى مدينته هو أنه أصرّ على أن تلد زوجته أولاده الثلاثة في ليفربول، رغم أنه كان يقيم في مانشستر ويعدّ من رموزها.

بطبيعة الحال، فإن عودة روني إلى فريق البدايات مهمة على أكثر من صعيد، وتحديداً معنوياً، إذ إن "الولد

> قرر روني اعتزال اللعب دولياً بالتزامن مع عودته إلى التألق مع إفرتون

الذهبي" سيجد في ملعب "غوديسون بارك" الاحتضان من جماهير إفرتون، وهذا ما فقده في عامه الأخير في يونايتد، وأثّر عليه، وما هو كفيل بأن يشكّل حافزاً له كما بدا في مباراتيه الأوليين.

فضلاً عن ذلك، فإن روني سيفعل المستحيل لتعويض مشجعي إفرتون وإدخال الفرحة إلى قلوبهم هم الذين لم يتقبّلوا خروجه في مطلع شبابه من صفوف فريقهم إلى يونايتد ولم يتوانوا حينها عن القول بأنه يفتقر إلى الانتماء.

انطلاقاً من كل هذا، فإن عودة روني إلى إفرتون واستعادته تألقه كانت تقود، منطقياً، إلى فكرة أنه يهدف إلى استعادة مكانه في صفوف منتخب بلاده الذي فقده منذ تشرين الثاني الماضي والمشاركة في كأس العالم 2018 وهي البطولة التي كان من المفترض أن تكون الأخيرة له، وخصوصاً أن الأيام الأخيرة شهدت أكثر من دعوة لعودة "الغولدن بوي" إلى منتخب "الأسود الثلاثة"، غير أن روني فاجأ الجميع أمس بإعلانه الاعتزال دولياً وقد أكد حتى أن مدرب المنتخب غاريث ساوثغيت اتصل به وأبلغه بأنه يريد عودته.

في حقيقة الأمر، هذا الاعتزال يعيدنا إلى النقطة الأولى وهي عودة روني إلى إفرتون، إذ يبدو واضحاً أن "الولد الذهبي" يريد الاستقرار ووضع كل تركيزه ومجهوده مع فريقه وقيادته إلى النجاحات قدر الإمكان، أو بتعبير آخر أن يعيش كل لحظاته الآتية مع إفرتون بعد الفراق الطويل، ولو كلّفه ذلك التضحية ببطولة مثل كأس العالم التي قد يكون لإنكلترا كلمة فيها هذه المرة، وخصوصاً أن روني عاش الخيبات مع "الأسود الثلاثة" في كل مشاركاته معه في بطولتي كأس العالم وكأس أوروبا.

لكن هذا لا يمنع من أن روني، في توقيت اعتزاله، استغل تألقه الحالي للرد على استبعاده من صفوف المنتخب والقول بأنه لا يزال قادراً على العطاء، على عكس ما رأى البعض، مقرراً الاعتزال ومغلقاً الباب على حلم تحقيق إنجاز مع المنتخب، مكتفياً بإنجاز شخصي كهداف تاريخي له بـ 53 هدفاً في 119 مباراة بعدما أزاح الأسطورة بوبي تشارلتون عن هذه المرتبة.

هكذا طوى روني صفحة المنتخب وفتح صفحة جديدة مع إفرتون، وفي الوقت الذي تتّجه فيه الأنظار إلى الفرق الكبرى ونجومها "المليونيين" في موسم يبدو متوقعاً أن تحتدم فيه المنافسة، فإن من المفيد إبقاء العين على ملعب "غوديسون بارك"، إذ يبدو أن قصة جميلة سيكتبها روني هناك.

## القرار الصعب

أعلن واين روني قرار اعتزاله في بيان أصدره جاء فيه: "هذا قرار صعب فعلاً وناقشته مع عائلتي، ومع مدربي في إفرتون (الهولندي رونالد كومان) والمقربين مني". وأضاف: "من الأمور القليلة التي تشعرني بالندم هو أنني لم أكن فرداً من تشكيلة منتخب إنكليزي حقق نجاحات في بطولة كبرى". وأعرب عن أمله بأن "يتمكن (المدرب) غاريث (ساوثغيت) مع اللاعبين الذين يستدعيهم إلى صفوف المنتخب، من تحقيق هذه الطموحات، وأتمنى أن يقف الجميع خلف المنتخب (...). يوماً ما سيصبح الحلم حقيقة وأتطلّع قدماً لأكون موجوداً كأحد مشجعي المنتخب أو بأي صفة أخرى".

يذكر أن روني خاض مباراته الدولية الأولى ضد أوستراليا ودياً في 12 شباط 2002، وكان في حينه أصغر لاعب يدافع عن ألوان المنتخب، إذ كان يبلغ من العمر 17 عاماً و111 يوماً فقط.

سوق الانتقالات

# صفقة سيري دليل على تخبّط برشلونة

يعيش برشلونة أوقاتاً صعبة على صعيد سوق الانتقالات، ولا يزال يعاني من التخبط الذي لحقه منذ رحيل البرازيلي نيمار الى باريس سان جيرمان الفرنسي. فبعد إصراره على التعاقد مع لاعب نيس الفرنسي، العاجي جان ميشال سيري، واقترابه من التوقيع معه، مقابل 40 مليون يورو، عدل النادي الكاتالوني عنه في اللحظات الأخيرة نزولاً عند قرار مسؤولين فنيين في النادي.

وأكدت صحيفة "ماركا" الإسبانية، توقف المفاوضات بين برشلونة ونيس على ضم سيري، والتي امتدت حتى أول من أمس. كذلك، أوضحت صحيفة "إل موندو ديبورتيفو" الإسبانية أن وكلاء أعمال سيري عرضوه على برشلونة، لكن السكرتير الفني لبرشلونة روبرت فرنانديز رفض الأمر لاعتبار أنه إذا لم يتم ضم لاعب باريس سان جيرمان الإيطالي ماركو فيراتي فلن يكون من المهم التفكير في خطة بديلة.

في المقابل، وبعدما مدد ريال مدريد عقود نجومه: البرتغالي كريستيانو رونالدو، الويلزي غاريث بايل، الكرواتي لوكا مودريتش والألماني طوني كروس، فإن النادي الملكي بصدد التمديد لـ 6 لاعبين جدد حسب صحيفة "ماركا"، فضلاً عن المدرب الفرنسي زين الدين زيدان. واللاعبون هم: إيسكو، ماركو أسينسيو، داني كارفخال، والفرنسيان: كريم بنزيما ورافايل فاران، والبرازيلي مارسيلو.

وأودت الصحيفة أن النادي يريد تمديد عقد بنزيما حتى 2022، وإيسكو حتى 2021.

وبالنسبة إلى مارسيلو وفاران وكارفخال فإن تمديدهم سيكون لعام 2022، أما أسينسيو فسيكون لاعباً للملكي حتى عام 2023 مع بند جزائي لفسخ عقده يبلغ 500 مليون يورو.

وعلى صعيد زيدان، سيجدد ريال تعاقده حتى عام 2020. ووفقاً لما ذكرته صحيفة "ماركا"، فإن "زيزو" لم يضع أي شرط أو يحدد أي مقابل مادي لكي يستمر في تدريب الفريق، ووافق على الشروط التي رأت إدارة النادي أنها مناسبة له. وذكرت الصحيفة أن زيدان كان يقوم بالأمر نفسه عندما كان لاعباً في صفوف الملكي.

من جهة أخرى، يواصل يوفنتوس الإيطالي مساعيه لتعزيز خط دفاعه قبل إغلاق باب سوق الانتقالات.

وبحسب صحيفة "توتو سبورت" الإيطالية، فإن الـ"بيانكونيري" مهتم بضم لاعب أرسنال الألماني شكودران مصطفي الذي التحق بصفوفه العام الماضي.

وبعيداً عن أوروبا، أعلن وكيل أعمال المهاجم السابق لمانشستر يونايتد وتوتنهام الإنكليزيين، البلغاري ديميتار برباتوف، أن الأخير انضم إلى كيرالا بلاسترز الهندي.

وكان برباتوف (36 عاماً)، الذي وقّع على عقد لمدة عام واحد، لاعباً حراً بعدما ترك صفوف باوك اليوناني في حزيران 2016.

اوقف «البرسا» المفاوضات حول سيري في اللحظات الاخيرة (ارشيف)

حدث

# 12 تشرين الثاني موعداً لماراثون بيروت

أطلقت جمعية بيروت ماراثون، في حفل حاشد أمس، سباق بلوم بيروت ماراثون الذي سيقام يوم الأحد 12 تشرين الثاني المقبل، وذلك في فندق لانكستر بلازا.

وعبّر وزير الشباب والرياضة محمد فنيش في كلمته عن أسمى آيات التقدير لدور جمعية بيروت ماراثون على صعيد تنظيم هذه النشاطات ونجاحاتها المحققة، معتبراً أن النجاح ليس سهلاً لكنه ليس مستحيلاً إذا توافرت الإرادة والإدارة وكذلك الإمكانات، وهكذا كانت قصة نجاح الجمعية.

أمّا رئيس اللجنة الأولمبية جان همّام فرأى في كلمته أن "بيروت ماراثون" تظاهرة رياضية وشعبية تشارك فيها شرائح المجتمع من كل الأعمار والأطياف تحت راية العلم اللبناني بطريقة مذهلة، بحيث يطوف لبنان الرياضي في أرجاء العاصمة يزرع الفرح والبسمة ويركض من أجل السلام والمحبة.

وتحدثت رئيسة الجمعية عن السنوات الـ 15 الماضية، فوجّهت السلام إلى كل من كانوا جزءاً من الجمعية وإلى أول من تحمّسوا لتنظيم أول حدث ماراثوني عام 2003 وإلى العدد الإجمالي للعدّائين في كل السباقات الماضية والذين بلغ عددهم 393000 وإلى 155 جمعية خيرية شريكة مع الجمعية، وهو ما يساعدها على تحقيق جزء من أهدافها وإلى 104 جنسيات مختلفة آمنوا برسالتنا وأضافت "15 سنة من الالتزام وتكريس الذات، 15 سنة من التحدّي والمثابرة ومن الجهد والإيمان، 15 سنة ترافقنا سوية لنحقق شعاراً التزمناه".

وجرى خلال الحفل إضاءة مجسّم الشعار: "سلام - محبة - ركض" من قبل الضيوف الرسميين، مع الإشارة إلى أنه كان قد عرض خلال الحفل الفيلم الدعائي للسباق الذي سيبث على قناة LBC الناقل الرسمي للسباق إلى جانب شاشات التلفزة اللبنانية الأخرى وفيلم وثائقي اختصر بالصورة والصوت السنوات الـ 15 وآخر تحت عنوان "مبروك" لشهادات من شخصيات وفاعليات حول تجربة الجمعية الناجحة، إضافة إلى فيلم عن معلومات حول مسار السباق لهذا العام والذي يتّسم بأنه الأسرع.

الكرة اللبنانية

# سمير أياس رسمياً مع العهد قبل السوبر

"ردّ" نادي العهد لكرة القدم على الصفقة المزدوجة لنادي الأنصار التي أنجزها أول من أمس قبل مباراة الكأس السوبر بينهما السبت بضمه الغيني أبو بكر كامارا واللبناني عدنان حيدر، بالتعاقد مع اللاعب سمير أياس وتوقيعه على كشوف نادي العهد في الاتحاد بعد وصول بطاقته الدولية، وبالتالي تثبيت قانونية مشاركته في المباراة المرتقبة على ملعب صيدا البلدي عند الساعة 16,30.

تعاقد العهد مع أياس جاء لمدة سنة واحدة قابلة للتجديد بعد اقتناع الجهاز الفني بقيادة المدرب موسى حجيج بمستواه خلال التدريبات التي خاضها والمباراة الوحيدة التي شارك فيها مع الفريق في نهائي كأس النخبة أمام النجمة.

على صعيد منتخب لبنان الأول، اختار المدير الفني للمنتخب المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش 23 لاعباً، سيشاركون في المعسكر المقرر في أبو ظبي بدءاً من 28 آب الجاري، استعداداً للقاء كوريا الشمالية في بيونغ يانغ يوم 5 أيلول المقبل، وذلك ضمن الدور الحاسم من تصفيات كأس الأمم الآسيوية "الإمارات 2019".

واللاعبون هم: مهدي خليل، عباس حسن، علي حمام، قاسم الزين، محمد طه، نور منصور، معتز بالله الجنيدي، نصار نصار، محمد زين طحان، أحمد جلول، جاد نور الدين، هيثم فاعور، ربيع عطايا، حسن معتوق، سمير أياس، محمد حيدر، نادر مطر، حسن شعيتو، ماهر صبرا، أبو بكر المل، هلال الحلوة، حسن سعد (سوني) وعمر شعبان.

أما بالنسبة إلى منتخب دون 19 عاماً والذي يخضع لمعسكر في تركيا، فقد أجرى منتخب الشباب مرانه الفعلي الأول ضمن معسكره الإعدادي على ملعب نادي كولار سبور بحضور جميع اللاعبين وبمشاركة المدرب الانكليزي فريدي أوكارو الذي يعمل مدرباً للفئات العمرية في المنتخبات الإنكليزية وتربطه علاقة صداقة بمدرب المنتخب اللبناني جلال رضوان. وركز رضوان في التمرينة الصباحية على الانتشار الصحيح داخل أرضية الملعب والاحتفاظ بالكرة، وبناء اللعب من الخلف.

وأعطى رضوان محاضرة خاصة بالتكتيك الذي عمل عليه في التمرينة الصباحية قبل التمرينة المسائية.

من جهته، أشار المدرب الإنكليزي أوكارو الى أن المنتخب اللبناني يمتلك عناصر لديهم مهارات ممتازة، لكن ينقصهم التحرك والانتشار واللياقة البدنية، مشيداً بالكادر الفني والإداري للمنتخب وطريقة التحضير للتمارين والأمور الإدارية الرائعة.

ويساعد أوكارو صديقه رضوان في التدريبات مع إمكانية العمل على بعض اللاعبين بشكل فردي وهو ما يختص به المدرب الإنكليزي.

ويخوض المنتخب مباراته الأولى اليوم الخميس أمام الغرافة القطري دون 19 سنة عند الخامسة والنصف عصراً بتوقيت بيروت.

لاعبو منتخب الشباب في اول تمرين لهم في تركيا

أصداء عالمية

## قرعة الـ «تشامبيونز ليغ» وأفضل لاعب في أوروبا اليوم

تُسحب اليوم في إمارة موناكو الفرنسية قرعة دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا لموسم 2017-2018.

وعلى هامش القرعة، سيتم اختيار أفضل لاعب في "القارة العجوز" حيث يتنافس على الجائزة كل من: البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد الإسباني، الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم برشلونة والإيطالي جيانلويجي بوفون نجم حراسة يوفنتوس.

## لاعب بسنّ 12 عاماً يُذهل الألمان

احتل لاعب بوروسيا دورتموند يوسوفا موكوكو (12 عاماً) صدارة عناوين الصحف، كما صدارة ترتيب هدافي بطولة ألمانيا لكرة القدم دون 17 عاماً، ليسرق الأضواء بموهبته البارزة.

فبعد ثلاث مراحل على انطلاق البطولة، سجل موكوكو ثمانية أهداف. وتُظهر الأشرطة المصوّرة عنه، شاباً ذا بنية جسدية ضخمة، ماهر في المراوغة وهداف من طراز نادر نظراً إلى سنّه.

لكن الاتحاد الألماني حذّر من الإفراط في ترقيته في الفئات العمرية، معتبراً أن "المواهب مثله استثناءات نادرة، وما هو استثنائي لا يجب تقليده بالضرورة. وبالنظر إلى تطوّر اللاعب، يستحسن عدم تشجيع هذا النموذج في معظم الحالات".

## إيرفينغ لاعباً لبوسطن وتوماس لكليفلاند

انضم كايري إيرفينغ نجم كليفيلاند كافالييرز بطل الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة إلى صفوف بوسطن سلتيكس في صفقة تبادلية

شملت انتقال ايزياه توماس وجاي كراودر والكرواتي أنتي زيزيتش، في الاتجاه المعاكس.

وأعرب رئيس عمليات كرة السلة في بوسطن داني آينج عن سعادته لانتقال ايرفينغ إلى فريقه، قائلاً: "يعتبر ايرفينغ من أفضل الهدافين في الدوري الأميركي. توج بطلاً، وأحرز الميدالية الذهبية الأولمبية، وشارك في مباراة كل النجوم أربع مرات".

## ماكلارين يجدد عقد فاندورن

مدد فريق ماكلارين هوندا المشارك في بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1، عقد سائقه البلجيكي ستوفل فاندورن للسنة المقبلة، ما سيتيح له خوض موسم ثان في سباقات الفئة الأولى.

وبدأ فاندورن (25 عاماً) المشاركة في سباقات الفورمولا 1 هذه السنة بعد اعتزال بطل العالم السابق البريطاني جنسون باتون، وفي رصيده نقطة واحدة من 11 سباقاً (أحرزها في جائزة المجر الكبرى)، مقابل عشر نقاط لزميله بطل العالم السابق الإسباني فرناندو ألونسو.

تغيب المؤثرات في الوثائقي، لصالح صورة عارية حيّة

وثائقي

## هالة بوصعب تروي المأساة على شاشة «الميادين»

# يوم استفاق أهل الرافدين على «كابوس داعش»

عمل قاس ومؤثر ومنهك... هذا أقل مايمكن وصفه به. في «نزيف الرافدين: كابوس داعش»، تتكدّس القصص الإنسانية والموجعة من ذبح وقتل وصولاً إلى سبي الأطفال الذين بيعوا في أسواق النخاسة وتعرضوا للاغتصاب عشرات المرات. مشاهد مروعة نخالها مأخوذة من سيناريو فيلم خيالي. تجسدّ معاناة الموصليين والأيزيديين بالصورة، وتنقلها كما هي.

**زينب حاوي**

لا تهدأ كاميرا المخرجة هالة بو صعب الباحثة والموّثقة لقصص إنسانية من رحم الخراب العربي، من أزمة اللجوء والهجرة والموت المجاني في عرض المتوسط، وقبلاً في العراق مع سلسلة «نزيف الرافدين» («مقاومة داعش»، «سبايا داعش» و«ضحايا داعش»)، التي عرضت على شاشة «الميادين»، بين نيسان (أبريل) وأيار (مايو) قبل عامين.

هذا الأحد، تستكمل بو صعب، جزءاً جديداً من هذه السلسلة بعنوان «نزيف الرافدين: كابوس داعش». وثائقي لا يمكن وصفه إلا بالقاسي والمؤثر جداً، لجهة واقعيته الفجّة التي تلتقطها الكاميرا.

فيلم (50 د) يزيل الغبار عن اللوحة الأخيرة التي تداولها الإعلام بعد تحرير الموصل (تموز/ يوليو الماضي)، وتمثل صورة للموصل القديمة مدّمرة ومنكوبة. خلف هذه الصورة وبيارق النصر، والأعلام العراقية التي احتفت بهذا النصر، يُخرج الفيلم من رحم هذا الركام، شهادات وقصص إنسانية يندى لها الجبين. تواكب كاميرا الشريط، فرق الإنقاذ، والشرطة العراقية التي أرادت انتشال نحو 70 شخصاً من تحت الأنقاض. بعضهم ما زال حياً ويسمع أنينه، لكن رصاصات القنص الداعشي، تحول دون إتمام هذه العملية. مشاهد نخالها مأخوذة من أفلام سينمائية خيالية، لكن سرعان ما تتبدى لنا المشهدية القاسية لأهل الموصل وهم خارجون من حصار امتدّ لأشهر، من الجوع والعطش و«التعوّد»، على مشاهد الموت والفقدان. وجوه كالحة، وألسنة لأطفال وصبية عطشى تنتظر نقطة من الماء لتروى، ووجوه أخرى ضائعة، لا تصدق أنها خرجت من الكابوس الداعشي. في المشاهد، تخلع النساء اللباس الأسود الذي أجبرن على ارتدائه، ينظرن الى عين الشمس، ليتيقنّ أنهن أصبحن خارج سطوة الظلاميين.

في هذا الفيلم الذي قصدت مخرجته تصويره على طريقة تلفزيون الواقع، من دون إجراء أي تعديل في الصورة، تخرج هذه الشهادات لعراقيات فقدن أسرهن بالكامل، يروين فظاعة ما شاهدنه من موت لأحبتهن أمام أعينهن، وكيف وضعن المنوم لأطفالهن كي لا يسمع لهن صوت فيقتلون، وكيف لامرأة مطروحة أرضاً في فرق الإسعاف، تنتظر نظرة من ابنها الصغير قبل مغادرتها لهذه الحياة.

تتكدّس القصص الإنسانية والموجعة في هذا الشريط، وصولاً الى الجزء الأقسى ربما، قصص الأطفال الذين سبيوا لدى «داعش»، واغتصبوا وتعذبوا، وبيعوا في أسواق النخاسة. تطل علينا بسمة (9 سنوات)، لتتحدث عن «بيعها» مرّات عدة لمن أسمتهم «العرب»، الى حين إنقاذها من قبل عمها الذي يشتريها من هذا السوق. تتحدث إسراء (8 سنوات) الطفلة الأيزيدية التي قضت مدة زمنية طويلة لدى التنظيم الإرهابي (3 سنوات)، كيف تنقلت بين ثلاثة منازل، فيما المؤكد أن هؤلاء الأطفال تعرضوا للاغتصاب عشرات المرات، ولمشاهدة فظائع القتل والتنكيل أمامهم. أما الفتيان، فيجبرون هم بدورهم على الدخول الى التجنيد الإجباري، ومشاهدة أفلام إجرامية، عن كيفية القتل وأدواته. والأنكى أن هؤلاء الأطفال جلبوا الى واقع ليس أقل مرارة، مع الظروف القاسية التي يحيون فيها، وغياب الدعم الاجتماعي والنفسي لهم، بشكل أساسي بعد مرورهم بهذه التجربة المريعة.

«كابوس داعش» يتوزع الى وجهتين: الأولى في «الموصل القديمة» قبل إعلان بشائر النصر بأيام قليلة، والأخرى عند الأيزيديين، حيث القسم الأكبر من الأطفال هناك (95 %) سيق الى «داعش». يعكس الشريط في نهاية الأمر، هذا الموزاييك الذي يتقاسم المعاناة نفسها في السبيّ والحزن، والاغتصاب والترحيل الى «الرقة» السورية.

> تطل علينا بسمة (9 سنوات) لتتحدث عن «بيعها» مراراً إلى أن أنقذها عمها الذي اشتراها من السوق!

إذاً، تغيب المؤثرات المستخدمة في الوثائقي، لصالح صورة عارية حيّة، تختصر كل المعاناة بصرياً وكلامياً (عبر الشهادات) «كي تكون الصورة صادقة»، خاصة في الأفلام الإنسانية، التي يجب «أن تترك لتتحدث عن نفسها» من دون افتعال أي جهد. هذا ما تقوله لنا المخرجة بو صعب، واصفةً «نزيف الرافدين: كابوس داعش»، بـ «تحفة» أفلامها طيلة حياتها المهنية. تبدو بو صعب سعيدة لأنها استطاعت أن تجسّد معاناة الموصليين والأيزيديين بالصورة، وتنقلها كما هي في الواقع على حد تعبيرها. هذا التجسيد بالتأكيد لا يتعلق فقط بتنفيذ الفيلم، بل يتعداه الى التوثيق «لازم نوثّق للتاريخ وللمستقبل وإلا ذهب الوجع هباء». إذاً، تتعدى وظيفة الوثائقي هنا، نقل الصورة، والمعاناة الى توثيقها، وحفظها، كي لا تمرّ مرور الكرام إنسانياً، ولتتحدث عما جرى في بلاد «الرافدين».

ورغم صعوبة التعاطي مع الأطفال، الذين لم يعبأوا للكاميرا، ولم يخجلوا منها، كبقية أبناء جيلهم، بسبب ما مروا به من فظائع، وقساوة شهادات باقي العراقيين/ات، الا أن الفيلم ينتهي بمشهد معبّر، موثق للقاء أم (أيزيدية) بابنها الذي هُرّب من «الرقة»، بعد أربع سنوات من احتجازه من قبل «داعش». لقاء حيّ وثقته كاميرا الشريط، تفيض فيه العواطف، ولحظات إنسانية عالية، لأسرة خالت أنها قطعت الأمل كلياً بلقاء ابنها الشاب.

الشريط الذي يفتح كوة ضوء بمشهد اللقاء المؤثر، والرسالة التي بعثها من خلالها بالقول بأن الاعتقال لن يدوم طويلاً، يختتم بعبارة «انتهى الظلام، مات داعش، انتهى داعش»، معلناً هزيمة التنظيم الإرهابي في الموصل، وأيضاً ملاقاته لمصير مشابه آخر في البقع التي يحتلها. تؤمن بو صعب في هذا السياق بأن «داعش فانية وتتبدّد»، وأن هذا الإرهاب سينتهي ويدفن نهائياً رغم الفظائع والندوب الكثيرة التي خلّفها على جسد مَن بقي حياً من الضحايا!

«كابوس داعش» هذا الأحد عند الساعة 21:00 على شاشة «الميادين»

zoom

## فرقة تحمل مشروعاً اجتماعياً وفنياً

# «بنت المصاروة» تغنّي معاناة النساء

**نادين كنعان**

من قلب معاناة النساء المصريات من عدم المساواة ومختلف أنواع التمييز، وُلدت «بنت المصاروة» رسمياً في الأوّل من حزيران (يونيو) 2015. لا يمكن وصف هذه التجربة بالفنية البحتة، لأنّ أبعادها وأهدافها الاجتماعية أهم وأكبر من أغانيها وموسيقاها. إنّها مجموعة تحلم بمجتمع مصري «مبدع يحمل في وجدانه ذاكرة موسيقية وقصصية لتجارب مغايرة تعبّرعن اختلاف الخيارات، وترسّخ للمساواة، ولا تأسر الأفراد، سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً، في أدوار اجتماعية محدّدة». هذا ما تؤكده الفرقة المؤلفة من الشابات: مارينا سمير (22 عاماً)، وإسراء صالح (28 عاماً) المجازة في الحقوق وتعمل إحدى شركات القطاع الخاص، ومريم سمير (19 عاماً) الطالبة في «المعهد العالي للموسيقى»، إضافة إلى المنسّقة ميريت عبد المولى (22 عاماً) التي تتابع دروسها في السياسة والاقتصاد أيضاً. اللقاء الأوّل بين الفتيات كان خلال ورشة كتابة إبداعية نظّمتها «مؤسسة نظرة للدراسات النسوية» في تموز (يوليو) 2014، تمّت خلالها كتابة أغاني تتناول التمييز الذي تتعرّض له النساء في المجتمع، قبل اختيار ستّ أغنيات فقط وضمّها إلى ألبوم بعنوان «بنت المصاروة». والأغنيات هي: «قولوا لأبوها»، و«إنت الكامل»، و«مُـرَّة مَـرَار»، و«فهّمونا زمـان»، و«حرب كبيرة»، و«حريتي». بعدها، قـرّرت الفـتيـات الأربـع (إضـافـة إلـى صبية خامسة انسحبت في آذار (مـارس) الماضي) أن يتحوّل عنوان الألبوم إلى اسم الفرقة التي ستجمعهن. تعمل هذه المجموعة على خلق مساحات فنية بديلة في مصر، تعزّز من روح التضامن، وتسمح للنساء والرجال على اختلافاتهم . خصوصاً في المناطق الأكثر تهميشاً ـ بالتعبير عن مشكلاتهم الذي ساهم في خلقها التمييز المبني على النوع الاجتماعي، إضافة إلى «توثيقها هذه العقبات ونشرها من خلال منتجات موسيقية ومسرحية، تسهم في خلق حراك ثقافي فني يدعم التقبّل المجتمعي للتفرّد والاختيار الحر»، وفق ما تذكر عبر صفحتها الرسمية على فايسبوك. وترمي «بنت المصاروة» من خلال التوثيق إلى إتاحة التجارب أمام «الباحثين/ات والمهتمين بقضايا النوع الاجتماعي».

بعد البداية في 2015، أطلقت المجموعة مشروع «بنت المصاروة في الصعيد» الذي جال بين آب (أغسطس) 2016 وشباط (فبراير) 2017 على ثلاث قرى في محافظات المنيا وأسوان وأسيوط، حيث شاركت فيه 34 سيّدة تكلمن عن مشاكل تعترضهن يومياً ومتعلّقة بنوعهن الاجتماعي. أثمرت الأحاديث الصريحة عن كتابة 18 أغنية (تلعب إسراء صالح دوراً أساسياً في وضع الكلمات)، تقرّر ضم عشر منها في الألبوم الثاني بعنوان «مزغونة»، الاسم القديم لقرية «أبو غرير» في المنيا، نقطة انطلاق المغامرة في الصعيد. ولدى السؤال عن معنى هذه الكلمة، أجابت الصعيديات بأنّ لا تفسير محدّداً لها لكنّها غالباً ما ترمز إلى المرأة المقيّدة والمغلوب على أمرها أو «المسجونة». هذا الشرح، ولّد شعوراً لدى صبايا «بنت المصاروة» بأنّ الكلمة «مناسبة جداً للتجربة ككل وتحاكي جوهرها»، حسب ما قالت مارينا سمير، وهي المديرة التنفيذية للفرقة، في إتصال مع «الأخبار».

وبما أنّ كلفة إنتاج الألبوم تفوق المقدرات المالية لعضوات «بنت المصاروة»، أطلقت الأخيرة حملة تمويل جماعي (crowdfunding) عبر موقع Indiegogo (الرابط متوافر على موقعنا)، تنتهي في 17 أيلول (سبتمبر) المقبل، طالبةً من المؤمنين في أهدافها والراغبين في دعمها من مساندتها مادياً، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال مشاركة هاشتاغي: #ساعدونا_نغني

> **حملة دعم جماعي لتمويل ألبومها الثاني «مزغونة»**

و#FeministsSinging (نسويات تغنّي).

وإلى جانب تمويل الألبوم المرتقب، توضح سمير أنّ جزءاً من المبلغ المجموع سيستثمر في «تطوير أدواتنا ومهاراتنا لإنتاج الموسيقى الخاصة بأغنياتها بأنفسنا. فاللجوء إلى منتجين موسيقيين يُفقد الأعمال بعضاً من هويتها، لأنّهم ليسوا جزءاً من التجربة من البداية. نريد لتصوّرنا لها أن يكون كاملاً». هنا، تلفت طالبة السياسة والاقتصاد إلى أنّ «بنت المصاروة» لا تعتمد أسلوباً ولوناً موسيقياً محدّداً: «أحياناً نفضّل الشرقي وأحياناً أخرى نتجه نحو الغربي، فكل أغنية تفرض روحها وطريقة العمل عليها وسياقها والستايل الخاص بها».

أما عن التجاوب مع الحملة والمشروع ككل، فتؤكد مارينا أنّه «جيّد جداً حتى الساعة، إذ جمعنا حتى الآن حوالى 22 في المئة من كلفة المحدّدة بـ 12 ألف دولار أميركي».

لا تدّعي «بنت المصاروة» الاحتراف العالي والتفوّق الفني، لكنّها بالتأكيد ترغب في خلق واقع جديد في المحروسة، يختلف عن السائد، إن على صعيد الأغنيات التجارية أو تلك المنتمية إلى عالم الـ «أندرغراوند». فالأولى مليئة بـ «الأفكار النمطية والذكورية والأبوية حول المرأة، ناهيك عن الصور الساعية دائماً إلى تسليعها»، بينما لا يمكن اعتبار الثانية «حسّاسة جندرياً بما فيه الكفاية، على الرغم من أنّها وُلدت فعلياً بعد ثورة يناير 2011 في ظل أفكار التغيير وكسر المفاهيم البالية على مختلف الأصعدة». وفي هذا السياق، تشدّد مارينا سمير على أنّ الإنتاج الموسيقي والفنّي بالنسبة لـ «بنت المصاروة» يعتبر «ركناً محورياً في عملية تعزيز الوعي الاجتماعي!».

تتألف من مارينا سمير، وإسراء صالح، ومريم سمير

وجهاً لوجه

# عبد الهادي الصباغ... يوميات «هوا» دمشقي!

دمشق ـ **وسام كنعان**

في مشوار النجم السوري المخضرم عبد الهادي الصبّاغ (1950) نقاط مضيئة لا تُحصى، من بينها تفاصيل قصة الحب الكلاسيكية التي عاشها مع ابنة الجيران قبل أن يتزوجها، متخلياً عن ترف عائلته، ليصبح أباً لطفلين هما شام وطارق. اليوم، بات جداً مسكوناً بالشوق الدائم. يمضي وقتاً طويلاً في مشاهدة فيديوهات أحفاده الثلاثة التي ترسلها له ابنته شام من كندا. يومياته المعتادة يعيشها حالياً في دمشق، بدءاً من النادي الرياضي الذي يواظب على الدوام فيه منذ السابعة صباحاً، لينغرس بعدها في تمام الثامنة والنصف في مكتبه في شارع الثورة العريق، ولو لم يكن لديه شيء يفعله. سيقرأ ويطالع ويحضر نشرات الأخبار على فضائيات عدة. الغداء غالباً يكون مع لمة أصدقاء في أحد الأماكن العامة. بعدها، سيتناول فنجان قهوته المعتاد في مقاهي الشعلان الحديثة. لا يتوقف هناك عن الضحك. ربما هو واحد من أبرع من فهموا الطرفة وتعاطوا معها برشاقة وذكاء، إلى درجة أنه يجاريها بسرعة بديهته وروحه الدمثة الحاضرة دوماً. خلال مشواره الطويل، أنجز عبد الهادي الصباغ عشرات المسلسلات السورية، منتجاً منفذاً أو مشرفاً فنياً، إلا أنه رفض الاستئثار بدور البطولة كما فعل كثيرون من زملائه الذين حظوا بفرصة الإنتاج. في المقابل، واجه منافسة إجبارية من شركات الإنتاج التي استبعدته عن العديد من المسلسلات. النجم الستيني يستبطن الكثير من الدهشة والإبداع. أحلامه لم تتغيّر، ما زالت مرتبطة بالتمثيل الذي يرى أنه بات عرضة للاستسهال في السنوات الأخيرة. يشعر بأنه حتماً سيأتي جيل سوري جديد وشاب، يقلب المنقلة كلياً، سواء كان على صعيد التمثيل الذي أصيب بعطب من الدخلاء، أو على مستوى الكتابة والنقد. دائماً ما يستعيد ذكرياته المريرة عندما كان يذهب مع الراحل ناجي جبر لمشاهدة الأفلام التي عمل فيها في بدايته، ليكتشف بأنها لم تكن تمنحه ترف الظهور الواضح ولو بلقطة واحدة. بعدها، تلمّس طريق الاحتراف من المسرح وقدم مع دريد لحّام مسرحية «غربة»، ثم بنى علاقة وطيدة مع كاتبها الكبير محمد الماغوط. يروي لنا خصوصية العلاقة مع هذا الرجل الاستثنائي، فيقول: «تعرّفت إلى الشاعر الراحل، وكان يحكي لي عن بدر شاكر السياب وذكرياتهما في التسكع في شوارع بيروت من دون أن يملكا ثمن علبة سجائر أو أجرة باص».

السفر بالنسبة إليه والإقامة في بيروت صارا ذكرى ليست طيبة، لأنه لا يستحضر من تلك الحقبة إلا وحدته وغربته رغم كثرة الأصدقاء والمحبّين. الموسم الماضي لم يكن مرضياً بالنسبة إلى نجم «غداً نلتقي» (إياد أبو الشامات ورامي حنا) لأنه لم يقدّم فيه سوى دور في مسلسل هزيل اسمه «لست جارية» (فتح الله عمر وناجي طعمي). كذلك، سجل حضوراً صار بمثابة فولكلور في «باب الحارة» (بسام الملا) وحلّ ضيفاً على مسلسل «شوق» (حازم سليمان ورشا شربتجي). ورغم دوران عجلة الموسم الحالي وبدء التحضير لمشاريع عدة، إلا أن الصبّاغ لم يوقّع حتى الآن على أي عمل، وما زال في مرحلة القراءة. الشيء الوحيد الواضح بالنسبة له هو موافقته على أداء دور في مسلسل «هوا أصفر» (تأليف علي وجيه ويامن حجلي، وإخراج احمد إبراهيم أحمد، بطولة سلاف فواخرجي ووائل شرف ويوسف الخال). بدأ تصوير العمل أول من أمس في الشام، وتنتجه شركة cut التي يملكها رضا الحلبي، أحد أصدقاء الممثل السوري المعروف منذ زمن، ويفضّل أن يكون حاضراً في باكورة أعمال شركته الجديدة.

عبد الهادي الصباغ

الأخبار
al-akhbar
الخميس 24 آب 2017 العدد 3258

## معرضها الفردي الأوّل ينطلق في بيروت

# كريستيان جاد فالغرن تنتظركم على كوكب الطفولة

تبتعد كريستيان جاد فالغرن عن الواقع المعيش، وواقع الرسم على السواء. معرضها الفردي الأول في لبنان «نوكتورن» الذي افتتح أول من أمس في غاليري «392rmeil393» (الجميزة ـ بيروت)، يتضمّن 31 لوحة زيتية، إلى جانب 13 لوحة مائية منشورة ضمن كتيب صغير، تمزج فيها أجواء الحلم الطفولي.

موسيقى فريدريك شوبان رافقتها لسنة كملة خلال فترة رسم اللوحات، فحمل المعرض اسم مقطوعة الموسيقي البولندي الفرنسي الشهيرة «نوكتورن». الفنانة اللبنانية التي شاركت في السابق في معارض جماعية، وأقامت معرضها الفردي الأول في السويد قبل سنوات، تحافظ على الأجواء الطفولية الحالمة، مستعيرة من رسومات الأنيمايشن بساطتها وتسطيحها. تسيطر تدرجات الأصفر والأزرق والأخضر على عدد من اللوحات. تخفف الألوان الزيتية ورصانتها تاركة انطباعاً لدى المتفرّج بأنها مشغولة بالألوان المائية. في النص المرفق في المعرض، كتبت الفنانة اللبنانية: «أهلاً وسهلاً إلى عالمي التأملي، إلى عالم من الأحلام والشعر، بعيداً عن الواقع المروّس والحادّ». أجواء التأمل والحلم تتراءى في كل اللوحات، التي تظهر شخصاً أو اثنين، بينما تخلو أحياناً من الوجود البشري بالكامل. يبدو الوجود البشري ضئيلاً أمام الكون الهائل، والمساحات الأخرى المخفية والمفتوحة أمامه. لدى فالغرن قدرة على إيجاد متنفسات كثيرة وبسطها أمام الشخوص. تحيط بهم البقع الصفراء والزرقاء وعناصر الطبيعة من كافة الجهات. «لوحاتي ليست عن العزلة والشعور بالوحدة، بل عن الاتحاد مع الكون» تقول الفنانة الآتية من خلفية في التجميل وفنون الماكياج. كائناتها تستقل عصفوراً للتنقل، وتعتلي غيمة لتقرأ، وتصعد سلماً إلى القمر، وغيرها من العناصر الطبيعية. تهدف الفنانة إلى خلق أجواء مريحة من خلال البساطة، التي تعتقد أنها تحتمل العمق، إذ أنه «على اللوحة التي ستعلّق في المنزل أن تكون قريبة ومريحة للناس، وأن تخلق علاقة قريبة معهم». في سعيها إلى السكينة والهدوء والسلام، تجرّد فالغرن لوحاتها من تعقيدات كثيرة، وتذهب بها إلى التسطيح التقني والمشهدي. «هذه الوحدة ليست حزينة، بل إنها تعكس رحلة باتجاه أبعاد أخرى، وشعوراً بالاتحاد مع الكون. شعور يغلفنا مثل بطانية». الأبعاد التي ترمي إلى فالغرن إلى تظهيرها، تخرج بشكل حرفي من اللوحات، بالقمر الذي يتمدد على المساحة الأكبر من اللوحة، والشجرة العملاقة التي تظلل البشر وتكبرهم. يتخذ الليل مكاناً أساسياً في اللوحات. لكنه ليل وضاء ومشرق بوصفه ركناً للصفاء حيث الملائكة تعزف موسيقاها بالقرب من القمر في إحدى اللوحات. تولي فالغنر اهتماماً بالمشهد المكتمل ما يجعلها تتخطى الاهتمام بتقنياتها، وتمرير الثغرات اللافتة التي تصيب الأجساد والظلال.

* «**نوكتورن**» **لكريستيان جاد فالغرن: حتى 7 أيلول (سبتمبر) . غاليري** «392rmeil393» **(الجميزة ـ بيروت). للاستعلام:** 01/567015

## «رند» في «البستان» كلاسيكيات الشرق والغرب

تحيي فرقة «رند» (الصورة)، بعد غد السبت حفلة في «فندق البستان» (بيت مري). الفرقة التي تأسست في عام 2013، مؤلفة من الأشقاء: يوسف، وليلي، وجمال أبو حمد. يستثمر الثلاثي دراستهم في «المعهد العالي الوطني للموسيقى» لخلق تجربة فريدة من نوعها تمزج بين الصوت الجميل والبيانو لأداء أعمال كلاسيكية شرقية وغربية (باللغتين الإنكليزية والفرنسية)، إضافة إلى أعمال خاصة بهم. في رصيد «رند» ثلاث أغنيات، هي: «لبنان الإيمان» (2014)، و«قالت ودمع بعينها» (2016)، و«شو صايرلك» (2017).

حفلة «رند»: السبت 26 آب (أغسطس) الحالي ـ 20:30 ـ قاعة «إميل بستاني» في «فندق البستان» (بيت مري ـ قضاء المتن).
للاستعلام: 01/999666

## DanceWare: رقصوا أونلاين... فمن يفوز لايف؟

For The Love of DanceWare، هو عنوان مسابقة الرقص التي أطلقتها شركة «DanceWare الشرق الأوسط» في 17 تموز (يوليو) الماضي (بالتعاون مع «الإتحاد اللبناني للرقص» ووزارة الثقافة)، وتُعلن عن نتيجتها ضمن احتفال ختامي تقيمه في 30 آب (أغسطس) الحالي في مقرّها الجديد في منطقة الجديدة. في 20 آب، أُعلن عبر السوشال ميديا عن الراقصين الستّة الذين اختارتهم لجنة تحكيم متخصصة للانتقال إلى المرحلة النهائية، وهم: ليليا علي، ويارا شلهوب، وصوفيا شبلي، وجيلبير مهنا، وإليوت خوري سبيرو، وكريستيل نخول. انتقاء هؤلاء جرى بعد تقييم أدائهم في الفيديوات القصيرة التي أرسلوها إلكترونياً (تراوح مدّتها بين دقيقة وثلاث دقائق)، وعبر هاشتاغ #4TheLoveOfDW. لكن النتيجة النهائية لن تكون في يد اللجنة وحدها، بل سيكون للجمهور دور فيها أيضاً. حتى 28 آب، سيواصل الناس تصويتهم عبر حساب DanceWare الرسمي على إنستغرام، قبل أن تدلو اللجنة بدلوها في يوم الاحتفال. في هذا النهار، سيُطلب من المتسابقين تقديم عروض مباشرة على المسرح ضمن شروط معيّنة، ليتم من بعدها الإعلان عن الفائز في المرتبة الأولى، الذي سيلتحق بدورة صيفية في London Studio Centre. علماً بأنّ البقية سينالون منحاً لتعزيز مهاراتهم في أنواع مختلفة من الرقص، كما ستتخلل النشاط عروض ترفيهية لفرق رقص منوّعة.

الاحتفال الختامي لمسابقة For The Love of DanceWare: الأربعاء 30 آب ـ من الساعة السادسة والنصف حتى التاسعة والنصف مساءً ـ مقرّ DanceWare (الجديدة ـ قضاء المتن).
للاستعلام: 01/572001